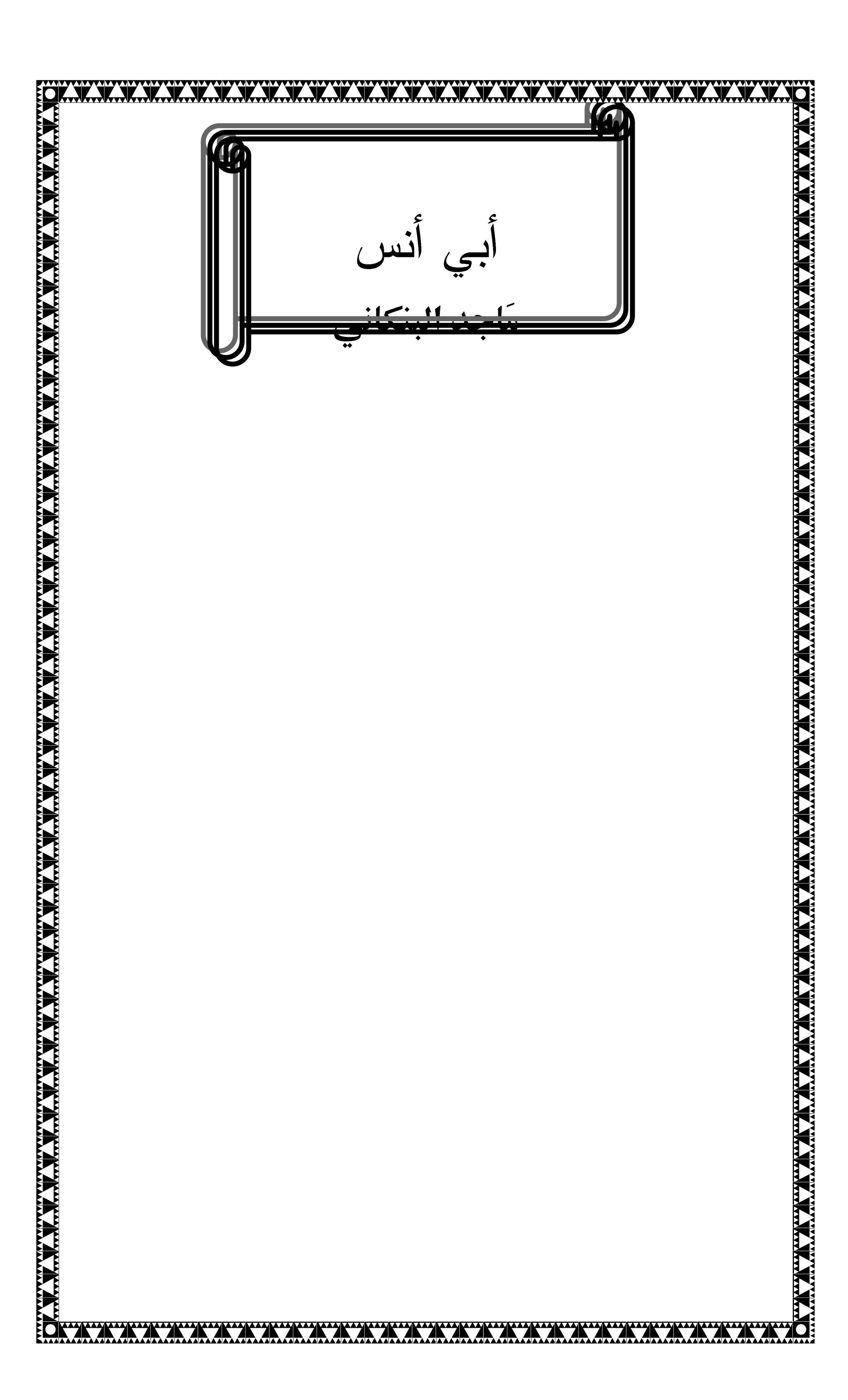
بسم الله الرحمن الرحيم

إتحاف الأطهار

بفضل الدعاء وصحيح الأذكار

وفوائدهما

بـقلــــم



أبـي أنس

مَاجد البنكاني

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله نحمَدُه ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له .

وأشهد أنّ لا إله إلاّ اللهُ وحده لا شريك له. وأشهد أنّ محمداً عبده ورسولُه. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[2]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[3]

---

(١) سورة آل عمران .

(٢) سورة النساء .

(٣) سورة الأحزاب .

أما بعد،،

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾.[1]

وقال تعالى: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾.[2]

وعن عبد الله بن بسر قال: **جاء اعرابي فقال : يا رسول الله! كثُرت عليَّ خلال الإسلام وشرائعه فأخبرني بأمر جامع يكفيني قال: "عليك بذكر الله تعالى"قال: ويكفيني يا رسول الله!قال: "نعم ويفضل عنك"**.[3]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: **كان رسول الله ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه.**[4]

---

(١) سورة الأحزاب .

(٢) سورة الأحزاب .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٣٥ تحفة)، وابن ماجة (٢٧٩٣) ، والحاكم (٤٩٥/١)، وابن حبان (٧١٧ موارد)، وهو صحيح، وصححه الألباني في الترغيب برقم (١٤٩١).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأذان تعليقا (٦٣٤) ومسلم في كتاب الحيض برقم (٨٢٤).

فعلى المسلم أن لا يغفل عن ذكر الله في أي حال من الأحـــوال ولا يعيقه شيء عنه، والحديث فيه دلالة على قراءة القرآن وذكر الله للحـــائض والنفساء لأنهما يدخلان في عموم الذكر .

قال النووي رحمه الله : هذا الحديث أصل في جواز ذكر الله تعالى بالتسبيح والتكبير والتحميد وشبهها من الأذكار وهذا جائز بإجماع المسلمين .

فعلى المسلم أن يغتنم شبابه قبل هرمه وصحته قبل مرضه وفراغه قبل انشغاله كما قال المصطفى ﷺ: "**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**".[1]

قال ابن قيم الجوزية: وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الاخرة، وقال لي مرة : ما يصنع أعدائي بي أنا جنتي وبستاني في صدري إن رحت فهي معي لا تفارقني، إن حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة، وكان يقول في محبسه في القلعة: لو بذلت ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هده النعمة أو قال ما جزيتهم على ما تسببوا لي فيه من الخير ونحو هذا، وكان يقول في سجوده وهو محبوس: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله، وقال لي مرة: المحبوس من حبس قلبه عن ربه تعالى، والماسور من أسره هواه، ولما دخل الى القلعة وصار داخل

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق برقم (٦٤١٢).

سورها نظر اليه وقال: فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب . ([1])

وعليك أخي الحبيب أن تتقرب إلى الله تعالى بالأوراد اليومية والتي تنفعك في دنياك وآخرتك ،

أي ذكر الله تعالى والمراد بالذكر هنا الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب في قولها والإكثار منها مثل الباقيات الصالحات وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وما يلتحق بها من الحوقلة([2]) والبسملة([3]) والحسبلة([4]) والاستغفار ونحو ذلك والدعاء بخيري الدنيا والآخرة ويطلق ذكر الله أيضا ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب إليه كتلاوة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة العلم والتنفل بالصلاة ثم الذكر يقع تارة باللسان ويؤجر عليه الناطق ولا يشترط استحضاره لمعناه ولكن يشترط ألا يقصد معناه ولمن إنضاف إلى النطق الذكر بالقلب فهو أكمل فإن انضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفي النقائص عنه ازداد كمالا فإن وقع ذلك في عمل صالح مهما فرض من صلاة أو جهاد أو غيرهما ازداد كمالا فإن صحح التوبة وأخلص لله تعالى في ذلك فهو أبلغ الكمال.([5])

([1]) الوابل الصيب (٦١/١) .

([2]) الحوقلة : أي لا حول ولا قوة إلا بالله .

([3]) البسملة : أي بسم الله الرحمن الرحيم .

([4]) الحسبلة : أي حسبي الله ونعم الوكيل .

([5]) تحفة الأحوذي (٢٢٢/٩) .

أسأل الله العظيم أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعنا به ﴿**يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ إِلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾ .([1])

إنـــــــــه ولي ذلـــــــــك والقـــــــــادر عليـــــــــه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

و كتب / أبو أنس العراقي

ماجد بن خنجر البنكاني

الجمعة ١١/جمادى الأولى/١٤٢٤هـ

٢٠٠٣/٧/١١م

([1]) الشعراء (٨٨-٨٩) .

فضل الدعاء
فضل الدعاء

وفوائده
وفوائده

تعريف الدعاء: «هو الرغبة إلى الله عز وجل».

والدعاء: هو من أعظم الطاعات والقربات إلى الله تعالى، بل أفضل من جهاد أعداء الله وإنفاق الذهب والفضة .

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟" قالوا: بلى قال: "ذكر الله".**[1]

أزكاها: أكثرها ثواباً وأطهرها، وأرفعها: أزيدها.

فيه بيان فضل الذكر وأنه خير من الضرب بالسيف في سبيل الله عز وجل ونفقة الأموال في سبيل الله.

([1]) رواه الترمذي برقم (٣٣٧٧)، وابن ماجة برقم (٣٧٩٠)، وأحمد (١٩٥/٥) ، والحاكم (٤٩٦/١) وقال: إسناده صحيح، وصححه شيخنا الألباني في المشكاة (٢٢٦٩)، الكلم (١).

قال ابن حجر رحمه الله : المراد بذكر الله في حـــديث أبي الـــدرداء الذكر الكامل وهو ما يجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بـــالتفكر في المعـــنى واستحضار عظمة الله تعالى وان الذي يحصل له ذلك يكون أفضـــل ممـــن يقاتل الكفار مثلا استحضاراً لذلك وان أفضلية الجهاد إنما هي بالنســـبة إلى ذكر اللسان المجرد فمن اتفق له انه جمع ذلك كمن يذكر الله بلسانه وقلبـــه واستحضاره وكل ذلك حال صلاته أو في صيامه أو تصدقه أو قتاله الكفار مثلا فهو الذي بلغ الغاية القصوى والعلم ثم الله تعالى ، وأجاب القاضي أبو بكر بن العربي بأنه ما من عمل صالح إلا والذكر مشترط في تصحيحه فمن لم يذكر الله بقلبه ثم صدقته أو صيامه مثلا فليس عمله كاملا فصار الـــذكر أفضل الأعمال من هذه الحيثية ويشير إلى ذلك حديث نية المؤمن ابلغ مـــن عمله الحديث الأول .اهـــ.([1])

وإن الدعاء يُعد من العبادة، بل هو العبادة، كما جاء ذلك في القرآن الكريم وأخبرنا به رســـول الله ﷺ. قـــال الله تعـــالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠ ﴾([2])

قال ابن كثير: هذا من فضله تبارك وتعالى وكرمه أنه ندب عباده إلى دعائه وتكفل لهم بالإجابة كما كان سفيان الثوري يقول: يا من أحب عباده إليه

([1]) فتح الباري (١١/٢١٠) .

([2]) سورة غافر .

من سأله فأكثر سؤاله، ويا من أبغض عباده إليه من لم يسأله وليس أحـــد كذلك غيرك يا رب. رواه ابن أبي حاتم، وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

الله يغضب إن تركت سؤاله وبُنَيّ آدم حين يسأل يغضب

وعن عائذ بن حبيب عن محمد بن سعيد قال: لما مات محمـــد بـــن مســـلمة الأنصاري وجدنا في ذؤابة سيفه كتاباً باسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لربكم في بقية أيام دهركم نفحات فتعرضوا له لعـــل دعـــوة أن توافق رحمة فيسعد بها صاحبها سعادة لا يخسر بعدها أبداً».[1]

وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي ﴾ أي عن دعائي وتوحيدي سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين حقيرين كما قال الإمـــام أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان حدثني عمرو بن شعيب عـــن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الـــذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجناً في جهنم يقال له بولس تعلوهم نار الأنيار يسقون من طينة الخبال عصارة أهـــل النـــار». وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا أبو بكر بن محمد بن يزيد بن خنيس قال: سمعت أبي يحدث عن وهيب بن الورد حدثني رجل قـــال: كنت أسير ذات يوم في أرض الروم فسمعت هاتفاً من فـــوق رأس الجبـــل

([1]) قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم ومن أعرفهم وثقوا انتهى ورواه عنه الحكيم أيضاً . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع انظر حديث رقم (١٩١٧). ومحمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة الأنصاري الخزرجي الحارثي شهد بدراً والمشاهد إلا تبوك وكان من فضلاء الصحابة.

وهو يقول: يا رب عجبت لمن عرفك كيف يرجو أحداً غـــيرك يـــا رب عجبت لمن عرفك كيف يطلب حوائجه إلى أحد غيرك. قال ثم ذهبـــت ثم جاءت الطامة الكبرى قال ثم عاد الثانية فقال يا رب عجبت لمـــن عرفـــك كيف يتعرض لشيء من سخطك يرضي غيرك قال وهيب وهـــذه الطامـــة الكبرى، قال فناديته أجني أنت أم إنسي ؟ قال بل إنسي اشغل نفسك بمـــا يعنيك عما لا يعنيك.اهـــ. (١)

وقال الطبري: وقوله: وَقالَ رَبّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِيبْ لَكُمْ يقول تعالى ذكره: ويقول ربكم أيها الناس لكم ادعوني، يقول: اعبدوني وأخلصوا لي العبادة دون من تعبدون من دون الأوثان والأصنام وغير ذلك أسْتَجِبْ لَكُمْ يقول: أُجِبْ دعاءكم فأعفو عنكم وأرحمكم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا عليّ بن سهل، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا عمارة، عن ثابت، قال: قلت لأنس: يا أبا حمزة أبلغك أن الدعاء نصف العبادة؟ قال: لا، بل هو العبادة كلها.

وعن الأشجعي،قال:قيل لسفيان: ادع الله، قال: إن ترك الذنوب هو الدعاء.

---

(١) تفسير ابن كثير .

وقد قيل: إن معنى قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي ﴾: إن الذين يستكبرون عن دعائي. وعن أسباط،عن السديّ إنّ الّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَن عِبادَتِي قال: عن دعائي. وعن السديّ داخِرِينَ قال: صاغرين. [1]

وقال الشيخ السعدي:هذا من لطفه بعباده،ونعمته العظيمة،حيث دعاهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم، وأمرهم بدعائه، دعاء العبادة، ودعاء المسألة، ووعدهم أن يستجيب لهم، وتوعد من استكبر عنها فقال:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾أي: ذليلين حقيرين، يجتمع عليهم العذاب والإهانة، جزاء على استكبارهم. [2]

وعن النعمان بن بشير وعن البراء، قال رسول الله ﷺ : **"الدعاء هو العبادة"**. [3].

قال القاضي: إنما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة من حيث إنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى اللّه معرض عما سواه لا يرجو ولا يخاف إلا منه استدل عليه بالآية فإنها تدل على أنه أمر مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك كان أتم العبادة وأكملها.اهـ.

---

(1) تفسير الطبري.

(2) تفسير السعدي سورة غافر .

(3) صحيح الجامع برقم (٣٤٠٧) .

قال الراغب: والعبودية إظهار التذلل والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الأفعال.قال الطيبي: ويمكن حمل العبادة على المعنى اللغوي أي الدعاء ليس إلا إظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال تعالى﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى اللّه واللّه هو الغني الحميد﴾ الجملتان واردتان على الحصر وما شرعت العبادة إلا للخضوع للبارئ والافتقار إليه.اهـ. [١]

بل ويُعد الدعاء أفضل العبادة كما ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ

فعن أبي هريرة وعن النعمان بن بشير : "**أفضل العبادة الدعاء**" . [٢]

وننبه على حديث ضعيف منتشر بين الناس وهو لا يصح كما بين ذلك بعض علمائنا الأجلاء ، وهو: "**الدعاء مخ العبادة**". وهو ضعيف . [٣]



أقسام الدعاء

قال العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله: «كل ماورد في القرآن من الأمر بالدعاء والنهي عن دعاء غير الله، والثناء على الداعين يتناول دعاء المسألة، ودعاء العبادة» . [١]

---

(١) فيض القدير .

(٢) صحيح الجامع برقم (١١٢٢) .

(٣) قال عنه المناوي رحمه الله تعالى: رواه الترمذي في الدعوات عن أنس وقال: غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة .قال الألباني في ضعيف الجامع رقم (٣٠٠٣): ضعيف .

دعاء المسألة: هو أن يطلب الداعي ما ينفعه، وما يكشف ضره .

دعاء العبادة: فهو شامل لجميع القربات الظاهرة والباطنة لأن المتعبد لله طالب وداع بلسان مقاله ولسان حاله يرجو ربَّه قبول تلك العبادة، والإثابة عليها، فهو العبادة بمعناها الشامل .

الدعوة: المرة الواحدة من الدعاء، أي الحاجة الواحدة. [٢]

وقال رسول الله ﷺ: **"إنه من لم يسئل الله تعالى يغضب عليه"**. [٣]

قال ابن قيم الجوزية: وهذا يدل على أن رضاه في سؤاله وطاعته وإذا رضى الرب تبارك وتعالى، فكل خير في رضاه، كما أن كل بــلاء ومصــيبة في

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والدعاء لله وحده سواء كان دعاء العبادة، أو دعاء المسألة والاستعانة، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدا * وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً * قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُو رَبِّى وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً﴾ الجــن ١٨-٢٠، وقال تعالى: ﴿فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾. غافر ١٤. وقال: ﴿فَلاَ تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهاً ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾ الشعراء: ٢١٣. وقال: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ الأنعام: ٢٥. وذم الذين يدعون الملائكة والأنبياء وغيرهم فقال: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنْكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً﴾ الإسراء: ٥٦، ٥٧. روي عن ابن مسعود: أن قوماً كانوا يدعون الملائكة؛ والمسيح، وعزيرا، فقــال الله: هؤلاء الذين تدعوهم يخافون الله، ويرجونه؛ ويتقربون إليه كما تخافونه أنتم، وترجونه، وتتقربون إليه. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّـٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ ٱلإِنْسَـٰنُ كَفُورًا﴾الإسراء: ٦٧. وقال: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾النمل ٦٢. وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهَا ءَاخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلاَّ بِٱلْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ الفرقان: ٦٨. مجموع الفتاوى.

(٢) كتاب أكثر من ألف دعوة في اليوم والليلة للشيخ خالد الحسينان .

(٣) رواه الترمذي عن أبي هريرة ﷺ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٤١٨) .

غضبه، وقد ذكر الإمام أحمد في كتاب الزهد أثرا: أنا الله لا إله إلا أنـــا إذا رضيت باركت وليس لبركتي منتهى وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد، وقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب الأمم علـــى اخـــتلاف أجناسها ومللها ونحلها على أن التقرب إلى رب العالمين وطلـــب مرضـــاته والبر والإحسان إلى خلقه من أعظم الأسباب الجالبة لكل خير وأضـــدادها من أكبر الأسباب الجالبة لكل شر فما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمـــة الله بمثل طاعته والتقرب إليه والإحسان إلى خلقه وقد رتـــب الله ســـبحانه حصول الخيرات في الدنيا والآخرة وحصول السرور في الدنيا والآخـــرة في كتابه على الأعمال ترتيب الجزاء .اهـــ. [1]

وفى كتاب الزهد للإمام أحمد عن قتادة قال: قال مـــورق: مـــا وجـــدت للمؤمن مثلا إلا رجل في البحر على خشبة فهو يدعو يا رب يا رب لعـــل الله عز وجل أن ينجيه .

(١) الجواب الكافي (١/٥) .

قال العلامة السعدي رحمه الله: ومما ينبغي لمن دعا ربه في حصول مطلوب أو دفع مرهوب أن لا يقتصر في قصده ونيته في حصول مطلوبه الذي دعا لأجله بل يقصد بدعائه التقرب إلى الله بالدعاء وعبادته التي هي أعلى الغايات، ومن كان هذا قصده في دعائه «**التقرب إلى الله**» فهو أكمل بكثير ممن لا يقصد إلا حصول مطلوبة فقط ، كحال أكثر الناس فهذا نقص وحرمان لهذا الفضل العظيم .



- **شروط إجابة الدعاء**

للدعاء شروط عديدة لا بد من توفرها، كي يكون الدعاء مستجاباً مقبولا عند الله.

١ــ الاستجابة لله عز وجل : لأن الله سبحانه وتعالى اشترط لإجابة الدعاء، طلب الاستجابة له سبحانه بفعل أوامره وترك نواهيه قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ البقرة (١٨٦) ، فمن لم يستجب لربه بأن فرط في فعل الواجبات وارتكاب المحرمات فقد حرم نفسه من إجابة الدعاء ، لأن الذنوب والمعاصي تمنع إجابة الدعاء .

قال بعض السلف: لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي.

٢ــ أن لا يسأل إلا الله ولا يستعيذ ولا يستغيث إلا به ، فلا يجوز أن يدعو غير الله تعالى لأن ذلك شرك به سبحانه ، قال تعالى ﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ ﴾.سورة الجن (١٨)، وقال ﷺ« **إذا سألت فسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله** ».[١]

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: وكثيرا ما نجد أدعية دعا بها قوم فاستجيب لهم فيكون قد اقترن بالدعاء ضرورة صاحبه وإقباله على الله أو حسنة تقدمت منه جعل الله سبحانه إجابة دعوته شكرا لحسنته أو صادف الدعاء وقت إجابة ونحو ذلك فاجيبت دعوته فيظن الظان أن السر في لفظ ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الأمور التي قارنته من ذلك الداعي وهذا كما إذا استعمل رجل دواءاً نافعاً في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي فانتفع به فظن غيره أن استعمال هذا الدواء مجردا كاف في حصول المطلوب كان غالطا وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس ومن هذا قد يتفق دعاؤه باضطرار عند قبر فيجاب فيظن الجاهل أن السر للقبر و لم يعلم إن السر للاضطرار وصدق اللجاء إلى الله فإذا حصل ذلك في بيت من بيوت الله كان أفضل وأحب إلى الله .[٢]

---

(١) رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم(٧٩٥٧) .

(٢) الجواب الكافي (٥/١) .

٣ـــ حضور القلب: ينبغي للداعي أن يكون حاضر القلب متفهماً لما يقول، مستشعراً عظمة من يدعوه، ولا يليق بالعبد الذليل أن يخاطب ربه ومـــولاه بكلام لا يعيه هذا الداعي، وبجمل اعتاد تكرارها دون فهم لمعناها .

قال ﷺ: «**واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلبٍ غافلٍ لاهٍ** ».[1]

٤ـــ عدم الاستعجال: قد يدعو الداعي، وتتأخر الإجابة لحكمة يعلمها الله تعالى فينتهز الشيطان الفرصة ويوسوس للمسلم أن يترك الدعاء، فلا ينبغـــي لك ـــ يا أخي المسلم ـــ أن تترك الدعاء، وتيأس من الإجابة بل استمر في الدعاء حتى يجيب الله تعالى دعاءك قال ﷺ: «يستجاب لأحـــدكم مـــا لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي »[2]. فيدع الدعاء عندما لا يرى أثراً للاستجابة.

واعلم أن الدعاء عبادة كما بيّنا ... فإنك إن أكثرت من الـــدعاء فأنـــت على خير عظيم سواء رأيت أثراً للإجابة أو لم تر أثراً .

٥ـــ إطابة المطعم والمشرب والملبس : فلا تدخل في بطنـــك إلا حـــلالاً وهاهو النبي ﷺ يخبرك عن عاقبة أكل الحرام : « ثم ذكر الرجـــل يطيـــل

(١) رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٤٥).

(٢) رواه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٣٤٠)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء بـــرقم (٢٧٣٥). وفي رواية لمسلم: أن رسول الله ﷺ قال: ((لا يزال يُستجاب للعبد ما لم يدْعُ بإثمٍ أو قطيعة رحمٍ، ما لم يَستَعجل)).

قيل: يا رسول الله! ما الاستعجال؟ قال: ((يقول: قد دَعَوت، وقد دَعوتُ، فلم يُســـتَجَب لي، فسَيَتحسر عند ذلك، ويَدَع الدُّعاء)). قوله: فسيتحسر أي: يملّ ويعي فيترك الدعاء.

السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك ».[1]

قال وهب بن منبه: «من سره أن يستجيب الله دعوته فليطب طعمته» .

٦ــ الدعاء بالخير، فحتى يكون الدعاء مقبولاً ومرجواً عند الله تعالى لابـــد أن يكون في الخير .

قال ﷺ:«لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ».[2]

٧ــ حسن الظن بالله ــ عز وجل ــ قال ﷺ «**لا يموتن أحدكم إلا وهو محسن الظن بالله** » .[3]

وقوله ﷺ « **ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة** ».[4]

ويستثنى من ذلك حالتان: « في عدم توفر شروط الدعاء ».

١ــ دعوة المضطر: فالله تعالى يجيب المضطر إذا دعاه ولو كان مشـــركاً، فكيف إذا كان مسلماً عاصياً؟ بل كيف إذا كان مؤمناً تقياً؟ قـــال تعـــالى ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾.[5]

المضطر: هو الذي أحوجه مرض، أو فقر، أو نازلة من نـــوازل الـــدهر إلى اللجوء والتضرع إلى الله.

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٤٥).

(٥) سورة النمل آية (٦٢).

٢ــ دعوة المظلوم : قال ﷺ: «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبــين الله حجاب».[1].

وقال ﷺ: «**دعوة المظلوم مستجابة وإن كــان فــاجراً ففجــوره علــى نفسه**».[2]

فدعاء المظلوم على من ظلمه بأي نوع من أنواع الظلم مستجاب على كل حال.[3]

قال ابن قيم الجوزية: ومن الآفات التي تمنع ترتب أثر الدعاء عليه أن يســتعجل العبد ويستبطي الإجابة فيستحسر ويدع الدعاء وهو بمنــزلة من بذر بــذرا أو غرس غرسا فجعل يتعاهده ويسقيه فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأهملــه، وفى البخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ: "قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي".

وفي صحيح مسلم عنه: "لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بأثم أو قطيعة رحــم ما لم يستعجل"، قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال:" يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذاك ويدع الدعاء".

وفي مسند أحمد من حديث أنس قال: قال رسول الله لا يزال العبد بخير مــا لم يستعجل قالوا يا رسول الله كيف يستعجل قال يقول قد دعــوت لــربي فلــم يستجب لي .

- جــــوامــــع الــــدعــــاء

---

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي برقم (٤٣٤٧)،ورواه مسلم في كتاب الإيمان برقم(١٩٠).

(٢) رواه أحمد في مسنده، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (١١٩).

(٣) كتاب أكثر من ألف دعوة في اليوم والليلة للشيخ خالد الحسينان .

يستحب للعبد أن يسأل الله بكلام مختصر مفيد يدل على أكبر المعاني بأقل الألفاظ .

قالت عائشة رضي الله عنها: « كان النبي ﷺ يستحب الجوامع في الدعاء ويدع ما سوى ذلك ».[1]

ومن هذه الأدعية :

١ـ «اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ونبيك، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا ».[2]

قال بعض العلماء : هذا من جوامع الدعاء ، لأنه إذا دعا بهذا فقد سأل الله من كل خير ، وتعوذ به من كل شر..

٢ـ «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر » .[3]

وقد جمع في هذا الحديث صلاح الدين والدنيا ، والآخرة.

---

(١) رواه أبو داود، صححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٤٩٤٩) .

(٢) الحديث عن عائشة رضي الله عنها، رواه ابن ماجة، والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٢٧٦)و(٤٠٤٧) .

(٣) رواه مسلم .

٣ــ « اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».[١]

٤ - «اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني».[٢]

فهذه الدعوات تجمع لك مطالب دنياك وآخرتك كما قال ﷺ: «فهـــولاء تجمع لك دنياك وآخرتك».[٣]

۞ ۞ ۞

- أخطاء فــي الدعاء .[٤]

١ــ أن يشتمل الدعاء على شيء من الشرك في عبادة الله : كأن يدعو غير الله فهذا شرك أكبر .

٢ــ أو على شيء من التوسلات البدعية كالتوسل بذات، أو بجاه النبي ﷺ

٣ــ تمني الموت: فبعض الناس إذا نزل به البلاء - تمنى الموت- والصواب : أن يقول: «اللهم أحيني إن كانت الحياة خيراً لي وتوفني ما كانت الوفـــاة خيراً لي».[٥]

٤ــ الدعاء بتعجيل العقوبة:كأن يقول الإنسان: اللهم عجـــل عقـــوبتي في الدنيا لأدخل الجنة يوم القيامة وأسلم من عذاب النار .

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه مسلم .

(٤) كتاب أكثر من ألف دعوة في اليوم والليلة للشيخ خالد الحسينان .

(٥) رواه مسلم .

٥ــ الدعاء بالإثم: كأن يدعو على شخص أن يكون مدمناً للخمر . أو أن يميته الله كافراً .

٦ــ الدعاء بقطيعة الرحم: كأن يقول: اللهم فرق بين فلان وأمه أو أقاربه أو زوجته .

٧ــ الدعاء على وجه التجربة والاختبار لله ــ عز وجل ــ كأن يقول: سأجرب وأدعو، لأرى أيستجاب لي أم لا !.

٨ ــ اليأس وقلة اليقين من إجابة الدعاء: بعض الناس إذا أصيب بمرض خطير يغلب على ظنه أنه لا يبرأ منه، أو أصيب بالعقم، أو غير ذلك، تجده يدَعُ الدعاء، ليأسه وقلة يقينه بأن الله قادر على تبديل الحال.

٩ــ المبالغة في رفع الصوت بالدعاء .

١٠ــ الدعاء بــ : اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف به والصواب سؤال الله رد القضاء لحديث « وقني شر ما قضيت» وأمرنا أن نستعيذ من «شر ما خلق» الآية.

١١ ــ تعليق الدعاء على المشيئة : كأن يقول: اللهم اغفر لي إن شئت ــ اللهم ارحمني إن شئت ... فهذا مناف للجزم بالدعاء . ودليل على قلة الرغبة. لحديث «لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ... وليعزم المسألة . [١]

(١) رواه البخاري .

١٢ــ دعوى باطلة : «حسبي من سؤالي علمه بحــالي» وهــي دعــوى للإعراض عن الدعاء واتكالٌ على أن الله يعلم حال العبد ويعلــم حاجتــه فليس هناك داع للدعاء والسؤال .

١٣- الدعاء على النفس والأهل والأموال: «قد يغضب الإنســان فيــدعو على كل شيء دون قصد. قال ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تــدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يســأل فيها عــطاءً فيستجيب لكم».[١]. [٢]

١٤- مسح الوجه بعد الدعاء. قال الإمام النووي رحمه الله: وأمــا مســح الوجه باليدين من الدعاء فإن قلنا لا يرفع اليدين لم يشــرع المســح بــلا خلاف، وإن قلنا يرفع فوجهان أشهرهما أنه يستحب وممن قطع به القاضي أبو محمد الجويني وابن الصباغ نصر في كتبه و الغزالي وصاحب «البيــان» والثاني لا يمسح وهذا هو الصحيح، صححه البيهقي والرافعي وآخرون من المحققين قال البيهقي لست أحفظ في شيئاً، وإن كان يروى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة، فأما في الصلاة فهو عمل لم يثبت فيه خبر ولا أثــر ولا قياس فالأولى أن لا يفعله ويقتصر على ما نقله السلف عنهم من رفــع اليدين دون مسحهما بالوجه في الصلاة، ثم روى بإسناده حديثــاً من سنن أبي داود عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله عنهما رسول الله ﷺ قال سلوا الله ببطون كفوفكم ولا تسألوه بظهورها فــإذا فــرغتم

(١) رواه مسلم في كتاب الزهد والرقاق برقم (٣٠٠٩)، وابو داود، وابن خزيمة في صحيحه.
(٢) كتاب أكثر من ألف دعوة في اليوم والليلة للشيخ خالد الحسينان .

فامسحوا بها وجوهكم» قال أبو داود روى هذا الحديث وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، هذا متنها وهو ضعيف أيضاً ثم روى البيهقي عن علي الباشاني، قال: سألت عبد الله يعني ابن المبارك عن الذي إذا دعا مسح وجهه قال لم أجد له ثبتاً، قال علي و لم أره يفعل ذلك، قال وكان عبد الله يقنت بعد الركوع في الوتر وكان يرفع يديه هذا آخر كلام البيهقي في «كتاب السنن»، وله رسالة مشهورة كتبها إلى الشيخ أبي محمد الجويني أنكر عليه فيها أشياء من جملتها مسحه وجهه بعد القنوت، وبسط الكلام في ذلك، وأما حديث عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «كان إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه». رواه الترمذي وقال حديث غريب، انفرد به حماد بن عيسى، وحماد هذا ضعيف، وذكر الشيخ عبد الحق هذا الحديث في كتابه الأحكام وقال قال الترمذي وهو حديث صحيح وغلط في قوله إن الترمذي قال هو حديث صحيح، وإنما قال غريب، والحاصل لأصحابنا ثلاثة أوجه الصحيح يستحب رفع يديه دون مسح الوجه والثاني لا يستحبان والثالث يستحبان الوجه من الصدر وغيره فاتفق أصحابنا على أنه لا يستحب، بل قال ابن الصباغ وغيره هو مكروه، والله أعلم.اهـ. [1]



(١) المجموع (٣/٤٦٢).

أسباب وأوقات إجابة الدعاء

على العبد أن يتحرى أوقات الإجابة، وأن تجتمع فيه بعض الأمور لإجابة الدعاء كالخشوع والإنكسار وحضور القلب وقت الدعاء، ما شابه ذلك .

قال ابن قيم الجوزية: وإذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب وصادف وقتاً من أوقات الإجابة الستة وهي الثلث الأخير من الليل، وعند الأذان وبين الأذان والإقامة، وإدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلوة وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعاً في القلب وانكساراً بين يدي الرب وذلاً له وتضرعاً ورقة واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله تعالى وبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ثنى بالصلوة على محمد عبده ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله وألح عليه في المسئلة وتملقه ودعاه رغبة ورهبة وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي دعائه صدقة فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبداً

ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر النبي ﷺ أنها مظنة الإجابة أو أنها متضمنة للأسم الأعظم فمنها ما في السنن وفي صحيح بن حبان من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول: "اللهم إني أسألك باني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن كفوا أحد"، فقال: "لقد سأل الله بالأسم الذي إذا سئل به أعطي وإذا دعي به أجاب"، وفي لفظ: "لقد سألت الله باسمه الأعظم"، وفي السنن وصحيح أبي حاتم بن حبان أيضا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسا ورجل يصلى ثم دعا فقال: "اللـــهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يـــا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم"، فقال النبي ﷺ: "لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى"، وأخرج الحـــديثين أحمـــد في مسنده وفى جامع الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قـــال: "أسم الله الأعظم في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هـــو الـــرحمن الرحيم، وفاتحة آل عمران آلم الله لا إله إلا هو الحـــي القيـــوم".[1] قـــال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.اهـــ.[2]

وقال ابن قيم الجوزية أيضاً: وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب المجانين في الدعاء عن الحسن، قال: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار يكني أبـــا مغلق وكان تاجرا يتجر بمال له ولغيره يضرب به في الآفاق، وكان ناســـكا ورعا، فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح فقال له ضع ما معك فـــإني قاتلك، قال فما تريد؟ فشأنك والمال، قال: أما المال فلي ولست أريـــد إلا دمك، قال: أما إذا أبيت فذرني أصلى أربع ركعات، قال: صلي مـــا بـــدا لك، فتوضأ ثم صلى أربع ركعات فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما تريد أسألك بعـــزك الـــذي لا يـــرام وبملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، ثلاث مرات، فـــإذا

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والبيهقي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم(٩٨٠).
(٢) الجواب الكافي (٥/١) .

هو بفارس أقبل بيده حربة قد وضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللـــص أقبل نحوه فطعنه فقتله ثم أقبل إليه، فقال: قم، فقال: من أنت؟ بـــابي أنـــت وأمي فقد أغاثني الله بك اليوم، فقال أنا ملك من أهـــل الســـماء الرابعـــة دعوت فسمعت لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك الثاني فســـمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بدعائك الثالث، فقيل لي دعـــاء مكـــروب فسألت الله أن يوليني قتله، قال الحسن: فمن توضي وصلى أربع ركعـــات ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروبا كان أو غير مكروب.اهـــ. [1]

وعن الأغر أبي مسلم، أنه سمع النبي ﷺ وآتاه رجل فقال: يا رســـول الله! كيف أقول حين أسأل ربي عز وجل؟ قال: "قـــل: اللـــهم اغفـــر لي وارحمني وعافني وارزقني ويجمع أصابعه إلا الإبهام فإن هؤلاء تجمع دنيـــاك وآخرتك". [2]

❁ ❁ ❁

فضل الإستغفار

رغب الله سبحانه وتعالى بمغفرة الذنوب وما يترتب عليها من الثواب واندفاع العقاب بعد ما يتوبوا ويستغفروا الله تعالى من ذنوبهم.

قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا

(١) الجواب الكافي (١/٥) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩١).

فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [١].

والاستغفار معناه: طلب المغفرة من الله :

أ ــ بمحو الذنوب.

ب ــ وستر العيوب .

فوائد الاستغفار :

١ــ أنه سبب لمغفرة الذنوب.

٢ــ أنه يدفع العذاب قبل نزوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾. [٢].

٣ــ أنه سبب لتفريج الهموم وجلب الأرزاق ونزول الغيث.

٤ــ المحافظة على سلامة القلب من آثار الذنوب

قال سبحانه وتعالى عن نبيه نوح ﷺ: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾ [٣].

قال القرطبي: فيه ثلاث مسائل:

([١]) سورة آل عمران (١٣٦).

([٢]) سورة الأنفال الآية (٣٣).

([٣]) سورة نوح .

الأولى: قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾ أي سلوه المغفرة من ذنوبكم السالفة بإخلاص الإيمان. ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ وهذا منه ترغيب في التوبة. وقد روى حُذَيفة بن اليمان: عن النبيّ ﷺ أنه قال: «الاستغفار ممحاة للذنوب». وقال الفُضيل: يقول العبد أستغفر الله، وتفسيرها أَقِلْني.

الثانية: قوله تعالى: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً﴾ أي يرسل ماء السماء، ففيه إضمار. وقيل: السماء المطر، أي يرسل المطر. قال الشاعر:

إذا سقط السماءُ بأرضِ قوم
عيناه وإن كانوا غِضابا

و«مِدْراراً» ذَا غَيْث كثير. وجزم «يُرْسِلِ» جواباً للأمر.

وقال مقاتل: لما كذّبوا نوحاً زماناً طويلاً حبس الله عنهم المطر، وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة، فهلكت مواشيهم وزروعهم، فصاروا إلى نوح عليه السلام واستغاثوا به. فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ أي لم يزل كذلك لمن أناب إليه. ثم قال ترغيباً في الإيمان: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً﴾ ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾. قال قتادة: علم نبيّ الله ﷺ أنهم أهل حرص على الدنيا فقال: هَلُمّوا إلى طاعة الله فإن في طاعة الله درك الدنيا والآخرة.

الثالثة: في هذه الآية والتي في «هود» دليل على أن الاستغفار يستنزل به الرزق والأمطار. قال الشعبيّ: خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع، فأمطروا فقالوا: ما رأيناك استسقيتَ؟ فقال: لقد

طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنــزل بها المطر، ثم قرأ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إنه كَانَ غَفَّاراً. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً﴾.

وقال الأوزاعيّ: خرج الناس يستسقون، فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: اللهم إنا سمعناك تقول: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ وقد أقررنا بالإساءة، فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا؟ اللهم اغفر لنا وٱرحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسُقُوا. وقال ابن صبيح: شكا رجل إلى الحسن الجدوبة، فقال له: استغفر الله. وشكا آخر إليه الفقر فقال له: استغفر الله. وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولداً، فقال له: استغفر الله. وشكا إليه آخر جفاف بستانه، فقال له: استغفر الله. فقلنا له في ذلك؟ فقال: ما قلت من عندي شيئاً، إن الله تعالى يقول في سورة «نوح»: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾. وقد مضى في سورة «آل عمران» كيفية الاستغفار، وأن ذلك يكون عن إخلاص وإقلاع من الذنوب. وهو الأصل في الإجابة.اهـ.[1]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيَّ القيوم وأتوب إليه غُفرت ذنوبه وإن كان قد فرَّ من الزحف".[2]

([1]) تفسير القرطبي (٣٠١/١٨) .

([2]) صحيح أبي داود (١٣٤٣).

في الحديث من الفوائد: تعظيم الإستغفار، وأنه يُكفر الكبائر، وفيه: فضل المداومة على الإستغفار.

وقال رسول الله ﷺ: "ما من عبدٍ يذنب ذنباً فيُحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له"[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "من لـــزم الاستغفار جعل الله له من كل هَمّ فرجاً ومن ضيقٍ مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب"[2].

ويذكر عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله"[3].

وثبت في الصحيحين : "أنها كنـــز من كنوز الجنة". [4].

وفي الترمذي : "أنها باب من أبواب الجنة"[5].

([1]) صحيح الجامع رقم (٥٧٣٨).

([2]) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة برقم (١٥١٨)، وابن ماجه في الأدب برقم (٣٨١٩) وأحمد في مسنده (١/٢٢٣٤) والطبراني في الدعاء (١٧٧٤) والنسائي (٤٥٦) في (عمل اليوم والليلة) والحاكم (٤/٢٦٢)، والبيهقي (٣/٣٥١)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة) برقم (٣٦٤) والمزي في تهذيب الكمال (٥/١٠٧) ط دار الفكر. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (٥٨٢٩).

([3]) ذكره البيهقي في الطب النبوي (ص٢٤)، والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبيـــة (١٧٩/٧)، السلسلة الصحيحة رقم (١٩٩)، التوسل (ص١٣٣) ، المشكاة (٢٤٥٢).

([4]) أخرجه البخاري في الدعوات برقم (٣٥٩٢)، ومسلم في الذكر والدعاء برقم (٢٧٠٤).

([5]) في الدعوات برقم (٣٥٩٢).

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: هذه الأدوية تتضمن خمسة عشر نوعاً من الدواء فإن لم تقوَ على إذهاب داء الهم والغم والحزن فهو داء قد استحكم وتمكنت أسبابه ويحتاج إلى استفراغ كلي.

الأول: توحيد الربوبية.

الثاني : توحيد الإلوهية.

الثالث: التوحيد العلمي الإعتقادي.

الرابع : تنــزيه الربُّ تبارك وتعالى عن أن يظلم عبده أو يأخذه بــلا سبب من العبد يوجب ذلك.

الخامس: اعتراف العبد بأنه هو الظالم.

السادس: التوسل إلى الرب تعالى بأحب الأشياء وهو أسماؤه وصفاته ومن أجمعها لمعاني الأسماء والصفات الحيُّ القيوم.

السابع: الإستعانة به وحده. الثامن : إقرار العبد له بالرجاء.

التاسع: تحقيق التوكل عليه ، والتفويض إليه والإعتراف له بأن ناحيته في يده يصرفه كيف يشاء وأنه ماضٍ فيه حكمه عدلٌ فيه قضاؤه.

العاشر: أن يرتع قلبه في رياض القرآن ويجعله لقلبه كالربيع للحيــوان وأن يستضيء به في ظلمات الشبهات والشهوات وأن يتسلى به عن كــل فائت ويتعزى به عن كل مصيبة ويستشفي به من أدواء صــدره فيكــون جلاء حزنه وشفاء همه وغمه.

الحادي عشر: الإستغفار.

الثاني عشر : التوبة .

الثالث عشر: الجهاد.

الرابع عشر : الصلاة .

الخامس عشر البراءة من الحول والقوة وتفويضهما إلى من هما بيده.أ.هـ[1]

وعن أنس ﷺ قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أُبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم لو لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة"[2].

فيه بيان سعة رحمة الله سبحانه وتعالى، ومغفرته لعبده .

والإيمان بالله شرط في مغفرة الذنوب، فإن الله لا يغفر أن يشرك به ، ولا يغفر لمشرك، وإذا تاب العبد من ذنوبه توبة نصوحاً غفرها الله له ولو كانت ملئ الأرض أو بلغت عنان السماء.

([1]) زاد المعاد (١٥٩/٤-١٦٠) .

([2]) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٤٠)، وأخرجه أحمد (١٣٢/٥) والدارمي (٣٢٢/٢)، الصحيحة (ص٥٩٥)، المشكاة (٤٣٣٦).

عنان السماء: بفتح العين قيل هو السحاب وقيل: هو ما عنَّ لك منها أي ظهر.

قراب الأرض: بفتح القاف وروي بكسرها والضم أشهر وهـــو مـــا يقارب ملأها .

وعن أبي ذر ﷺ، عن النبي ﷺ فيما يروى عن الله عز وجل أنه قال: " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي و جعلته بينكم محرماً فلا تظـــالموا ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبـــادي كلكـــم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلم عـــارٍ إلا مـــن كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنـــهار وأنـــا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم"[1].الحديث.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقومٍ يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم"[2].

وعن أبي هريرة ﷺقال: سمعت رســـول الله ﷺ يقـــول: "والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة"[3].

والاستغفار : هو طلب المغفرة وهي الصفح عن الذنب وتبديله.

([1]) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٥٧٧) ، وابن ماجه.

([2]) رواه مسلم في كتاب التوبة برقم (٦٨٩٩).

([3]) رواه البخاري (١٠١/١١) فتح.

وتكفير الذنوب على قسمين: الأول : المحو كما في قوله ﷺ: "واتبع السيئة الحسنة تمحها " وهذا مقام العفو.

الثاني : التبديل كما في قوله تعالى ﴿ فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾[1]. وهذا مقام المغفرة.

فالمغفرة فيها زيادة إحسان وتفضل على العفو وكلاهما خير وبشرى.

والتوبة : هي العزم على التوبة .

وهذا حضٌ للأمة على الاستغفار والتوبة منه ﷺ مع كون غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر يستغفر الله ويتوب إليه.

وفيه حضٌ للعبد على الإكثار من التوبة والاستغفار لأن العبد لا ينفك عن ذنب أو تقصير وإنه إلى الله المصير كما قال ﷺ "يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة"[2].

قال النووي رحمه الله تعالى: "قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: للتوبة ثلاثة شروط أن يقلع عن المعصية، وأن يندم على فعلها، وأن يعزم عزماً جازماً أن لا يعود إلى مثلها أبداً، فإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع وهو: ردّ الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة أهم قواعد الإسلام وهي : أول مقامات سالكي طريق الآخرة.

---

(1) سورة الفرقان الآية (٧٠).

(2) رواه مسلم عن الأغر بن يسار المزني رضي الله عنه برقم (٦٧٩٩).

وعن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة: كنت كتمت عنكم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: " لو لا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم"[1].

وعنه رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "لولا أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم"[2].

عن الأغر المزني وكانت له صحبة، أن رسول الله ﷺ قال: "إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة "[3].

الغين هنا: ما يتغشى القلب قال القاضي: قيل المراد: الفترات والغفلات عن الذكر كان شأنه الدوام عليه فإذا فتر عنه أو غفل عدَّ ذلك ذنباً واستغفر منه.

وعن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وأذا حدثني من أصحابه استحلفته فإذا حلف صدقته، وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر رضي الله عنه قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ما من عبد يذنب ذنباً فيُحسن الطهور ثم يقوم فيصلي

([1]) رواه مسلم في كتاب التوبة برقم (٦٧٩٧)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٥٣٩).

([2]) رواه مسلم في كتاب الدعوة برقم (٦٨٦٩)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٥٣٩).

([3]) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم(٦٧٦٨)، وأبو داود في الصلاة برقم (١٥١٥).

ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له" ثم قرأ هذه الآية: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾.[1].

وروى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي مالك، عن أبيه، أنه سمع النبي ﷺ وأتاه رجل، فقال: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربّي عز وجل، قال قل " اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني" ويجمع أصابعه إلا الإبهام (فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك"[2].

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة[3].

هذا الدعاء جامع لمعاني التوبة كلها مع الإقرار لله بالإلوهية والإعتراف بأنه الخالق، والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه بما وعده به الاستعاذة من شر النفس، وإضافة النعماء إلى موجدها، وإضافة الذنب إلى

---

(1) صحيح الجامع رقم (٥٧٣٨).

(2) رواه مسلم برقم (٦٧٩١) في كتاب الذكر والدعاء، وابن ماجه في الدعاء برقم (٣٨٤٥).

(3) أخرجه البخاري (١١/٩٧-٩٩).

نفسه، واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا هو، كل هذا مسبوك ببديع المعاني وأحسن الألفاظ ولذلك سماه الرسول ﷺ سيد الاستغفار.

وعن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ قال: "لله تسعةٌ وتسعون اسماً من حَفِظَها دخل الجنة وإن الله وتر يحب الوتر"[1].

وفي رواية ابن أبي عمر " من أحصاها"

قال النووي رحمه الله تعالى: قوله ﷺ (من أحصاها دخل الجنة) فاختلفوا في المراد بإحصائها فقال البخاري وغيره من المحققين معناه: حفظها وهذا هو الأظهر لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى (من حفظها) وقيل: أحصاها عدها والطاعة بكل اسمها والإيمان بها لا يقتضي عملاً وقال بعضهم: المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لأنه مستوفٍ لها وهو ضعيف والصحيح الأول.

و قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يسأل الله الجنة ثلاثاً إلا قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار قالت النار اللهم أجره من النار"[2].

وقال رسول الله ﷺ: "إذا رأى أحدكم ما يُعجِبه في نفسه أو ماله، فليبرك عليه فإن العين حق"[3].

([1]) رواه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٤١٠)، ومسلم في الذكر والدعاء برقم(٦٧٥٠).

([2]) رواه الترمذي (٢٥٧٥).

([3]) الكلم (٢٤٣).

وقال أبو سعيد رضي الله عنه ،كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذهما وترك ما سواهما[1].

و عن رجل قال: كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابته فقلت: تَعِسَ الشيطان فقال: " لا تقل تَعِسَ الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول: بقوتي، ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب"[2].

الدعاء حال الخروج من البيت

أرشدنا النبي ﷺ إلى الدعاء والذكر حال خروجنا من البيت وحثنا عليه لما يترتب عليه من الثواب والفضل الكبير.

فعن أنس رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: "من قال يعني إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كُفيتَ ووقيتَ وهديت وتنحى عنه الشيطان".[3].

وزاد أبو داود في رواية : **"فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر: كيف لك برجل هُديّ وكُفي ووقي؟"**.

فيه من الفضل: تكفى ما أهمك ويتنحى عنك الشيطان

([1]) الكلم (ص١١٥).

([2]) الكلم (ص٢٣٧).

([3]) أخرجه أبو داود في الأدب برقم (٥٠٩٥)، والترمذي برقم(٣٤٢٦) في كتاب الدعوات وقال:حديث حسن، المشكاة(٢٤٤٣)، والكلم(٦١)، وصحيح الجامع برقم (٤٢٤٩و٦٤١٩).

ما يقول إذا أراد النوم واضطجع على فراشه.

كذلك من الأدعية والأذكار التي أرشدنا إليها النبي ﷺ والتي فيها من الفوائد العظيمة والأجور الكثيرة أذكار النوم .

فعن علي رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال له ولفاطمة رضي الله عنهما: "إذا أويتما إلى فراشكما أو إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثاً وثلاثين وسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين"

وفي رواية " سبحا أربعاً وثلاثين".

وفي رواية "سبحا أربعاً وثلاثين" وفي رواية "وكبرا أربعاً وثلاثين".

قال علي: فما تركته منذ سمعته من رسول الله ﷺ، قيل له: ولا ليلة

صفين، قال: ولا ليلة صفين"[1].

وفي رواية: "أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى في يدها" الحديث.

ليلة صفين: هي ليلة الحرب المعروفة بصفين وهي موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام.

([1]) رواه البخاري في فرض الخمس برقم (٣١١٣)، وفي فضائل الصحابة برقم(٣٧٠٥)، وفي النفقات برقم (٥٣٦٠) و (٥٣٦٢)، وفي الدعوات برقم (٦٣١٨)، و مسلم في الذكر والدعاء برقم (٦٨٥٣و٦٨٥٦).

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وقال شيخ الإسلام ابن تيمية وقدس الله روحه: بلغنا أنه من حافظ على هذه الكلمات لم يأخذه إعياء فيما يعانيه من شغل وغيره.

وعن البراء بن عازب، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم إني أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت واجعلهن من آخر كلامك فإن مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة" واجعلهن آخر ما تتكلم به".

قال: فرددهن لأستذكرهن فقلت: آمنت برسولك الذي أرسلت قال: "قل: آمنت بنبيك الذي أرسلت"

وزاد في حديث حصين: "وإن أصبح أصاب خيراً".

"أسلمت نفسي إليك" أي: توكلت عليك واعتمدتك في أمري كله كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده.

"رغبة ورهبة" أي طمعاً في ثوابك وخوفا من عذابك.

"مت على الفطرة" أي: الإسلام.

"وإن أصبحت أصبت خيراً" أي: حصل لك ثواب هذه السنن واهتمامك بالخير ومتابعتك أمر الله ورسوله ﷺ.

قال النووي رحمه الله: وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة:

إحداها: الوضوء عند إرادة النوم فإن كان متوضأ كفاه ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته وليكون أصدق الرؤيا وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه إياه.

الثانية: النوم على الشق الأيمن لأن النبي ﷺ كان يحب التيامن ولأنه أسرع إلى الانتباه.

الثالثة: ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله.

قوله ﷺ: "لا، ونبيك الذي أرسلت " قال الألباني رحمه الله تعالى: "فيه تنبيه قوي على أن الأوراد والأذكار توقيفية، وأنه لا يجوز فيها التصرف بزيادة أو نقص، ولو بتغيير لفظ لا يفسد المعنى فإن لفظ "الرسول" أعم من لفظة "النبي" ومع ذلك رده النبي ﷺ، مع أن البراء رضي الله عنه قاله سهواً لم يتعمده! فأين منه أولئك المبتدعة؟ الذين لا يتحرجون من أي زيادة في الذكر، أو نقص منه ؟! فهل من معتبر؟

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة، هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح في دبر كل صلاة عشراً، ويحمد عشراً، فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، يكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويسبح ثلاثاً وثلاثين، فتلك مائة باللسان، وألف في الميزان "فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها قالوا: يا رسول الله: كيف" هما يسير، ومن يعمل بهما قليل"؟ قال: "يأتي أحدكم (يعني)

الشيطان في منامه فينوِّمُهُ قبل أن يقوله، يأتيه في صلاته، فيذكره حاجةً قبل أن يقولها"(1).

وزاد ابن حبان في صحيحه: "وألف وخمسمائة في الميزان" قال رسول الله ﷺ " وأيكم يعمل في اليوم والليلية ألفين وخمسمائة سيئة؟"

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: "إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول: باسمك ربّي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين"(2).

حياة العبد يجب أن تكون مرتبطة بمنهج الله وأعماله قائمة على اسم الله تعالى، والتوفيق أن لا يكلك الله طرفة عين وأن يحفظك ويرعاك برحمته، والخذلان أن يكّلك إلى نفسك، ومن حفظ الله حفظه الله ولذلك فالله يحفظ عباده الصالحين في أنفسهم وأموالهم وأبنائهم.

وعن أبي مسعود الأنصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "الآيتان من آخرِ سورةِ البقرة من قرأ بهما ليلةٍ كفتاه"(3).

قيل كفتاه من الآفات في ليلته.

---

(1) رواه أبو داود واللفظ له والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٦٠٣).

(2) أخرجه البخاري في الدعوات برقم(٦٣٢٠)، ومسلم برقم(٢٧١٤)و(٦٨٣٠).

(3) أخرجه البخاري في فضائل القرآن برقم(٥٠٠٨و٥٠٠٩)و(٥٠٤٠)و(٥٠٥١).

قال النووي رحمه الله في كتاب الأذكار قلت: ويجوز أن يُراد الأمران.

وعن أبي هريرة ﷺقال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام.. . وذكر الحديث وقال في آخره: " إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ " صدقك وهو كذوب ذاك شيطان"[1].

وعن رجل قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فجاءه رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله : لُدغت الليلة فلم أنم حتى أصبحت قال: "ماذا؟" قال: عقرب ، قال: " أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء إن شاء الله تعالى"[2].

فضل من تعوذ بكلمات الله التامات

عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال: "أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك". [3]

وفي رواية لأبن السني وقال فيه: "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثاً لم يضره شيء".

([1]) رواه البخاري.

([2]) رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح ، صحيح الجامع (١٣١٨).

([3]) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨١٨ و ٦٨١٩).

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: واعلم أن الأدوية الطبيعية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه وإن وقع لم يقع وقوعاً مضراً وإن كان مؤذياً والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء فالتعوذات والأذكار إما أن تنفع وقوع هذه الأسباب وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة ولإزالة المرض أما الأول: فكما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، كان رسول الله ﷺ: إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده.

وأما الثاني: فكما تقدم من الرقية بالفاتحة والرقية للعقرب وغيرها مما يأتي. أ.هـ. [١]

وعن خولة بنت حيكم السلمية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك". [٢]

قوله ﷺ: "أعوذ بكلمات الله التامات" قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: قيل معناه: الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل: النافعة الشافية، وقيل: المراد بالكلمات هنا القرآن، والله أعلم.

---

(١) زاد المعاد (٤/١٤٤-١٤٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨١٧)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٤٣٧)، وابن ماجة في كتاب الطب برقم (٣٥٤٧).

الذكر عند ما يقول ما يسخط ربه عز وجل

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من حلف منكم فقال في حلفه واللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه، تعالى أقامرك فليتصدق"[١].

فكفارة الشرك التوحيد وهي كلمة "لا إله إلا الله".

أذكار الصلاة

١- قبل الشروع في الوضوء .

"بسم الله" .

رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود، وابن ماجة .

٢- بعد الفراغ من الوضوء .

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء".[٢]

([١]) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار برقم (٣٨٣٦) ، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٤٢٣٦) .

([١]) رواه مسلم في كتاب الطهارة برقم (٢٣٤) وأحمد في مسنده (١/١٧٣١٦).

وفي رواية : "ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو يسبغ الوضـــوء ثم يقـــول: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل في أيها شاء".[1]

وزاد الترمذي بعد التشهد: "**اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين**".[2]

"اللهم اغفر لي ذنبي ووسِّع لي في داري وبارك لي في رزقي" . تقال بعـــد الشهادتين .[3]

٣- الذهاب إلى المسجد .

اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نـــورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نوراً، قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحـــدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري، وذكر خصلتين.[4]

٤- دعاء دخول المسجد .

([2]) رواه مسلم في كتاب الطهارة برقم (٢٣٤)، وأبو داود وابن ماجة وقالا: فيسحن الوضوء .

([3]) أخرجه الترمذي في الطهارة برقم (٥٥).

([4]) رواه الترمذي عن أبي هريرة ﷺ . ورواه النسائي وابن السني .وبوب عليه النسائي: باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء .وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٢٦٥) .

(١) رواه البخاري برقم (٥٩٥٧)، باب الدعاء إذا انتبه بالليل، ومسلم برقم (٧٦٣)،باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه. وبوب عليه ابن خزيمة باب الدعاء عند الخروج إلى الصلاة برقم (٤٤٨) .

"أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم" قال: أقط؟ قلت نعم، قال: "فإذا قال ذلك قال الشيطان: حُفِظَ مني سائر اليوم". [1]

ففي هذا الحديث من الفوائد العقدية أنَّ الله سبحانه وتعالى من صفاته(القديم).

قال الطيبي: لعل السر في تخصيص الرحمة بالدخول والفضل بالخروج أن من دخل اشتغل بما يزلفه إلى ثوابه وجنته فيناسب ذكر الرحمة وإذا خرج اشتغل بابتغاء الرزق الحلال فناسب ذكر الفضل كما قال تعالى﴿فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾. انتهى .([2])

كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم، وقال: رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك" . ([3])

٥- أذكار الأذان .

حث النبي ﷺ على الذكر حال سماع المؤذن والترديد معه لما في ذلك من الأجر العظيم والثواب الجزيل .

([1]) رواه أبو داود، وصححه الألباني في الكلم الطيب(ص ٤٧)، وصحيح الجامع برقم(٤٧١٥) .

(٣) عون المعبود (٩٣/٢) .

(١) رواه الترمذي برقم (٣١٤)، باب ما جاء ما يقول عند دخول المسجد . وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥١٥) .

فإذا قال المؤذن: الله اكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكـــبر ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله قال: أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال: أشـــهد أن محمداً رسول الله قال: أشهد أن محمداً رسول الله ثم قال: حي على الصلاة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: حي على الفلاح قال: لا حـــول ولا قوة إلا بالله ثم قال: الله أكبر الله أكبر قال: الله أكبر الله أكبر ثم قال : لا إله إلا الله قال : لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة".[١]

وقال ﷺ: "من قال حين يسمعُ المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحـــده لا شريك له، وأن محمداً عبدُهُ ورسولهُ، رضيت بالله ربـــاً، وبمحمـــدٍ ﷺ رسولاً، وبالإسلام ديناً، غُفِرَ لَهُ ذَنبُهُ"[٢].

ويصلي على النبي ﷺ بعد فراغه من إجابة المؤذن .[٣].

من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامـــة والصـــلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة".[٤]

وعن أنس رضي الله عنه:أن رسول الله ﷺ قال: **"الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد"**.[١]

---

(١) رواه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٨٤٨)، وأبو داود في الصلاة برقم (٥٢٧).

(٢) رواه مسلم في الصلاة برقم (٨٤٩).

(٣) رواه مسلم برقم (٣٨٤) .

(٤) رواه البخاري في كتاب الأذان (٦١٤) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

التكبير [2]

كان النبي ﷺ يستفتح الصلاة بقوله (الله أكبر) [3]

١- (وكان يرفع يديه تارة مع التكبير) [4]

٢- (وتارة بعد التكبير) [5]

٣- (وتارة قبله) [6]

٤- (كان يجعلهما حذو منكبيه) [7]

٥- (وربما كان يرفعهما حتى يحاذي بهما فروع أذنيه) [8]

[9]

---

(١) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان، الإرواء (٢٤٤)، تخريج الكلم الطيب برقم (٧٤) .

(٢) كتاب الدعاء في الصلاة . طارق بن محمد القطان .

(٣) رواه مسلم برقم (٣٨٤) .

(٤) رواه البخاري والنسائي.

(٥) رواه البخاري والنسائي.

(٦) رواه البخاري وأبو داود .

(٧) رواه البخاري والنسائي.

(٨) رواه البخاري وأبو داود .

(٩) الحكمة من الاستفتاح: ليستحضر المصلي عظمة من يقف بين يديه فيخشع له ويستحي أن يشتغل بغيره .

ثم يستفتح فيقول : "اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد " . [١]

أو"سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك أسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك" .
أو يقول: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، و بذلك أمرت وأنا أول المسلمين ، اللهم أنت الملك ، لا إله إلا أنت ، سبحانك وبحمدك ، أنت ربي وأنا عبدك ... [٢]
ثم يقول بعد رفعه من الركوع : "**ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد**" . [٣]
وقول: "اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" . [٤]

([١]) رواه البخاري برقم (٧١١)، باب ما يقول بعد التكبير، ومسلم برقم (٥٩٨)، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة .

([٢]) رواه مسلم برقم (٧٧١) .

([٣]) رواه مسلم برقم (٦٠١) .

([٤]) رواه مسلم برقم (٧٧٠)، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه . وتقال عند دعاء الاستفتاح .

وقول: "**اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيّون حق ومحمد ﷺ حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك قال سفيان وزاد عبد الكريم أبو أمية ولا حول ولا قوة إلا بالله**". قال سفيان قال سليمان بن أبي مسلم سمعه من طاوس عن بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ . [1].

ثم يقول بعد رفعه من الركوع : "ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد" . [2]

ثم يقول:"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"([3])،"بسم الله الرحمن الرحيم".

([1]) رواه البخاري برقم (١٠٦٩)، باب التهجد بالليل وقوله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة لك ، ومسلم برقم (٧٦٩)، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه

([2]) رواه مسلم برقم (٦٠١) .

([3]) قال الشيخ الألباني في صيغة الاستعاذة : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ، وكان أحياناً يزيد فيقول : "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان ثم يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ولا يجهر بها.اهـ.صفة الصلاة(ص٩٦).

ويقول في ركوعه : "سبحان ربي العظيم" **ثلاث مرات** . [1]

وكان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي" . [2]

وكان يقول في ركوعه وسجوده : "سبوح قدوس رب الملائكة والروح" [3]

وإذا ركع قال: "اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي" . [4]

يقول في ركوعه : "سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة". [5]

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: "ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثا".

---

(1) صحيح الجامع رقم (٤٧٣٤) .

(2) رواه البخاري برقم (٧٦١)، باب الدعاء في الركوع ، ومسلم برقم (٤٨٤)، باب ما يقال في الركوع والسجود .

(3) رواه مسلم برقم (٤٨٧)، باب ما يقال في الركوع والسجود .

(4) رواه مسلم برقم (٧٦٩) .

(5) رواه أبو داود برقم (٨٧٣)، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ، والبيهقي في الكبرى برقم (٣٥٠٤)، والحاكم في المستدرك برقم (١٢٠١) .

قال: ففعلت ذلك، فأذهبه الله عني. [1]

"يلبسها": أي يخلطها ويشككني فيها، وهو بفتح أوله وكسر ثالثه.

ومعنى حال بيني وبينها: أي نكدني فيها ومنعني لذتها والفراغ للخشوع فيها. [2]

فضل وثواب الدعاء عند الرفع من الركوع وفي الاعتدال

قال رفاعةُ بن رافعٍ: كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: "سمع الله لمن حمده" فقال رجل وراءه "ربنا ولك الحمد حمداً كثيرا طيباً مباركاً فيه" فلما انصرف قال: "من المتكلم؟" قال: أنا قال: "رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول". [3]

يبتدرونها أي: يسارعون إلى كتابة هذه الكلمات لعظم قدرها.

وعن أنس ﷺ، أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: أيكم المتكلم بالكلمات؟" فأرم القوم، فقال: "أيكم المتكلم بها؟

([1]) رواه مسلم في كتاب السلام برقم (٢٢٠٣).

([2]) شرح النووي (١٤/١٩٠).

([3]) أخرجه البخاري (٢/٢٨٤ فتح).

فإنه لم يقل بأساً" فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها: فقال: **"لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها"**.[1]

"حفزه النفس" هو بفتح حروفه وتخفيفها أي ضغطه لسرعته.

"فأرم القوم" هو بفتح الراء وتشديد الميم أي سكنوا، قال القاضي عياض: ورواه بعضهم في غير صحيح مسلم فأزم بالزاي المفتوحة وتخفيف الميم من الأزم وهو الإمساك وهو صحيح المعنى.

فيه دليل على أن بعض الطاعات قد يكتبها غير الحفظة أيضاً.

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد فإن من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه".[2]

وفي رواية: **"ربنا ولك الحمد"** بالواو.

"رأيت رسول الله ﷺ إذا قام في الصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ويفعل ذلك إذا رفع رأسه من الركوع ويقول سمع الله لمن حمده ولا يفعل ذلك في السجود".[3]

([1]) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة.

([2]) أخرجه البخاري في كتاب الأذان ومسلم في الصلاة برقم (٩١٢).

([3]) رواه البخاري برقم (٧٠٣)، باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع، ومسلم برقم (٣٩١)، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع وفي الرفع من الركوع وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود.

ثم يقول بعد رفعه من الركوع : "ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد" . [1]

"اللهم لك الحمد ملء السماء وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد ظاهرا البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ" . [2]

دعاء السجود .

"كان إذا ركع قال: سبحان ربي العظيم و بحمده - ثلاثا - و إذا سجد قال : سبحان ربي الأعلى و بحمده – ثلاثا". [3]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي" . [4]

وكان ﷺ يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح. [5]

وإذا سجد قال : اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين". [1]

([1]) رواه لبخاري برقم (٣٦٦)، باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد، ومسلم برقم (٦٠١) ، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة إلا رفعه من الركوع فيقول فيه سمع الله لمن حمده .

([2]) رواه مسلم برقم (٤٧٦)، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع .

([3]) رواه أبو داود ، صححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (٤٧٣٤).

([4]) رواه البخاري برقم (٧٦١)، باب الدعاء في الركوع ، ومسلم برقم (٤٨٤)، باب ما يقال في الركوع والسجود .

([5]) رواه مسلم برقم (٤٨٧)، باب ما يقال في الركوع والسجود .

وكان يقول: "سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة".[1]

وكان رسول الله ﷺ يقول في سجوده: "اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره" .[2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت : "فقدت رسول الله ﷺ ليلة من بالحق فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك" .[4]

وعن بن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني رأيتني الليلة وأنا نائم كأني أصلي خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك أجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود".

([1]) رواه مسلم برقم (٧٧١) .

([2]) رواه أبو داود برقم (٨٧٣)، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ، والبيهقي في الكبرى برقم (٣٥٠٤)، والحاكم في المستدرك برقم (١٢٠١) .

([3]) رواه مسلم برقم (٤٨٣)، باب ما يقال في الركوع والسجود .

([4]) رواه مسلم برقم (٤٨٦)، باب ما يقال في الركوع والسجود ..

قال الحسن، قال لي بن جريج، قال لي جدك، قال بن عباس: فقرأ النبي ﷺسجدة ثم سجد، قال: فقال بن عباس : فسمعته وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة" . (١)

دعاء الجلسة بين السجدتين .

كان النبي ﷺ يقول بين السجدتين: "اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني". (٢)

وعن طارق بن أشيم الأشجعي والد أبي مالك يعد في الكوفيين قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات:

"قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك" .

وفي رواية قال: "جاء أعرابي إلى رسول اللّه ﷺ فقال علمني كلاماً أقوله قال قل لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له إلخ قال هؤلاء لربي فما لي؟ قال قل اللهم إلخ" .

وكان يقول: "**رب اغفر لي، اغفر لي**". (٣)

الذكر في حال حصول وسوسة في الصلاة وغيرها

---

(١) رواه أبو داود برقم (٥٧٩)، باب ما يقول في سجود القرآن. قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث بن عباس لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، والترمذي برقم (٢٨٤)، باب ما يقول بين السجدتين ، وابن ماجة برقم (٨٩٨)، باب ما يقول بين السجدتين .

(٣) رواه ابن ماجه بسند حسن .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته".[1]

وفي رواية لمسلم: "فليقل آمنت بالله ورسوله".[2]

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: "ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثا".

قال: ففعلت ذلك، فأذهبه الله عني. [3]

قوله: "يلبسها": أي يخلطها ويشككني فيها، وهو بفتح أوله وكسر ثالثه.

ومعنى حال بيني وبينها: أي نكدني فيها ومنعني لذتها والفراغ للخشوع فيها. [4]

التشهد .

([1]) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم(٣٢٧٦)، ومسلم في الإيمان برقم(١٣٤)

([2]) صحيح مسلم (١٢٠/١).

([3]) رواه مسلم في كتاب السلام برقم (٢٢٠٣).

([4]) شرح النووي (١٩٠/١٤) .

ويقرأ التشهد الأول وهو: "التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله".([1])

الصلاة الإبراهيمية .

١- ثم يقرأ التشهد الأول([2])

([1]) ــ عن ابن مسعود ﷺ : "علمني رسول الله ﷺ التشهد كفي بين كفيه كما علمني السورة من القرآن : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ... الحديث . متفق عليه جاءت زيادة : وهو بين ظهرانينا ، فلما قبض قلنا : السلام على النبي.

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في إرواء الغليل (٢/٢٦): فائدة: قال الحـافظ في الفـتح (١١/٤٨): هذه الزيادة ظاهرها أنهم كانوا يقولون :السلام عليك أيها النبي، بكاف الخطاب في حياة النبي ﷺ فلما مات النبي ﷺ تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة فصاروا يقولون " السلام على النبي "[(١)] وقال رحمه الله تعالى : ويصلي على النبي ﷺ في التشهد الأول ، ويقول : اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد ، وعلى آل محمد كما ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد . صفة الصلاة .

تنبيه : دل حديث عائشة عند أبي عوانة على مشروعية الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول . (٢/ ٣٥)، وهذه فائدة عزيزة لا تكاد تراها في كتاب فعضّ عليها بالنواجذ . اهـ. إرواء الغليل (٢/٢٦،٣٥) .

([2]) قال العلامة الألباني رحمه الله تعالى: ثم يقعد للتشهد الأخير ، وكلاهما واجب.

ويصنع فيه ما صنع في التشهد الأول إلا أنه يجلس فيه متوركاً ، يفضي بوركه اليسرى إلى الأرض ، ويخرج قدميه من ناحية واحدة ، ويجعل اليسرى تحت ساقه اليمنى وينصب قدمه اليمنى .

ويجوز فرشها أحياناً، ويلقم كفه اليسرى ركبته ــ يعتمد عليها .

ويزيد عليه : "اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت علـــى إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد" .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلـــى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما

باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد".[١].

"اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد"[٢]

ثم قال رحمه الله تعالى : ويجب عليه في هذا التشهد الصلاة على النبي ﷺ . وأن يستعيذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال. ثم قال: ثم يسلم عن يمينه، وهو ركن،حتى يرى بياض خده الأيمن". وعن يساره حتى يرى بياض خده الأيسر ، ولو في صلاة الجنازة .

فتنة المحيا : هي : ما يعرض للإنسان في حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها .

وفتنة الممات: هي: فتنة القبر وسؤاله الملكين .

وفتنة المسيح الدجال: ما يظهر على يديه من الخوارق التي يضل بها كثير من الناس ويتبعونه على دعواه الألوهية . اهـــ . صفة الصلاة .

([١]) رواه البخاري برقم (٣١٩٠)، باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا ، ومسلم بـــرقم (٤٠٥)، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد.

([٢]) رواه البخاري برقم (٣١٨٩).

وكان رسول الله ﷺ يدعو: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم، فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم، فقال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف. وعن الزهري قال أخبرني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال".[1]

"قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم" .[2]

وقال رسول الله ﷺ: "إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا

والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال" .[3]

وكان يقول: "اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت".[4]

---

(1) رواه البخاري برقم (٧٩٨) ، باب الدعاء قبل السلام، ومسلم برقم (٥٨٨)، باب ما يستعاذ منه في الصلاة .

(2) رواه البخاري برقم (٥٩٦٧)، باب الدعاء في الصلاة ، ومسلم برقم (٢٥٠٧)، باب استحباب خفض الصوت بالذكر .

(3) رواه مسلم برقم (٥٨٨)، باب ما يستعاذ منه في الصلاة .

(4) رواه مسلم برقم (٧٧١)، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

ومن دعاء النبي ﷺ : "اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى". [1]

فجمع الخير كله في هذا الدعاء. فالهدى: هو العلم النافع. والتقى: العمل الصالح، وترك المحرمات كلها. هذا صلاح الدين.

وتمام ذلك بصلاح القلب، وطمأنينته بالعفاف عن الخلق، والغنى بالله. ومن كان غنياً بالله فهو الغني حقاً، وإن قلت حواصله. فليس الغني عن كثرة العَرَض، إنما الغنى غنى القلب. وبالعفاف والغنى يتم للعبد الحياة الطيبة، والنعيم الدنيوي، والقناعة بما آتاه الله.

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي:

هذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها. وهو يتضمن سؤال خير الدين وخير الدنيا؛ فإن "الهدى" هو العلم النافع. و"التقى" العمل الصالح، وترك ما نهى الله ورسوله عنه. وبذلك يصلح الدين. فإن الدين علوم نافعة، ومعارف صادقة. فهي الهدى، وقيام بطاعة الله ورسوله: فهو التقى.

و"العفاف والغنى" يتضمن العفاف عن الخلق، وعدم تعليق القلب بهم. والغنى بالله وبرزقه، والقناعة بما فيه، وحصول ما يطمئن به القلب من الكفاية. وبذلك تتم سعادة الحياة الدنيا، والراحة القلبية، وهي الحياة الطيبة.

فمن رزق الهدى والتقى، والعفاف والغنى، نال السعادتين، وحصل له كل مطلوب، ونجا من كل مرهوب، والله أعلم. [2]

---

(1) رواه مسلم برقم (٢٧٢١)، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل .

(2) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار .

ودخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد، وهو يقول: اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم"، قال: فقال قد غفر له قد غفر له ثلاثا" . [١]

وصلى عمار بن ياسر ﵁ صلاة فأوجز فيها، فقال له بعض القوم: لقد خففت أو أوجزت الصلاة، فقال: أما على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ، فلما قام تبعه رجل من القوم هو أنه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيما لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضاء بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين". [٢]

وعن ﵁ قال: أخذ رسول الله ﷺ يوما بيدي، فقال لي: "يا معاذ والله إني لأحبك، فقلت: بأبي أنت وأمي والله إني لأحبك، قال: يا معاذ إني أوصيك

([١]) رواه أبو داود برقم (٩٨٥)، باب إخفاء التشهد ، أنظر صحيح النسائي للألباني (٢٨٠/١) .

([٢]) رواه النسائي برقم (١٣٠٥)، باب نوع آخر من الدعاء ، والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح النسائي (٢٨١/١)، وصحيح الجامع برقم (١٣٠١) .

لا تدعن أن تقول دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" . [1]

وكان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ، ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر"، فحدثت به مصعبا فصدقه . [2]

وسمع النبي ﷺ رجلا يقول اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفوا أحد، فقال النبي ﷺ: لقد سألت الله بالإسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب". [3]

فضل وثواب الأذكار بعد الصلاة

عن أبي الزبير قال: كان بن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل

([1]) ابن خزيمة برقم (٧٥١)، باب الأمر بمسألة الرب عز وجل في دبر الصلوات المعونة على ذكره وشكره وحسن عبادته والوصية بذلك، والنسائي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٩٦٩) ، وصحيح أبي داود (٢٨٤/١) .

([2]) رواه البخاري برقم (٢٦٦٧)، باب ما يتعوذ من الجبن .

([3]) موارد الظمآن برقم (٢٣٨٣) ، باب الدعاء بأسماء الله تعالى ، صحيح الترمذي (١٦٣/٣) ، وصحيح ابن ماجة (٣٢٩/٢) .

وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، وقال كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة . [1]

وكان رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد". [2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العُلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال: "ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟" قالوا: بلى يا رسول الله قال: "تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين". [3]

الدثور: هو المال الكثير.

وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال: "معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة: ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وأربعاً وثلاثين تكبيرة". [4]

([1]) رواه مسلم برقم (٥٩٣)، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته .

([2]) رواه مسلم برقم (٥٩٣)، باب إستحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته .

([3]) رواه البخاري في كتاب الأذان برقم (٨٤٣)، ومسلم في المساجد برقم (٥٩٥).

([4]) رواه مسلم في كتاب المساجد برقم (٥٩٦).

قوله: "معقبات" معناه: تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة، سُميَّت معقبات لأنها تفعل مرة بعد مرة أخرى. شرح النووي (٥/٩٥).

وعن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ آية الكرسي عقب كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت".[١]

يعني لم يكن بينه وبين دخول الجنة إلا أن يموت.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل: يسبح الله تعالى دبر كل صلاة عشراً ويحمده عشراً ويكبر عشراً فذلك خمسون ومئة باللسان وألف وخمس مئة في الميزان ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويسبح ثلاثاً وثلاثين فذلك مئة باللسان وألف بالميزان" قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده، قالوا: يا رسول الله! كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل؟ قال: "يأتي أحدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها".[٢]

الدعاء والتوسل بصالح الأعمال.

يجوز الدعاء والتوسل إلى الله تعالى بصالح الأعمال كما حصل لأهل الغار .

(١) أخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة) برقم (١٠٠) وابن السني في (عمل اليوم والليلة) برقم (١٢٣) والطبراني (٧٥٣٢) ، المشكاة (٩٧٤) الصحيحة (٩٧٢) تمام المنة (ص ٢٢٧).

(٢) رواه أبو داود والترمذي والنسائي، المشكاة (٢٤٠٦) الكلم (١١١) الترغيب .

فعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم قال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران و كنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً فنأى بي طلب الشجر يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما فجلبت لهما غبوقهما فوجدهما نائمين فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه.

قال الآخر: اللهم إنه كان لي ابنة عم كانت أحب الناس إليّ وفي رواية (كنت أحبها أشد ما يحب الرجال النساء) فأردتها على نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي ما بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها وفي رواية (فلما قعدت بين رجليها) قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها، وقال الثالث: اللهم استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره

حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أد إليَّ أجري فقلت: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت: لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون".[1]

الغار: النقب في الجبل.

قوله: لا أغبق قبلهما: الغبوق: هو الشرب بالعشي، والمراد انه كان لا يقدم على أبويه أحداً في طعام ولا شراب.

وقوله: فإذا أرحت عليهم حلبت: معناه: إذا أردت الماشية من المرعى إليهم وإلى موضع مبيتها وهو مراحها بضم الميم يقال: أرحت الماشية وروحتها بمعنى.

وقوله: نأى بي ذات يوم الشجر، وفي بعض الروايات ناء بي فالأول: يجعل الهمزة قبل الألف وبه أكثر القراء السبعة، والثاني: عكسه وهما لغتان وقراءتان ومعناه بعد والثاني البعد.

وقوله: فجئت بالحلاب: هو: بكسر الحاء وهو الإناء الذي يحلب فيه يسع حلبه ناقة، ويقال له المحلب: بكسر الميم، قال القاضي: وقد يريد بالحلاب هنا اللبن المحلوب.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء برقم (٣٤٦٥)، وفي كتاب البيوع برقم (٢٢١٥) ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٤٣).

قوله: والصبية يتضاغون أي: يصيحون ويستغيثون من الجوع.

قوله: فلم يزل ذلك دأبي أي: حالي اللازمة.

الفرجة: بضم الفاء وفتحها ويقال لها أيضا فرج.

وقوله: وقعت بين رجليها أي: جلست مجلس الرجل للوقاع.

وقولها: لا تفض الخاتم إلا بحقه، الخاتم: كناية عن بكارتها.

وقولها بحقه أي: بنكاح لا بزنا.

فيه: أن الإخلاص في الأعمال من أسباب تفريج الكروب لأن كل منهم يقول: اللهم إن كنت فعلت ذلك من أجلك فأفرج عنا ما نحن فيه.

وقوله: انظروا أعمالاً عملتموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها: قال الإمام النووي رحمة الله تعالى: استدل أصحابنا على أنه يدعو في حال كربه وفي حال دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل إلى الله تعالى به لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي ﷺ في معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم. أ.هـ. شرح مسلم.

دعاء السفر:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر: كبر ثلاثاً، ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مُقْرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون. اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البِرَّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى. اللهم هَوِّن علينا سفرنا هذا، واطوِ

عَنَّا بُعده. اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل. اللهم إني أعوذ بك من وَعْثاءِ السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب، في المال والأهل والولد. وإذا رجع قالهن، وزاد فيهن: آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون".[1]

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: هذا الحديث فيه فوائد عظيمة تتعلق بالسفر:

وقد اشتملت هذه الأدعية على طلب مصالح الدين – التي هي أهم الأمور – ومصالح الدنيا، وعلى حصول المحاب، ودفع المكاره والمضار وعلى شكر نعم الله، والتذكر لآلائه وكرمه، واشتمال السفر على طاعة الله، وما يقرب إليه.

فقوله: "كان إذا استوى على راحلته خارجاً إلى سفر: كبر ثلاثاً" هو افتتاح لسفره بتكبير الله، والثناء عليه، كما كان يختم بذلك.

وقوله ﷺ : "سبحان الذي سخر لنا هذا، وما كنا له مقرنين[1]، وإنا إلى ربنا لمنقلبون"[2] فيه الثناء على الله بتسخيره للمركوبات، التي تحمل الأثقال والنفوس إلى البلاد النائبة، والأقطار الشاسعة، واعتراف بنعمة الله بالمركوبات.

---

[1] رواه مسلم .

[1] مطيقين تذليله وتسخيره .

([2]) راجعون يوم القيامة .

وهذا يدخل فيه المركوبات: من الإبل، ومـــن الســـفن البحريـــة، والبرية، والهوائية. فكلها تدخل في هذا.

ولهذا قال نوح عليه السلام للراكبين معه في السفينة: ﴿ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾.[3]

فهذه المراكب، كلها وأسبابها، وما به تتم وتكمل، كله من نعم الله وتسخيره. يجب على العباد الاعتراف لله بنعمته فيها، وخصوصـــاً وقـــت مباشرتها.

وفيه: تذكر الحالة التي لولا الباري لما حصلت وذللت في قوله: "وما كنا له مقرنين" أي مطيقين، لو رَدَّ الأمر إلى حولنا وقوتنا، لكنَّـــا أضـــعف شيء علماً، وقدرة وإرادة، ولكنه تعالى سخر الحيوانات وعلَّـــم الإنســـان صنعة المركوبات، كما امتن الله في تيسير صناعة الدروع الواقعية في قوله:

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾.

سورة الأنبياء – آية ٨٠

لَبُوسٍ: **درع تلبسونها وقت الحرب**

بَأْسِكُمْ: **حربكم وشدكم وقوتكم**

[3] سورة هود – آية ٤١ .

فعلى الخلق أن يشكروا الله، إذ علمهم صناعة اللباس الساتر للعورات، ولباس الرياش، ولباس الحرب وآلات الحرب. وعلمهم صنعة الفلك البحرية والبرية والهوائية، وصنعة كل ما يحتاجون إلى الانتفاع به، وأنزل الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس متنوعة. ولكن أكثر الخلق في غفلة عن شكر الله، بل في عتو واستكبار على الله، وتجبر بهذه النعم على العباد.

وفي هذا الحديث التذكر بسفر الدنيا الحِسِّي لسفر الآخرة المعنوي؛ لقوله: "وإنا إلى ربنا لمنقلبون" فكما بدأ الخلق فهو يعيدهم ليجزي الذين أساءوا بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى.

وقوله: "اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى".

سأل الله أن يكون السفر موصوفاً بهذا الوصف الجليل، محتوياً على أعمال البر كلها المتعلقة بحق الله والمتعلقة بحقوق الخلق، وعلى التقوى التي هي اتقاء سخط الله، بترك جميع ما يكرهه الله من الأعمال، والأقوال، الظاهرة والباطنة، كما سأله العمل بما يرضاه الله.

وهذا يشمل جميع الطاعات والقربات. ومتى كان السفر على هذا الوصف، فهو السفر الرابح، وهو السفر المبارك.

وقد كانت أسفاره ﷺ كلها محتوية لهذه المعاني الجليلة.

ثم سأل الله الإعانة، وتهوين مشاق السفر، فقال: "اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطوِعَنَّا بعده" لأن السفر قطعة من العذاب. فسأل تهوينه،

وطَيَّ بعيده. وذلك بتخفيف الهموم والمشاق، وبالبركة في السير، حتى يقطع المسافات البعيدة، وهو غير مكترث، ويقيّض له من الأسباب المريحة في السفر أموراً كثيرة، مثل راحة القلب، ومناسبة الرفقة، وتيسير السير، وأمن الطريق من المخاوف، وغير ذلك من الأسباب.

فكم من سفر امتد أياماً كثيرة، لكن الله هونه، ويسره على أهله. وكم من سفر قصير صار أصعب من كل صعب. فما ثَمَّ إلا تيسير الله ولطفه ومعونته.

ولهذا قال في تحقيق تهوين السفر: "اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر" أي: مشقته وصعوبته "وكآبة المنظر" أي: الحزن الملازم والهم الدائم "وسوء المنقلب، في المال والأهل الوالد" أي: يا رب نسألك أن تحفظ علينا كل ما خلّفناه وراءنا، وفارقناه بسفرنا من أهل وولد ومال، وأن ننقلب إليهم مسرورين بالسلامة، والنعم المتواترة علينا وعليهم؛ فبذلك تتم النعمة، ويكمل السرور.

وكذلك يقول هذا في رجوعه، وعوده من سفره. ويزيد: "آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون" أي: نسألك اللهم أن تجعلنا في إيابنا ورجوعنا ملازمين للتوبة لك، وعبادتك وحمدك، وأن تختم سفرنا بطاعتك، كما ابتدأته بالتوفيق لها.

ولهذا قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾.[1]

---

[1] سورة الإسراء – آية ٨٠ .

ومدخل الصدق ومخرجه، أن تكون أسفار العبد ومداخله ومخارجه كلها تحتوي على الصدق والحق، والاشتغال بما يحبه الله، مقرونة بالتوكـــل على الله، ومصحوبة بمعونته.

وفيه اعتراف بنعمته آخراً، كما اعترف بها أولاً، في قولـــه: "لربنـــا حامدون".

فكما أن على العبد أن يحمد الله على التوفيق لفعل العبادة والشروع في الحاجة فعليه أن يحمد الله على تكميلها وتمامها، والفراغ منـــها؛ فـــإن الفضل فضله، والخير خيره، والأسباب أسبابه. والله ذو الفضل العظيم. [1]

أدعية مأثورة

"اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، اللـــهم إني أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قـــول أو عمـــل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً" . [2]

([2]) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار .

([2]) الحديث عن عائشة ، صحيح الجامع حديث رقم (١٢٧٦) .

قنوت الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت" . [1]

اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك" . [2]

"اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني" . [3]

"يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك" . [4]

"اللهم اغفر لي ذنوبي و خطاياي كلها اللهم أنعشني و اجبرني و اهدني لصالح الأعمال و الأخلاق فإنه لا يهدي لصالحها و لا يصرف سيئها إلا أنت" . [5]

"اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادى وأجعل الحياة زيادة لي في كل خير وأجعل الموت راحة لي من كل شر " . [6]

([1]) رواه أصحاب السنن ، صحيح الترمذي (١٤٤/١) ، وصحيح ابن ماجة (١٩٤/١) ، والإرواء (١٧٢/٢) .

([2]) رواه مسلم برقم (٤٨٦)، باب ما يقال في الركوع والسجود .

([3]) رواه الترمذي والبيهقي والحاكم عن عائشة. صحيح الجامع رقم (٤٤٢٣) .

([4]) صححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (٣٠٦٤)و(٤٨٠١)و(٧٩٨٧) (٧٩٨٨).

([5]) رواه الطبراني عن أبي أمامة. وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم(١٢٦٦).

([6]) رواه مسلم برقم (٢٧٢٠) ، باب ما يقول ثم النوم وأخذ المضجع .

اللهم فإني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعــذاب القــبر ومن شر فتنة فلهذا ومن شر فتنة الفقر وأعوذ بك من شر فتنــة المســيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايــا كمــا نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم فإني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم" [1]

وعن زيد بن أرقم قال: "لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهــرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاهــا أنــت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها " . [2]

"اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل" . [3]

"اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة سخطك" [4]

(٤)

"رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علــي واهدني ويسر هداي إلي وانصرني على من بغى علي؛ اللهم اجعلــني لــك

([1]) رواه البخاري برقم (٢٦٦٨)، باب ما يتعوذ من الجبن، ومسلم برقم (٥٩٨)، باب التعوذ من شر الفتن وغيرها .

([2]) رواه مسلم برقم (٢٧٢٢)، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل .

([3]) رواه مسلم برقم (٢٧١٦)، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل .

([4]) رواه مسلم برقم (٢٧٣٩)، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء.

شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا إليك مخبتا إليك أواها منيبا؛ رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي" . (١)

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ . (٢)

﴿رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ . (٣)

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً﴾ . (٤)

"اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا و اجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا". (٥)

"الكفارات: المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكاره قال: صدقت يا محمد ! ومن فعل

---

(1) رواه أحمد والحاكم عن ابن عباس،وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم(٣٤٨٥).

(٢) سورة الدخان (١٢) .

(٣) سورة الممتحنة (٥) .

(٤) سورة نوح (٢٨) .

(٥) رواه الترمذي في الدعوات، والحاكم عن ابن عمر، وحسنه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (١٢٦٨).

ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه وقال: يا محمد إذا صليت فقل اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتتوب علي وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون والدرجات: إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام" . [١]

"اللهم رب السموات السبع و رب العرش العظيم ربنا و رب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن فالق الحب و النوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر". [٢]

"اللهم اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني و انقطاع عمري" . [٣]

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . [٤]

"ألا أعلمك كلمات لوكان عليك مثل جبل صبير دينا أداه الله عنك؟ قل:

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك". [٥]

([١]) رواه أحمد وعبد بن حميد والترمذي عن ابن عباس. صحيح الجامع حديث رقم (٥٩).

([٢]) رواه الترمذي والبيهقي وابن حبان عن أبي هريرة. صحيح الجامع حديث رقم (٤٤٢٤).

([٣]) رواه الحاكم عن عائشة. وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٢٥٥).

([٤]) سورة القصص الآية (٢٤).

([٥]) رواه أحمد والترمذي والحاكم عن علي، صحيح الجامع حديث رقم(٢٦٢٥).

"اللهم احفظني بالإسلام قائما واحفظني بالإسلام قاعدا واحفظني بالإسلام راقدا ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك" . [١]

وعن سلمة بن كهيل حدثه أن كريبا حدثه: "أن بن عباس بات ليلة عند رسول الله ﷺ قال فقام رسول الله ﷺ إلى القربة فسكب منها فتوضأ و لم يكثر من الماء و لم يقصر في الوضوء وساق الحديث، وفيه قال: ودعا رسول الله ﷺ ليلتئذ تسع عشرة كلمة قال سلمة حد ثنيها كريب فحفظت منها ثنتي عشرة ونسيت ما بقي قال رسول الله ﷺ اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي لساني نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا ومن بين يدي نورا ومن خلفي نورا واجعل في نفسي نورا وأعظم لي نورا". [٢]

وعن أنس قال: "كان النبي ﷺ يقول: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار باب وهو ألد الخصام وقال عطاء النسل الحيوان" . [٣]

([١]) رواه الحاكم عن ابن مسعود. وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم(١٢٦٠).

([٢]) رواه البخاري برقم (٥٩٥٧)، باب الدعاء إذا انتبه بالليل،ومسلم برقم (٧٦٣)، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه .

([٣]) رواه البخاري برقم (٤٢٥٠)، باب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ومسلم برقم (٢٦٨٨)، باب كراهة الدعاء في الدنيا .

"ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبير دينا أداه الله عنك ؟ قل:اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك" [1]

"اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق و الأعمال و الأهواء و الأدواء". [2]

"اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين و غلبة العدو و شماتة الأعداء" . [3]

"اللهم إني أعوذ بك من التردي و الهدم و الغرق و الحرق و أعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت و أعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا و أعوذ بك أن أموت لديغاً" . [4]

"اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطاياي وعمدي وكل ذلك عندي". [5]

"اللهم متعني بسمعي و بصري و اجعلهما الوارث مني و انصرني على من ظلمني و خذ منه بثأري" . [6] ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا

---

(1) رواه أحمد والترمذي والحاكم عن علي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٦٢٥).

(2) رواه الترمذي والطبراني والحاكم. وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (١٢٩٨).

(3) رواه النسائي والحاكم عن ابن عمرو ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٢٩٦).

(4) رواه النسائي والحاكم عن أبي اليسر . صحيح الجامع رقم (١٢٨٢).

(5) رواه البخاري برقم (٦٠٣٦)، باب قول النبي ﷺ اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت .

(6) رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة. صحيح الجامع حديث رقم (١٣١٠) .

وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ . [1]

﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ . [2]

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ . [3]

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾ . [4]

﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ . [5]

([1]) سورة آل عمران الآيات (١٨٩-١٩٤) .

([2]) سورة هود آية (٤٧) .

([3]) سورة إبراهيم (٤٠-٤١).

([4]) سورة الإسراء الآيات (٨٠) .

([5]) سورة المؤمنون (٢٩) .

﴿ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾ . [١]

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾ . [٢]

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ . [٣]

"اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع و من دعاء لا يسمع و من نفس لا تشبع و من علم لا ينفع أعوذ بك من هؤلاء الأربع" . [٤]

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾ . [٥]

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْأِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ . [٦]

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾. [٧]

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ . [٨]

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً

([١]) سورة الفرقان الآية (٦٥) .

([٢]) سورة القصص (١٧) .

([٣]) سورة غافر الآية (٧) .

([٤]) قال المناوي: رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمرو ، وأبو دود والنسائي والبيهقي والحاكم عن أبي هريرة، والنسائي عن أنس. وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (١٢٩٧).

([٥]) سورة الكهف الآية (١٠) .

([٦]) سورة الحشر آية (١٠) .

([٧]) سورة البقرة الآية (٢٥٠) .

([٨]) سورة البقرة آية (٢٠١) .

مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ . [1]
﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ .[2]
﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ . [3]
﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ . [4]
﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾. [5]
﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. [6]
"رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي إلي وانصرني على من بغى علي؛ اللهم اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا إليك مخبتا إليك أواها منيبا ؛ رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي و سدد لساني و اسلل سخيمة قلبي" . [7]

(1) سورة البقرة آية (١٢٨) .
(2) سورة آل عمران (٨-٩) .
(3) سورة آل عمران (٥٣) .
(4) سورة آل عمران الآية (٣٨) .
(5) سورة آل عمران آية (١٤٧) .
(6) سورة الأعراف آية (٢٣) .
(7) رواه أحمد والحاكم عن ابن عباس. صحيح الجامع حديث رقم (٣٤٨٥).

"يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك" . [1]

"اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و إليك أنبت و بك خاصمت اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت و الجن و الإنس يموتون" . [2]

"اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءا أو أجره إلى مسلم" . [3]

"اللهم بعلمك الغيب و قدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي و توفني إذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم و أسألك خشيتك في الغيب و الشهادة و أسألك كلمة الإخلاص في الرضا و الغضب و أسألك القصد في الفقر و الغنى و أسألك نعيما لا ينفد و أسألك قرة عين لا تنقطع و أسألك الرضا بالقضاء و أسألك برد العيش بعد الموت و أسألك لذة النظر إلى وجهك و الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة و لا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان و اجعلنا هداة مهتدين" . [4]

([1]) رواه البيهقي والحاكم عن النواس بن سمعان. وصححه الألباني في صحيح الجامع انظر حديث رقم (٧٩٨٨) و (٧٩٨٧) و(٤٨٠١) .

([2]) رواه مسلم عن ابن عباس برقم (٢٧١٧)، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

([3]) رواه الترمذي عن ابن عمرو. صححه الألباني في صحيح الجامع رقم(٧٨١٣).

([4]) رواه النسائي والحاكم عن عمار بن ياسر. صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٣٠١).

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِـــنْ لِسَـــانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ . [١]

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ . [٢]

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [٣]

"تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء" [٤]

"رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عنـــدي اللـــهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنـــت المؤخر وأنت على كل شيء قدير" . [٥]

﴿لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ . [٦]

([١]) سورة طـــه الآيات (٢٥-٢٨) .

([٢]) سورة النمل الآية (١٩) .

([٣]) سورة الأحقاف الآية (١٥) .

([٤]) رواه البخاري برقم (٦٢٤٢)، باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء .

([٥]) رواه البخاري برقم (٦٠٣٥)، باب قول النبي ﷺ اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت .

([٦]) سورة الأنبياء الآية (٨٧) .

﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ . [1]

"كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع و رب العرش الكريم" . [2]

"يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين" . [3]

﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ . [4]

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾. [5]

﴿وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . [6]

«اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي،وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي،وإجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر». [7]

([1]) سورة البقرة الآية (٢٨٦) .

([2]) رواه ابن أبي الدنيا في الفرج عن ابن عباس صححه الألباني في صحيح الجامع برقم(٤٥٧١).

([3]) رواه النسائي والحاكم عن أنس.وحسنه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم(٥٨٢٠) .

([4]) سورة المؤمنون الآية (٢٩) .

([5]) سورة الأعراف الآية (٤٣) .

([6]) سورة الصافات الآية (١٨١-١٨٢) .

([7]) رواه مسلم .

«اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، البخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها».[1]

«اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك». [2]

«اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء وشماتة الأعداء ».

٦ــ «اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني».[3]

« اللهم مصرف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك».[4]

«يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك». [5]

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي،وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر».[6]

وقد جمع في هذا الحديث صلاح الدين والدنيا، والآخرة.

([1]) رواه مسلم .

([2]) رواه مسلم .

([3]) رواه مسلم .

([4]) رواه مسلم .

([5]) رواه الترمذي .

([6]) رواه مسلم .

١ــ « اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء » . [1]

هذا الحديث اشتمل على « ٤ » دعوات:

الدعوة الأولى « جهد البلاء » قيل في معناه:

١ــ كل ما أصاب الإنسان من الشدة والمشقة .

٢ــ وما لا يقدر على دفعه عن نفسه .٣ــ قال ابن عمر رضي الله عنه : قلة المال وكثرة العيال .٤ــ هو ما يختار الموت عليه .

الدعوة الثانية « درك الشقاء » أي : يطلق على السبب المؤدي إلى الهلاك وهوضد السعادة، وشقاوة الآخرة هي الشقاوة الحقيقية.

الدعوة الثالثة «وسوء القضاء»: يدخل فيه سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل، وقد يكون ذلك في الخاتمة .

الدعوة الرابعة «وشماتة الأعداء» أي: هو فرح عدوه بمكروه أصابه.

٢ــ « اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى » . [2]

هذا الحديث اشتمل على «٤» دعوات:

الدعوة الأولى «سؤال الله الهدى » أي الهداية إلى الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم .

الدعوة الثانية « سؤال الله التقى » أي : بمعنى التقوى : وهي امتثال الأوامر واجتناب النواهي .

---

(1) رواه البخاري .

(2) رواه مسلم .

الدعوة الثالثة « سؤال الله العفاف » أي: الكف عن المعاصـــي والقبـــائح.
الدعوة الرابعة « سؤال الله الغنى » أي : غنى النفس والاستغناء عن الحاجة إلى الخلائق .

اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والبخل والهرم ، وعذاب القبر ، اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليُّها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها». [1]

وسمع ﷺ رجلاً يقول في تشهده : اللهم إني أسألك يا الله الواحد الأحـــد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم » ، فقال النبي ﷺ : قد غفر له ، قد غفر له .». [2]

«اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر». [3]

جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: علمني كلاما أقوله : قال «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم»قال: فهؤلاء لـــربي فمالي؟قال: «قل: اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، (وعافني) وارزقني». [4]

([1]) رواه مسلم .

([2]) رواه أبو داود .

([3]) رواه البخاري .

([4]) رواه مسلم .

فوائد الإسرار بالدعاء:

قال شيخ الإسلام ــ رحمه الله ــ:

١ــ أنه أعظم إيمانا، لأن صاحبه يعلم أن الله يسمع الدعاء الخفـــي وأبلغ في الإخلاص والخضوع والخشوع .

٢ــ أنه أعظم في الأدب والتعظيم ، لأن الملوك لا ترفع الأصوات عندهم ، ومن رفع صوته لديهم مقتوه ، ولله المثل الأعلى .

٣ــ أنه دال على قرب صاحبه للقريب، لا مسألة نداء البعيد للبعيد ، ولهذا أثنى الله على عبده زكريا بقوله ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّـــاً﴾ سورة مريم (٣) .

فلما استحضر أن الله أقرب إليه من كل قريب أخفى دعـــاءه مـــا أمكنه .


فضل الذكر
والدعاء

فضل الذكر

للذكر فوائد عظيمة وأجور كثيرة عند الله تعالى يوم القيامة .

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾.[1]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ ﴾.[2]

---

(١) سورة الأحزاب .

(٢) سورة الأحزاب .

قوله تعالى: **وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً** : أي أول النهار وآخره .

قال الإمام الطبري رحمه الله: يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذكروا الله بقلوبكم ، وألسنتكم ، وجوارحكم ذكرا كثيرا فلا تخلو أبدانكم من ذكره في حال من أحوال طاقتكم ذلك ، وسبحوه بكرة.اهـ.[1] .

وقوله تعالى: **هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ**: الصلاة من الله الثناء ، ومن الملائكة الدعاء .

قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: أي من رحمته بالمؤمنين ولطفه بهم، أن جعل من صلاته عليهم وثنائه، وصلاة ملائكته ودعائهم، ما يخرجهم من ظلمات الذنوب والجهل، إلى نور الإيمان والتوفيق والعلم والعمل، فهذا أعظم نعمة أنعم بها على عباده الطائعين، تستدعي منهم شكرها، والإكثار من ذكر الله الذي لطف بهم ورحمهم . اهـ .[2]

فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.

وقال ابن قيم الجوزية في تعليقه على هذه الآية: فهذة الصلاة منه تبارك وتعالى ومن ملائكته إنما هى سبب الإخراج لهم من الظلمات إلى النور، وإذا حصلت لهم الصلاة من الله تبارك وتعالى وملائكته وأخرجوهم

([1]) تفسير الطبري (٢٢/١٧) .

([1]) تيسير الكريم الرحمن تفسير سورة الأحزاب .

من الظلمات إلى النور فأي خير لم يحصل لهم وأي شر لم يندفع عنهم فيـــا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حرموا من خيره وفضله وبالله التوفيق . اهـــ .([1])

وقال تعالى: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ**﴾.[2]

والذكر خير عند الله وأرفع للرجات من إنفاق الذهب والفضة، ومن مجاهدة أعداء الله .

فعن أبي الدرداء ﵁قال: قال رسول الله ﷺ: "**ألا أنبـــئكم بخـــير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكـــم مـــن إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعنـــاقهم ويضربوا أعناقكم؟" قالوا: بلى قال: "ذكر الله"**.[3]

أزكاها: أكثرها ثواباً وأطهرها، وأرفعها: أزيدها.

مليككم: أي ربكم ومالككم .

وأرفعها في درجاتكم: أي منازلكم في الجنة.

([2]) الوابل الصيب (١/١٠٠) .

(٣) سورة البقرة الآية (١٥٢).

(٣) رواه أحمد (٥/١٩٥)، والترمذي في الدعوات برقم (٣٣٧٧)، وابن ماجة برقم (٣٧٩٠)، والبيهقي في ثواب التسبيح، والحاكم في الدعاء والذكر(١/٤٩٦) وقال:إسناده صحيح، وقـــال الهيثمي: وسنده حسن، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٦٢٩)، والمشـــكاة بـــرقم (٢٢٦٩)، والكلم (١)..

والورق: بكسر الراء الفضة .

فيه بيان فضل الذكر وأنه خير من الضرب بالسيف في سبيل الله عز وجل ونفقة الأموال في سبيل الله.

قال المناوي: لأن سائر العبادات من الإنفاق ومقاتلة العدو وسائل ووسائط يتقرب بها إلى اللّه تعالى والذكر هو المقصود الأسنى ورأس الذكر قول لا إله إلا اللّه وهي الكلمة العليا وهي القطب الذي يدور عليه رحى الإسلام والقاعدة التي بني عليها أركان الدين والشعبة التي هي أعلى شعب الإيمان بل هي الكل وليس غيره... [1]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، **أن رسول الله ﷺ سُئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: "الذاكرون الله كثيراً" قال: قلت: يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله؟ قال: "لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون لله أفضل درجة".** [2]

وعن معاذ رضي الله عنه ،عن رسول الله ﷺ: **أن رجلاً سأل فقال: أي المجاهدين أعظم أجراً؟ قال: "أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا" قال: فأي الصائمين أعظم أجراً" قال: "أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا" ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله ﷺ يقول:**

---

(١) فيض القدير .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعاء برقم (٣٣٧٦).

"أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا" فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما: يـــا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله ﷺ: "أجل".[1]

❁ ❁ ❁

الذكر يكون على ثلاث حالات :

١ ــ ذكر مع جهاد ، وهذا أفضل الذكر .

٢ ــ جهاد بدون ذكر .

٣ ــ ذكر بدون جهاد .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: فأفضل الذاكرين المجاهدون وأفضل المجاهدين الذاكرون.

❁ ❁ ❁

ثواب حلق الذكر والإجتماع عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **قال رسول الله ﷺ: "إن لله ملائكة فضــلاً عن كتاب الناس يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجــدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم".**

قال: "فيحفوهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا".

قال: "فيسألهم ربهم تعالى وهو أعلم بهم ما يقول عبادي؟"

(١) رواه أحمد في المسند (١٦٩/٣)، والترمذي في كتاب الدعوات.

قال: "يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك".

قال: "فيقول: هل رأوني؟".

قال: "فيقولون: لا والله ما رأوك".

قال: "فيقول: كيف لو رأوني؟"

قال: "فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادةً وأشد لك تحميداً وتمجيداً وأكثر لك تسبيحاً".

قال: "فيقول: ما يسألوني؟".

قال: "فيقولون: يسألون الجنة".

قال: "فيقول: وهل رأوها؟".

قال: "فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها".

قال: "فيقول: كيف لو أنهم رأوها؟".

قال: "يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبةً".

قال: "فيقول: فمم يستعيذون؟".

قال: "فيقولون: من النار".

قال: "فيقول: وهل رأوها؟".

قال: "يقولون: لا والله يا رب! ما رأوها".

قال: "يقول: كيف لو رأوها".

قال: "يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافةً".

قال: "يقول: فاشهدكم أني قد غفرت لهم".

قال:"فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجةٍ".

قال: "هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم".(١)

فيه من الفوائد: فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله وإن لم يشاركهم، وفضيلة مجالسة الصالحين وبركتهم.

قوله: **فضلاً**: قال العلماء: أهم ملائكة زائدون على الحفظة فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر.

وقوله: **ملائكة سيارة**: معناه: سياحون في الأرض.

وقوله: **ويستجيرونك من نارك** أي: يطلبون الأمان منها.

وقوله : "**هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم**" قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : فهذا من بركتهم على نفوسهم وعلى جليسهم فلهم نصيب من قوله : **﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾** .(٢) فهكذا المؤمن مبارك اين حل ، والفاجر مشئوم اين حل ، فمجالس الذكر مجالس

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات تعليقاً برقم (٦٤٠٨)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٠).

(٢) سورة مريم الآية(٣١) .

الملائكة ، ومجالس الغفلة مجالس الشياطين وكل مضاف الى شكله واشباهه فكل امرئ يصير الى ما يناسبه. اهـ .([1])

فيه من الفوائد : فضيلة الذكر ، وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله وإن لم يشاركهم، وفضيلة مجالسة الصالحين وبركتهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : فهؤلاء الذين هم من أفضل أولياء الله كان مطلوبهم الجنة ومهربهم من النار . اهـ .([2])

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وذكر الله تعالى ضربان: ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان:

أحدهما: وهو أرفع الأذكار وأجلها: الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث: "**خير الذكر الخفي**" والمراد هذا.

والثاني ذكره بالقلب عند الأمر والنهي فيتمثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه، وأما ذكر اللسان مجرداً فهو أضعف الأذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث.

وقال رحمه الله تعالى: واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب؟ فقيل: تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها وقيل: لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه غير الله.

([2]) الوابل الصيب (١٠١/١) .

([3]) كتاب الزهد والورع والعبادة (١٣٥/١) .

قال النووي رحمه الله تعالى: قلت: والصحيح أنهم يكتبونــه وأن ذكــر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم.أهــ . [1]

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : قالوا والعمل على طلب الجنــة والنجاة من النار مقصود الشارع من أمته ليكونا دائما على ذكر منهم فلا ينسوهما ، ولأن الإيمان بهما شرط في النجاة ، والعمل على حصول الجنــة والنجاة من النار هو محض الإيمان ، قالوا وقد حض النبي عليها أصــحابه وأمته فوصفها وجلاها لهم ليخطبوها وقال : "**ألا مشمر للجنة فإنها ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وزوجة حسناء وفاكهة نضــيجة وقصــر مشيد ونهر مطرد**" الحديث ، فقال الصحابة رضي الله عنهم : يا رسول الله نحن المشمرون لها ، فقال : "**قولوا إن شاء الله**" .([2])

قالوا: وأيضاً فالله سبحانه يحب مــن عبــاده أن يســألوه جنتــه ويستعيذوا به من ناره فإنه يحب أن يسأل ومن لم يســأله يغضــب عليــه وأعظم ما سئل الجنة وأعظم ما استعيذ به من النار ، فالعمل لطلب الجنــة محبوب للرب مرضي له وطلبها عبودية للرب والقيام بعبوديته كلها أولى من تعطيل بعضها ، قالوا وإذا خلا القلب من ملاحظة الجنة والنار ورجاء هذه والهرب من هذه فترت عزائمه وضعفت همته ووهى باعثه وكلما كان أشد طلبا للجنة وعملا لها كان الباعث له أقوى والهمة أشد والسعي أتم وهــذا

---

(١) شرح مسلم (١٨/١٧) .

(٢) الحديث عن أسامة ، أخرجه البيهقي وابن حبان، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع(٢١٨٠).

أمر معلوم بالذوق قالوا ولو لم يكن هذا مطلوبا للشارع لما وصف الجنة للعباد وزينها لهم وعرضها عليهم وأخبرهم عن تفاصيل ما تصل إليه عقولهم منها وما عداه أخبرهم به مجملا كل هذا تشويقا لهم إليها وحثا لهم على السعى لها سعيها . اهـ .(١)

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: **قلت يا رسول الله ما غنيمة مجالس الذكر؟ قال: "غنيمة مجالس الذكر الجنة".**(٢)

الغنيمة : هو الفوز بالشيء وحيازته ، وهو مافيه من الأجر والثواب .

وقال رسول الله ﷺ: **"ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه إلا قيل لهم: قوموا مغفوراً لكم".**(٣)

وعن أنس رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال: **"ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم منادٍ من السماء أن قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات".**(٤)

---

(١) مدارج السالكين (٢/ ٧٨ــ٧٩) .

(٢) رواه الإمام أحمد (٢/١٧٧ و ١٩٠).

(٣) صحيح الجامع برقم (٥٣٨٣).

(٤) رواه أحمد (٣/١٤٢)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٧٦): (رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط ، وهو في صحيح الجامع (٥٤٨٦).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ليبعثن الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء".

قال: فجثا أعرابي على ركبتيه فقال: يا رسول الله جلهم لنا نعرفهم قال: هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله".[1]

قوله: يغبطهم: الغِبْطَةُ بالكسر أن تتمنى مثل حال المَغْبُوطِ من غير أن تُريد زوالها عنه وليس بحسد.

وعن معاوية رضي الله عنه: **أن رسول الله ﷺ خرج على حلقةٍ من أصحابه فقال: "ما أجلسكم" قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنَّ به علينا.**

قال: "آلله ما أجلسكم إلا ذلك" قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك قال: "أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة".[2]

قال النووي : قوله : "**لم أستحلفكم تهمة لكم**" هى بفتح الهاء واسكانها ، وهى فعلة وفعلة من الوهم والتاء بدل من الواو واتهمته به اذا ظننت به ذلك .

---

(١) رواه الطبراني في مجمع الزوائد (١٠/٧٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٠١).

وقوله ﷺ : **"إن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة"** معناه يظهر فضلكم لهم ويريهم حسن عملكم ويثني عليكم عندهم، وأصل البهاء الحسن والجمال، وفلان يباهي بماله أي يفخر ويتجمل به على غيره ويظهر حسنه . اهـ .([1])

وعن أبي هريرة، وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا:قال رسول الله ﷺ: **"لا يقعد قوم يذكرون الله عزوجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده"**.([2])

قوله: **حفتهم الملائكة** : أي يطوفون بهم يدورون حولهم .

قال المناوي: أي أحاطت بهم ملائكة الرحمة والبركة إلى سماء الدنيا ورفرفت عليهم الملائكة بأجنحتهم يستمعون الذكر قيل: ويكونون بعدد القراء .

وقوله: **وغشيتهم الرحمة** : أي علتهم الرحمة .

وقوله: **السكينة:** حالة يطمئن بها القلب فيسكن عن الميل إلى الشهوات وعند الرعب، وغشيتهم: عمتهم. وهي فعيلة من السكون، وذكر الصغاني في الذيل أنها بكسر السين وهي على المشهور في الرواية كما في شرح الترمذي للعراقي بالرفع جملة حالية أو السكينة مبتدأ وعليكم خبره ،

([1]) شرح النووي (١٧/٢٣) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩٥) وأخرجه الترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٣٧٨) وابن ماجة في كتاب الأدب برقم (٣٧٩١).

وفي رواية بالنصب إغراء واكتفى بالسكينة ولم يذكر الوقار للزومه لهـــا أو هي هو فجمعه بينهما في رواية البخاري تأكيد

وقوله: **وذكرهم اللّه:** أثنى عليهم أو أثابهم .

وقوله: **فيمن عنده:** من الأنبياء وكرام الملائكة .

قال النووي: وفيه فضل الاجتماع على تلاوة القرآن حتى بالمسجد .([1])

فيه فضيلة مجالس الذكر وفضله ومجالسة أهله وأن من ذكر الله ذكره الله تعالى.

قال ابن قيم الجوزية: إن للذكر من بين الاعمال لذة لا يشبهها شئ فلو لم يكن للعبد من ثوابه إلا اللذة الحاصلة للذاكر والنعيم الذي يحصل لقلبه لكفي به ولهذا سميت مجالس الذكر رياض الجنة ، قال مالك بن دينار : وما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عز وجل ، فليس شئ من الأعمال أخف مؤنة منه ولا اعظم لذة ولا اكثر فرحة وابتهاجا للقلب . اهـ .([2])

وعنه أنه سمع النبي ﷺ وآتاه رجل فقال: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربي عز وجل؟ قال: "قل: اللهم اغفر لي وارحمـــني وعـــافني وارزقني ويجمع أصابعه إلا الإبهام فإن هؤلاء تجمع دنياك وآخرتك".[3]

قوله: **اغفر لي:** أي استر ذنوبي وتجاوز عن عيوبي ، وأصـــل الغَفْـــر التغطية ، والمغفرة : إلباس الله تعالى العفوَ للمذنبين .

([1]) فيض القدير .

([2]) الوابل الصيب (١/١١٠) .

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩١).

وقوله: **وارحمني**: الرحمة هي الرقة والعطف .

وعافني: الغَفْو هو التجاوزُ عن الذَّنْب وتركُ العِقَاب عليه ، وأصله المَحْوُ والطَّمْسُ ، فالعفو :محو الذنوب ، والعافية : أن تسلم من الأسقام والبلايا .

وارزقني: أي انفعني وهب لي .

وعن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: **"مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت"**.[1]

وعنه عن النبي ﷺ قال: **"مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت"**.[2]

قال الحافظ ابن حجر: إن الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا الموطأ ، وإن إطلاق الحي والميت في وصف البيت إنما يراد به ساكن البيت ، فشبه الذاكر بالحي الذي ظاهره متزين بنور الحياة وباطنة بنور المعرفة وغير الذاكر بالبيت الذي ظاهره عاطل وباطنه باطل ، وقيل موقع التشبيه بالحي والميت لما في الحي من النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت.اهـ.[3]

---

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٧)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٢٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات رقم (٦٤٠٧)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٢٠) .

(١) فتح الباري (١١/٢١٠) .



ما يقال عند القيام من المجلس

إذا جلست في مجلس وكثر فيه الكلام واللغط، عليك بكلمات تقولها بعد القيام منه فيغفر الله لك ما وقع منك في هذا المجلس بإذنه تعالى، وهذا الدعاء دلنا عليه رسول الله ﷺ وعلمنا إياه .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك".**[1]

وعن أبي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال: **كان رسول الله ﷺ يقول بأخرةٍ إذا أراد أن يقوم من المجلس قال: "سبحانك اللهم وبحمدك اشهد إن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك" فقال رجل: يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى قال: "ذلك كفارة لما يكون في المجلس".**[2]

قوله: **بأخرة** هو بالهمز مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه: في آخر الأمر.

---

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٧٣٠).

(٢) رواه أبو داود برقم (٤٨٥٩)، والدارمي (٢٦٥٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٤٢٦)، والحاكم(١/٥٣٧) من طرق عن الحجاج بن دينار عن أبي هشام عن أبي العالية عنه به، وهو في صحيح أبي داود برقم (٤٠٦٨)، والكلم (٨١)، والإرواء(٣٤٠)،والطحاوية (١٧٩)،وصحيح الترغيب (٢٢٠).

اشتمل هذا الدعاء على ثلاثة أمور: الأول : تنـزيه الله عن كل نقص وحمده على كل فعل.

الثاني: إثبات الألوهية لله تعالى وحده لا شريك له وذلك من تمام العبادة لله وتمام المدح له.

الثالث: الرجوع والإستغفار والتوبة لمن ملكها وهو الله تعالى.

وثمرة هذا المدح والإستغفار والتوبة كفارة لمن قالها.

وفي حديث آخر: **"أنه إن كان في مجلس خير كان كالطابع له وإن كان في مجلس كان كفارة له".**(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة".**(٢)

ثواب ذكر الله على الإطلاق وفي كل الأحوال

قال الله تعالى: **﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾**.(٣)

فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة .

---

(١) السلسلة الصحيحة برقم (٨١).

(٢) السلسلة الصحيحة برقم (٧٧).

(٣) سورة البقرة (١٥٢).

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلاً ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴿٤٣﴾ ﴾.[1]

وقال تعالى: **﴿والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾**.[2]

وعن عبد الله بن بسر قال: **جاء اعرابي فقال: يا رسول الله! كثُرت عليَّ خلال الإسلام وشرائعه فأخبرني بأمر جامع يكفيني قال: "عليك بذكر الله تعالى" قال: ويكفيني يا رسول الله! قال:"نعم ويفضل عنك"**.[3]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **قال رسول الله ﷺ: "يقول الله تبارك وتعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خير منهم وإن تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا آتاني يمشي آتيته هرولة"**.[4]

---

(١) سورة الأحزاب (٤١-٤٣).

(٢) سورة الأحزاب (٣٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٣٥ تحفة)، وابن ماجة (٢٧٩٣)، والحاكم (١/٤٩٥)، وابن حبان (٢٧١٧ موارد)، وهو صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم(١٤٩١).

(٤) أخرجه البخاري(١٣/٥١١فتح)ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم(٦٧٤٦).

وعن أبي هريرة ﷺ ،عن النبي ﷺ قال: **"إن الله عز وجل يقول: أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه".**(١)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه.(٢)

التسبيح: هو التنزيه، عندما أقول: سبحان الله، أي أنزه الله عن العيب والنقص .

التحميد: الحمد والشكر مُتَقاربان . والحمد أعَمُّها، لأنّك تحمَد الإنسان على صِفاته الذَّاتيّة وعلى عطائه ولا تَشْكُره على صِفاته . هـ ومنه الحديث: الحمدُ رأس الشُّكر ،ما شَكَر اللهَ عبْدٌ لا يَحْمَده كما أنّ كلمة الإخْلاص رأسُ الإيمان . وإنما كان رأسَ الشُّكر لأنّ فيه إظهار النعْمة والإشادة بها ، ولأنه أعم منه ، فهو شُكْر وزيادة . هـ وفي حديث الدعاء سبحانك اللهمَّ وبحمدك أي وبحمدك أبْتَدِىء . وقيل بحمدك سَبَّحت . وقد تحذف الواو وتكون الباء للتَّسْبيب، أو للمُلاَبسة: أي التَّسْبِيح مُسبَّب بالحمد ، أو ملابِس له . ومنه حديث: لِوَاء الحمْد بِيَدِي ؛ يُريد به إنْفِرَاده بالحمد يوم القيامة وشُهْرَته به على رءوس الخلق . والعَرَبُ تَضَع اللِّواء مواضع الشُهْرة . ومنه الحديث: وابْعَثْه المقَام المحمود الذي وَعَدْتَه أي الذي يَحمْدَه فيه جميع الخلق لتعْجيل الحساب والإراحة من طُول الوقوف . وقيل

---

(١) أخرجه ابن ماجة وابن حبان، المشكاة (٢٢٨٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان تعليقا (٦٣٤)،ومسلم في الحيض برقم(٨٢٤).

هو الشَّفاعة .هـ وفي كتابه ﷺ أمّا بعْدُ فإني أحْمَد إليك اللهَ أي أحْمَدُ معَك، فأقام إلى مُقام مَع . وقيل معناه أحْمَد إليك نعمة الله بتَحْدِيثك إيَّاها . هـ ومنه حديث ابن عباس أحْمَد إليكم غَسْل الإحْلِيل أي أرْضاه لكم وأتقَدّم فيه إليكم .ا هـ .([1])

والحمد يكون في السراء والضراء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: جاء فى الكتاب والسنة: حمد الله على كل حال وذلك يتضمن الرضا بقضائه، وفى الحديث: **"أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله فى السراء والضراء"**([2]) ، وروي عن النبي ﷺ : **"أنه كان إذا أتاه الأمر يسرُهُ قال : الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وإذا أتاه الأمر الذى يسوءُهُ قال : الحمد لله على كل حال"**([3]) ، وفى مسند الإمام أحمد ، عن أبي موسى الأشعرى ، عن النبي ﷺ قال : **"إذا قبض ولد العبد يقول الله لملائكته أقبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول أقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه**

([1]) النهاية في غريب الحديث (٤٣٧/١) .

([2]) ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في ضعيف الجامع برقم (٢١٤٧) ، ولكن الشيخ يصحح حديث: "إن أفضل عباد الله يوم القيامة : الحمادون".صحيح الجامع برقم (١٥٧١) .

([3]) صحيح الجامع برقم (٤٦٤٠) .

بيت الحمد"([1]) ، ونبينا محمد ﷺ هو صاحب لواء الحمد وأمته هم الحمّادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء .

والحمد على الضراء يوجبه مشهدان :

أحدهما: علم العبد بأن الله سبحانه مستوجب لذلك مستحق له لنفسه فإنه أحسن كل شئ خلقه واتقن كل شئ وهو العليم الحكيم الخبير الرحيم.

و الثاني: علمه بأن اختيار الله لعبده المؤمن خير من اختياره لنفسه كما روى مسلم فى صحيحه وغيره عن النبى ﷺ قال: "**والذى نفسى بيده لا يقتضى الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له**". فأخبر ﷺ أن كل قضاء يقضيه الله للمؤمن الذى يصبر على البلاء ويشكر على السراء فهو خير له قال تعالى:﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾ .([2]) ، وذكرهما فى أربعة مواضع من كتابه ، فأما من لايصبر على البلاء ولا يشكر على الرخاء فلا يلزم أن يكون القضاء خيرا له ولهذا أجيب من أورد هذا على ما يقضى على المؤمن من المعاصى بجوابين :

أحدهما : أن هذا إنما يتناول ما أصاب العبد لا ما فعله العبد كما فى قوله تعالى : ﴿**مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ**﴾ أى من سراء، ﴿**وَمَا أَصَابَكَ مِنْ**

([1]) رواه الترمذي ، وحسنه ابن ماجه ، و كذلك حسنه العلامة الألباني رحمه الله، في صحيح الجامع رقم (٨٠٧)، والسلسلة الصحيحة رقم (١٤٠٨) .

([2]) سورة ابراهيم الآية (٥)

سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ .([1]) أي من ضـراء وكقوله تعـالى: **﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾**.([2])، أى بالسراء والضراء، كما قال تعالى: **﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَة﴾**.([3])

وقال تعالى: ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾ .([4]) .

فالحسنات والسيئات يراد بها المسار والمضار ويراد بها الطاعات والمعاصى .

والجواب الثانى: إن هذا فى حق المؤمن الصبار الشكور والذنوب تنقض الايمان فاذا تاب العبد أحبه الله وقد ترتفع درجته بالتوبة، قال بعض السلف كان داود بعد التوبة خيرا منه قبل الخطيئة فمن قضى له بالتوبة كان كما قال سعيد بن جبير أن العبد ليعمل الحسنة فيدخل بها النار وان العبد ليعمل السيئة فيدخل بها الجنة وذلك انه يعمل الحسنة فتكون نصب عينه ويعجب بها ويعمل السيئة فتكون نصب عينه فيستغفر الله ويتوب اليه منها ، وقد ثبت فى الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : **"الأعمال بالخواتيم"** . والمؤمن اذا فعل سيئة فان عقوبتها تندفع عنه بعشرة أسباب : أن يتوب

([1]) النساء الآية (٧٩)

([2]) الأعراف الآية (١٦٨)

([3]) الأنبياء الآية (٣٥)

([4]) سورة آل عمران .

فيتوب الله عليه فان التائب من الذنب كمن لاذنب له ، أو يستغفر فيغفر له أو يعمل حسنات تمحوها فإن الحسنات يذهبن السيئات أو يدعو له إخوانه المؤمنون ويستغفرون له حيا وميتا أو يهدون له من ثواب أعمالهم ما ينفعه الله به أو يشفِّع فيه نبيه محمد أو يبتليه الله تعالى فى الدينا بمصائب تكفر عنه أو يبتليه فى البرزخ بالصعقة فيكفر بها عنه أو يبتليه فى عرصات القيامة من أهوالها بما يكفر عنه أو يرحمه أرحم الراحمين فمن أخطأته هذه العشرة فلا يلومن إلا نفسه كما قال تعالى فيما يروى عنه رسول الله ﷺ : **"يا عبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أو فيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ الا نفسه"**.اهـ.[1]

فعلى المسلم أن لا يغفل عن ذكر الله في أي حال من الأحوال ولا يعيقه شيء عنه، والحديث فيه دلالة على قراءة القرآن وذكر الله للحائض والنفساء لأنهما يدخلان في عموم الذكر.

قال النووي رحمه الله تعالى: هذا الحديث أصل في جواز ذكر الله تعالى بالتسبيح والتكبير والتحميد وشبهها من الأذكار وهذا جائز بإجماع المسلمين.

وعن الأغر أبي مسلم قال: **أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: "لا يقعد قوم في مجلس يذكرون الله**

([1]) مجموع الفتاوى (١٠/ ٤٣ـ٤٤) .

فيه إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده". [(١)]

وعن عبد الله بن بسر، **أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن أبواب الخير كثيرة ولا أستطيع القيام بكلها فأخبرني بما شئت أتشبث بـه ولا تكثـر علي فأنسى، وفي رواية: إن شرائع الإسلام قد كثرت علـي وأنـا قـد كبرت فأخبرني بشيء أتشبث به: قال: "لا يزال لسانك رطباً بـذكر الله تعالى".** [(٢)]

قوله: **إن شرائع الإسلام:** قال الطيبي الشريعة مورد الإبل على المـاء الجاري ، والمراد ماشرع الله وأظهره لعباده من الفرائض والسنن .

إن شرائع الإسلام قد كثرت علي: أي غلبت علي بالكثرة حتى عجـزت عنها لضعفي فأخبرني بشيء قال الطيبي التنكير في بشيء للتقليل المتضـمن لمعنى التعظيم كقوله تعالى ورضوان من الله أكبر ، ومعناه أخـبرني بشـيء يسير مستجلب لثواب كثير .

أتشبث به: أي أتعلق به وأستمسك و لم يرد أنه يترك شرائع الإسلام رأسـا بل طلب ما يتشبث به بعد الفرائض عن سائر ما لم يفترض عليه .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩٥) والترمذي في الدعوات برقم(٣٣٧٨)

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٣٥ تحفة)، وابن ماجة (٢٧٩٣)، والحاكم (٤٩٥/١)، وابن حبـان (٢٣١٧موارد)، وصححه الألباني في الكلم(٣)،والمشكاة رقم(٢٢٧٩) .

لا يزال لسانك رطباً بذكر الله تعالى: أي طريا مشتغلا قريب العهد منه وهو كناية عن المداومة على الذكر .اهـ .([1])

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: **ألا أدلك على ماهو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار قول: الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه والحمد لله على ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، وتسبح الله مثلهن تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك".**[2]

قوله: **الحمد لله: قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى:** معنى الحمد هو وصف المحمود بالكمال محبةً وتعظيماً ، فإن وصفه بالكمال لا محبةً ولا تعظيماً ولكن خوفاً ورهبةً سُمِّيَ ذلك مدحاً لا حمداً ، فالحمد لا بد أن يكون مقروناً بمحبة المحبوب وتعظيمه . اهـ .([3])

عدد ما خلق: أي ما بين ما ذكر من السماء والأرض من الهواء والطير والسحاب وغيرها عدد ما هو خالق أي خالقه أو خالق له فيم بعد ذلك ، أي ما هو خالق له من الأزل إلى الأبد والمراد الاستمرار .اهـ .([4])

وعن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أنه بلغه عن معاذ بن جبل قال: **قال رسول**

---

(١) تحفة الأحوذي (٢٢٢/٩).

(٢) رواه الطبراني، وصححه العلامة الألباني في الترغيب.

([3]) شرح المنظومة البيقونية .

([4]) تحفة الأحوذي (١٠/١٢ــ١٣) .

الله ﷺ: " ما عمل أدمي عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل".[1]

فيه أن ذكر الله تعالى من أفضل الأعمال ، وأنه ينجي من عـــذاب الله تعالى .

وعن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أنه بلغه عن معاذ بن جبل قال: **قال رسول الله ﷺ:** "ما عمل أدمي عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل".[2]

ذكر الله تعالى من أفضل الأعمال وأنه ينجي من عذاب الله تعالى.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : **كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكـــة فمر على جبل يقال له : جُمْدان، فقال: سيروا هـــذا جُمْـــدانُ سَـــبقَ المفردون" قيل: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: "الذاكرون الله كـــثيراً والذاكرات".**[3]

قال ابن قتيبة وغيره: وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وأنفرودوا عنهم وبقوا يذكرون الله تعالى.

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/٦٣٩) وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله، وصـــححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٦٤٤).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/٦٣٩)، وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٦٤٤).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٤٩).

وعن الحارث الأشعري، عن النبي ﷺ أنه قال: "**إن الله سبحانه وتعالى أمَرَ يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يَعملَ بها ويأمرَ بني إسرائيل أن يعملوا بها وأنه كاد أن يبطئ بها فقال له عيسى عليه السلام إن الله تعالى أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أن آمُرَهم، فقال يحيى: أخشى إن سبقتني أن يخسف بي وأُعذب، فجمع يحيى الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشرف فقال: إن الله تبارك وتعالى أمرني بخمس كلمات أن أعملهن وآمركم أن تعملوا بهن:**

أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وإن مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورقٍ فقال له: هذه داري وهذا عملي فاعمل وأدِّ إليَّ فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟!

وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت.

وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبه ريحه وإن ريح الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك.

وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك مثل رجل أسره العدو فأوثقوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفتدي منكم بالقليل

والكثير ففدى نفسه منهم، وآمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلـــك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصـــين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى، قال النبي ﷺ: "وأنا آمركم بخمسٍ الله أمرني بهن: السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثـــا جهنم"، فقال رجل: يا رسول الله! وإن صلى وصام؟!

قال: "وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم فادعوا بدعوى الله الـــذي سَّماكم المسلمين المؤمنين عباد الله".[1]

جثا: الشيء المجموع.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: فقد ذكر ﷺ في هذا الحـــديث العظيم الشأن الذي ينبغي لكل مسلم أن يحفظه وأن يتعقله ما ينجـــي مـــن الشيطان وما يحصل للعبد به الفوز والنجاة في دنياه وأخراه. أ.هـــ.

وقال رحمه الله تعالى: **وقوله ﷺ: "وآمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك مثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى إلى حصـــن**

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٦٣و٢٨٦٤)، وأحمد (٢٠٢/٤)، والحاكم (٤٢١/١)، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وابن حبان برقم (٦٢٠٠)، والطيالسي برقم (١١٦١)، وقـــال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح،وصححه الألباني رحمه الله في الترغيـــب بـــرقم (٨٧٠ و ٣٥٥٣) ، والسنة (١٠٣٦) ، والمشكاة (٤٥و٣٦٩٤) ، وصحيح ابن خزيمة (٤٨٣و٩٣٠).

حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه مـــن الشـــيطان إلا بذكر الله"، فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكـــان حقيقـــاً بالعبد أن لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى وأن لا يزال لهجاً بذكره فإنـــه لا يحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلـــة فهو يرصده فإذا غفل وثب عليه وافترسه وإذا ذكر الله تعالى خـــنس أي: كف وانقبض. انخس عدو الله وتصاغر وانقمع حتى يكون كالوصع فـــإذا ذكر الله خنس.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : الشيطان جاثم على قلب ابـــن آدم فإذا سها وغفل وسوس فإذا ذكر الله تعالى خنس. أ.هـــ. [1]

الوصع: طائر أصغر من العصفور.

وعن أنس بن مالك ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: **"إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا"**.

قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: "حلق الذكر". [2]

الرتع: هو الأكل والشرب في خصب وسعة.

"إذا مررتم برياض الجنة": قال المناوي في فيض القدير : جمع روضة وهي الموضع المعجب بالزهر سميت به لاستراضة الماء السائل إليها .

---

(١) الوابل الصيب .

(٢) رواه الترمذي وقال:حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم(١٥١١)

"**فارتعوا**" : أي ارتعوا كيف شئتم وتوسعوا في اقتناص الفوائد **قالوا** : أي الصحابة أي بعضهم .

"**وما رياض الجنة**" : أي ما المراد بها "**قال حلق الذكر**" بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون ، وهي جماعة من الناس يستديرون لحلقة الباب وغيره والتحلق تفعل منها وهو أن يتعمد ذلك ، قال الطيبي : أراد بالذكر التسبيح والتحميد ، وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب وذلك لأن أفضل ما أعطاه الله لعباده في الدنيا الذكر وأفضل ما أعطاهم في العقبى النظر إليه سبحانه، فذكر الله في الدنيا كالنظر إليه في الآخرة فالذاكر له بلسانه مع حضور قلبه مشاهد له بسره ناظر إليه بفؤاده ماثل بين يديه ببدنه فكأنه في الجنة يرتع في رياض قال النووي : كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق أهله وقد تظاهرت على ذلك الأدلة. اهـ .

"**تنبيه**":قال بعضهم: الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع اللّه وقيل ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان سواء في ذلك ذكر اللّه أو صفة من صفاته أو حكم من أحكامه أو فعل من أفعاله أو استدلال على شيء من ذلك أو دعاء أو ذكر رسله أو أنبيائه وما يقرب من اللّه من فعل أو سبب بنحو قراءة أو ذكر اسمه أو نحو ذلك ، فالمتفقه ذاكر وكذا المفتي والمدرس والواعظ والمتفكر في عظمته تعالى والممتثل ما أمر اللّه به والمنتهي عما نهى عنه.اهـ. [1]

---

(١) فيض القدير .



فضل وثواب كلمة التوحيد: لا إله إلا الله

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٢٥ ﴾.[1]

قال ابن عباس وغيره: الكلمة الطيبة هي لا إله إلا الله .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: **قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: "لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه".**[2]

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: **"قال موسى ﷺ يا رب علمني شيئا أذكرك به قال: قل: لا إله إلا الله، قال: يا رب كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلا الله، قال: إنما أريد شيئاً تخصني به،**

---

(١) سورة إبراهيم .

(٢) رواه البخاري في كتاب العلم برقم (٩٩).

قال: يا موسى لو أن السموات السبع والأرضين السبع في كفةٍ ولا إلـه إلا الله في كفة مالت بهم لا إله إلا الله".(١)

وعن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"من شـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسـوله وأن عيسـى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل". زاد جُنادَةُ: "من أبواب الجنـة الثمانية أيها شاء".**(٢)

قال القرطبي في المفهم على صحيح مسلم: باب لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين، بل لا بد من استيقان القلب - هذه الترجمة تنبيه على فساد مذهب غلاة المرجئة، القائلين بأن التلفظ بالشهادتين كاف في الإيمان. وأحاديث هذا الباب تدل على فساده. بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها. ولأنه يلزم منه تسويغ النفاق، والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح. وهو باطل قطعاً. أ.هـ.

وقال القاضي عياض: ما ورد في حديث عبادة يكون مخصوصاً لمـن قال ما ذكره ﷺ وقرن بالشهادتين حقيقة الإيمان والتوحيد الـذي ورد في حديثه، فيكون له من الأجر ما يرجح على سيئاته ويوجـب لـه المغفـرة والرحمة ودخول الجنة لأول وهلة. أ.هـ.

---

(١) أخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة) برقم (٨٣٤) وابن حبان والحـاكم في المسـتدرك (٥٢٨/١) بنحوه وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، كلمة الإخلاص (ص ٥٨).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء برقم (٣٤٣٥)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (١٣٩).

وعن محمود بن الربيع قال: قدمت المدينة فلقيت عتبان فقلت له: حـــديث بلغني عنك قال: أصابني في بصري بعض الشيء فبعثت إلى رســـول الله ﷺ أني أحب أن تأتيني تصلي في منـــزلي فأتخذه مصلى قال فأتى النبي ﷺ ومن شاء الله من أصحابه فدخل فهو يصلي في منـــزلي وأصحابه يتحدثون بينهم ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم قال: ودوا أنه دعا عليـــه فهلك، ودوا أنه أصابه شر، فقضى رسول الله ﷺ الصلاة وقـــال: "**ألـــيس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟"قالوا: إنه يقول ذلك وما هو في قلبه، قال "لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه**" قال أنس: فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني: اكتبه فكتبه[1].

في الحديث جواز تمني هلاك أهل النفاق والشقاق ووقوع المكروه بهم. وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى في شرحه على صحيح مســـلم: وفيـــه التبرك بآثار الصالحين.

قال العلامة ابن باز رحمه الله تعالى في تعليقه على فتح الباري (١/٥٥٢): (هذا فيه نظر - أي كلام النووي- والصواب أن مثل هذا خاص بالنبي ﷺ لما جعل الله فيه من البركة وغيره لا يقاس عليه لما بينهما من الفرق العظـــيم ولأن فتح هذا الباب قد يفضي إلى الغلو والشرك كما قد وقع من بعـــض الناس نسأل الله العافية. أ.هـــ.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة برقم (٨٣٨) و (٨٤٠)، وأخرجه في كتاب الجماعـــة والإمامة (٦٦٧) و(٦٨٦) وكذلك في كتاب الصلاة برقم (٤٢٤)و(٤٢٥)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٤٨).

"فخط لي مسجداً" أي : أعلم لي على موضع لأتخذه مســـجداً أي موضعاً أجعل صلاتي فيه متبركاً بآثارك والله أعلم.

وعن البراء بن عازب ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: **"من منح منحـــةً ورِقٍ أو منحة لبن أو هدى زقاقاً فهو كعتاق نسمةٍ ومن قال لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فهو كعتق نسمةً"** [(١)]

وعن عمرو ﷺ قال: **سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حَرُمَ على النار، لا إلـــه إلا الله".** [(٢)]

وعن أنس ﷺ، **أن رسول الله ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل قال: "يا معاذ بن جبل" قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً قال: "ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صادقاً من قلبه إلا حَرَّمه الله على النار".** [(٣)]

---

(١) رواه أحمد،وابن حبان ، ورواه الترمذي، قال في المجمع(١٠/٨٥) : (رواه الترمذي باختصار التهليل وثوابه،رواهما أحمد ورجالهما رجال الصحيحين)،صحيح الترغيب (٨٨٩)، المشكاة (١٩١٧).

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (١/٣٥١) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بهذا السياق، ووافقه الذهبي، الجنائز (٣٤).

(٣) رواه البخاري في كتاب اللباس (٥٩٦٧)، وفي كتاب الاســتئذان بــرقم (٦٢٦٧) ، وفي كتاب الرقاق برقم (٦٥٠٠)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (١٤٢) و (١٤٣).

وعن رفاعة الجهني رضي الله عنه قال: **أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو بقديد فحمد الله وقال: خيراً، وقال: "أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صدقاً من قلبه ثم يُسَدِّدُ إلا سلك في الجنة".**(١)

وفي رواية لمسلم: "من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ ومعنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له باباً فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجةٍ والربيع الجدول فاحتفزت كما يحتفز الثعلب فدخلت على رسول الله ﷺ فقال: "أبو هريرة؟" قلت: نعم يا رسول الله قال: "ما شأنك؟" قلت: كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففزعنا فكنت أول ن فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال: "يا أبا هريرة!" وأعطاني نعليه وقال: "اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا**

---

(١) رواه أحمد، وقال الهيثمي في المجمع (١/٢٠): رواه أحمد وعند ابن ماجة بعضه ورجاله موثقون .

الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة". فكان أول من لقيت عمر فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة! فقلت: هاتين نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا إله إلا الله مستيقناً بهما قلبه بشرته بالجنة قال: فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال: ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بكاءً، وركبني عمر، وإذا هو على أثري فقال لي رسول الله ﷺ: "مالك يا ابا هريرة؟" قلت: عمر فأخبرته بالذي بعثني به فضرب بين ثديي ضربةً خررت لاستي قال: ارجع، فقال له رسول الله ﷺ: "يا عمر! ما حملك على ما فعلت؟" قال: يا رسول الله! بأبي وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة؟ قال: "نعم" قال: فلا تفعل فإني أخشى أن يتكلم الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله ﷺ: "فخلهم".[1]

قوله: فزعنا فقمنا: قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: الفزع يكون بمعنى الروع وبمعنى الهبوب للشيء والاهتمام به، وبمعنى الإغاثة، قال: فتصح هذه المعاني الثلاثة أي ذعرا لاحتباس النبي ﷺ عنا.

وقوله: "حائطا": بستاناً وسمي بذلك لأنه حائط لا سقف له.

وقوله: الجدول: بفتح الجيم وهو النهر الصغير.

وقوله: وخشينا أن يقتطع دوننا أي: يصاب بمكروه من عدو إما بأسر وإما بغيره.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٤٦).

وقوله: **فاحتفزت كما يحتفز الثعلب** معناه: تضامت ليسعني المدخل.

وقوله **لاستي**: فهو اسم من أسماء الدبر.

وقوله: فأجهشت: بالجيم والشين المعجمة والهمزة والهاء مفتوحتـــان قال القاضي عياض رحمه الله: وهو أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مـــتغير الوجه متهيء للبكاء ولما يبك بعد.

وقوله **ركبني عمر** فمعناه : تبعني ومشى خلفي في الحال بلا مهلة.

وقوله: بأبي وأمي معناه : أنت مفدي أو أفديك بأبي وأمي.

وقال: "**ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حُطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**".[1]

بيان فضل التهليل والتسبيح، ذكر الله حصن حصين من وسوسة الشيطان وكيده ومن مكفرات الذنوب وذكر الله قربة عظيمة إلى الله سبحانه وتعالى.

يستحب أن يقول العبد ذلك في اول النهار متوالياً ليكون له حرزاً في جميع نهاره وكذا في أول الليل.

وفيه سعة رحمة الله بعباده وتفضله عليهم بجزيل الثواب وغفران الذنوب.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق (٣٢٩٣)، وفي كتاب الـــدعوات بـــرقم (٦٤٠٣)، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٣).

قال القاضي عياض: أن التهليل المذكور أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزاً من الشيطان زائداً على فضل التسبيح وتكفير الخطايا لأنه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزاً من الشيطان ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا: "أن أفضل الذكر التهليل" مع الحديث الآخر: "أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له."

الحديث وقيل: أنه اسم الله الأعظم وهي كلمة الإخلاص والله أعلم. انتهى[1]

وعن أبي عياش ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: **"من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان مثل ذلك حتى يصبح".**[2]

(١) شرح النووي على مسلم (٢١/١٧) .

(٢) رواه أبو داود، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٦٥٣)، المشكاة (٢٣٩٥).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **"ما قال عبد: لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يُفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر"**.[1]

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: **"إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب فيقول أفلك عذر؟ فقال: لا يا رب فيقول الله تعالى بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول: أحضر وزنك فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: فإنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفةٍ والبطاقة في كفةٍ فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء"**[2].

---

(١) رواه الترمذي وقال:حديث حسن غريب،وحسنه الألباني في صحيح الترغيب رقم(١٥٢٤).

(٢) رواه الترمذي وحسنه، وابن ماجة، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، حديث البطاقة.

وعن أبي أيوب ﷺ ، عن النبي ﷺ قال: **"من قـــال: لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قـــدير كـــان كعدل محرراً أو محررين"**[1].

۞ ۞ ۞

فضل وثواب من قالها مئة مرة

عن أبي هريرة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: **"من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يـــوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنـــه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يـــأتِ أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه"**.

وقال: "من قال حين يصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له لـــه الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة كانـــت لـــه عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عَمِلَ أكثر منه"[2].

---

(١) رواه رواه الطبراني، قال في المجمع (١٠/٨٤): (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٢٩٣ و ٦٤٠٣) ومسلم (٢٦٩١).

وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال: "سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر"(١).

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأتِ أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه"(٢).



فضل وثواب من قال كلمة التوحيد عشر مرات

"من قال حين يصبح عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتب الله له بها عشر

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٩٣)، وأخرجه في كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٣)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٣).

(٢) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٤)، وأبو داود في كتاب الأدب برقم (٥٠٩١)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٤٦٩)

حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات وكانت كعدل عشر رقاب وأجاره الله يومه من الشيطان الرجيم وإذا أمسى فمثل ذلك حتى يصبح"[١].

وعن أبي أيوب رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: "**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل"**[٢].

❁ ❁ ❁

فضل وثواب التسبيح وفضله

قال الله تعالى: **﴿فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾**[٣].

وقال تعالى: **﴿يسبحون الليل والنهار لا يَفتُرُونَ﴾**[٤].

والآيات في الباب كثيرة.

معنى التسبيح: التنزيه عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص وسمات الحدوث مطلقاً.

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٩٣) و (٦٤٠٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) رواه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٤)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٥).

(٣) سورة الصافات آية (١٤٣).

(٤) سورة الأنبياء آية (٢٠).

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض".[1]

وعن جابر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: **"من قال: سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة"**[2].

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: **يا رسول الله أي الكلام أحب إلى الله تعالى؟ قال: "ما اصطفى الله تعالى لملائكته: سبحان ربي وبحمده سبحان الله"**[3].

وقال ﷺ: **"من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر"**[4].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم".[5]

---

(١) صححه الألباني رحمه الله في الترغيب برقم (١٨٤، ٣٧٩) والإيمان (ص٤٨) والطحاوية (٥٧٢) ومشكلة الفقر (٥٩) والمشكاة (٢٨١).

(٢) رواه الترمذي وقال: حديث حسن، صحيح الجامع (٦٣٠٥).

(٣) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٣١)، ورواه الترمذي وقال: حديث حسن.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٩٣)، وفي كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٣)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم(٦٧٨٣).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات برقم(٦٤٠٦) وفي كتاب الإيمان والنذر برقم (٧٥٦٣) . وفي كتاب التوحيد برقم (٦٦٨٢)، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٦).

وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"لأن أقول سبحان والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس"**[1].

وعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟" قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله فقال: "إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده"**[2].

وفي رواية أن رسول الله ﷺ سئل: أي الكلام أفضل قال: "ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده"[3].

وعن أبي ذر ﷺ ، أن رسول الله ﷺ: قال: **"يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى"**[4].

السلامي: بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المفصل.

على كل سلامى: بضم السين وتخفيف اللام وأصله عظام الأصابع وسائر الكف ثم استعمل في جميع العظام البدن ومفاصله.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٦٩٥) و (٦٧٨٧) والترمذي برقم (٣٥٩٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٦٣)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٥٩٣).

(٣) المصدر السابق.

(٤) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين برقم (١٦٦٨)، وأبو داود في الصلاة برقم (١٢٨٥).

وعن أبي مالك الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها**"[1].

قال النووي رحمه الله تعالى: "قوله ﷺ: **وسبحان الله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض**" وسبب عظم فضلهما ما اشتملتا عليه من التتريه لله تعالى بقوله: سبحان الله والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله: الحمد لله والله أعلم.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة**"[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكة

([1]) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة برقم(٥٣٣)، وأخرجه الترمذي في الدعوات برقم(٣٥١٧).

(٢) أخرجه البخاري في الصلح برقم (٢٧٠٧) ، وفي كتاب الجهاد والسير برقم (٢٨٩١) و (٢٩٨٩)، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم (٢٣٣٢).

أو عظماً عن طريق الناس أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد الستين والثلاثمائة فإنه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار"[1].

قال ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: وقلت لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يوماً سئل بعض أهل العلم :أيما أنفع للعبد التسبيح أو الاستغفار؟

فقال: إذا كان الثوب نقياً فالبخور وماء الورد أنفع له وإن كان دنساً فالصابون والماء الحار أنفع له، فقال لي رحمه الله تعالى: فكيف والثياب لا تزال دنسة؟ أ.هـ. الوابل الطيب.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: "أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة!" فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنة؟ قال: "يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة"[2].

وعن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: **"أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر"**[3].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٠٠٧).

(٢) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩٢) والترمذي في الدعوات برقم (٣٤٦٣).

(٣) رواه أحمد بإسناد صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٤٨٥/٣).

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت"**[(١)].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **"لقيتُ إبراهيم ليلة أُسري بي فقال: يا محمد أقرئ أُمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء ،انها قيعان وأن غراسها سُبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر"** [(٢)].

قيعان: جمع قاع وهي الأرض المستوية الخالية من الشجر.

غراس جمع غرس وهو: ما يستر الأرض من البذر ونحوه.

ذكر الله سبب لدخول الجنة وكلما أكثر العبد من ذكر الله كثرت غراسه في الجنة.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الأدب برقم (٥٥٦٦)، والنسائي وزاد: **وهن من القرآن**، وأخرجه ابن ماجة في كتاب الأدب برقم (٣٧٢٩)، وأبو داود في كتاب الأدب برقم (٤٩٥٨) والترمذي في كتاب الأدب برقم (٢٨٣٦).

(٢) رواه الترمذي برقم (٣٤٦٢) وقال: حديث حسن، صحيح الكلم الطيب (ص٢٧)، وصحيح الترغيب برقم (١٥٥٠)

وعن أبي سلمة راعي رسول الله ﷺ قال: " **سمعت رسول الله ﷺ يقول : بخٍ بخٍ لخمسٍ ما أثقلهن في الميزان لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه**"[(١)].

وعن أبي ذر رضي الله عنه، أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال: "أوليست قد جعل الله لكم ما تصدقون إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكرٍ صدقة وفي بضع أحدكم صدقة"، قالوا: يا رسول الله يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: "أرأيتم إن وضعها في حرام أكان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر"[(٢)].

أهل الدثور: أي أهل الأموال والدثور: بضم الدال وجمع دثر بفتحها وهو المال الكثير والبضع : هو بضم الباء ويطلق على الجماع ويطلق على الفرج نفسه، هو الجماع وقيل الفرج نفسه.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : قوله ﷺ :" **وفي بضع أحدكم صدقة**" وفي هذا دليل على أن المباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات فالجماع يكون عبادة إذا نوى به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف

---

(١) رواه النسائي وابن حبان والحاكم وقال: صحيح الإسناد، وصححه الألباني رحمه الله تعالى في السلسلة الصحيحة برقم (١٢٠٤)، والسنة رقم (٧٨١).

(٢) رواه مسلم في كتاب الزكاة برقم (٢٣٢٦).

الذي أمر الله تعالى به أو طلب ولد صالح أو إعفاف نفسه أو إعفاف الزوجة ومنعها جميعاً من النظر إلى الحرام أو الفكر فيه أو الهم به أو غير ذلك من المقاصد الصالحة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، **أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب الدثور بالدرجات العُلى والنعيم المقيم فقال: (وما ذاك؟) فقالوا: يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال رسول الله ﷺ :" أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ؟" قالوا: بلى يا رسول الله قال: " تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثلة ؟ فقال رسول الله ﷺ " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء"** [1].

وعن جويرية ، أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: " **ما زلت على الحال التي فأرقتك عليها؟" قالت : نعم ، قال النبي ﷺ " لقد قلت**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان برقم (٨٤٣)، وفي كتاب الدعوات برقم (٦٣٢٩)، وأخرجه مسلم في كتاب المساجد برقم (١٣٤٦).

بعدك كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته"(١).

وفي رواية عن أبي أمامة: **"ألا أدلك على ما هو أكثر من ذكـــرك الله الليل مع النهار؟ تقول: الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملء ما خلـــق الحمد لله عدد ما في السموات و ما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله على ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كـــل شــــيء، والحمد لله ملء كل شيء، وتسبح الله مثلهن تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك"** (٢)

وعن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن الـــنبي ﷺ: قال: **" إن الله اصطفى من الكلام أربعاً سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فمن قال: سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال : الله أكبر فمثل ذلك ومن قال: لا إلـــه إلا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله ربِّ العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة"**(٣).



---

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٥١) والترمذي برقم (٣٥٥٥) والنسائي في كتاب السهو برقم (١٣٥١)، وابن ماحه في كتاب الأدب باب فضل التسبيح برقم (٣٨٠٨).

(٢) رواه الطبراني. وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (٢٦١٥).

(٣) أخرجه أحمد والنسائي والحاكم بنحوه وقال: صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٧١٨).

التسبيح بالأصابع أفضل من السبحة

روت يسيرة إحدى المهاجرات رضي الله عنها قالت: **قال رسول الله ﷺ: " عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة وأعقدن بالأنامل فإنهن مسؤلات ومستنطقات"**[1].

مسؤولات مستنطقات : يعني أنهن يشهدن بذلك فكان عقدهن بالتسبيح من هذه الحيثية أولى من السبحة والحصى ويدل على جواز عد التسبيح بالنوى والحصى . [2].



ثواب كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: **قال لي رسول الله ﷺ: "ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟" فقلت: بلى يا رسول الله قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله".**[3]

كنز من كنوز: سمي هذه الكلمة كنزاً لنفاستها وصيانتها، ولا حول ولا قوة إلا بالله من ذخائر الجنة ومحصلات نفائسها ويحصل لقائله ثواباً نفيساً يدخر له في الجنة.

---

(١) أخرجه أبو داوود برقم(١٥٠١)،والترمذي برقم(٣٦٥٣ تحفة)، المشكاة(٢٣١٦)

(٢) تحفة الأحوذي (٣٢٢/٩) .

(٣) رواه البخاري برقم (٤٢٠٥و٦٣٨٤و٦٤٠٩و٦٦١٠و٧٣٨٦)، ورواه ومسلم برقم (٢٧٠٤) و (٦٨٠٢).

قال النووي رحمه الله تعالى: قوله ﷺ: "لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة" قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر.

ومعنى الكنز هنا: أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما ان الكنز النفيس أموالكم.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، **أن رسول الله ﷺ قال: "ألا ادلك على باب من أبواب الجنة" قال: وما هو؟ قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله".**[1]

وعن قيس بن سعد بن عبادة، **أن أباهُ دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه قال: فأتى عليّ النبي ﷺ وقد صليت ركعتين فضربني برجله، وقال: "ألا أدلك على باب من أبواب الجنة" قلت: بلى، قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله".**[2]

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، **أن رسول الله ﷺ لما أسري به مر على إبراهيم عليه السلام فقال: من معك يا جبريل؟ قال: هذا محمد فقال له إبراهيم عليه السلام: يا محمد مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة**

---

(١) رواه أحمد والطبراني، وقال الألباني: صحيح لغيره ،الصحيحة(١٧٤٦)،وصحيح الترغيب رقم (١٥٨١).

(٢) رواه الحاكم وقال:صحيح على شرطهما،وصححه الألباني في الترغيب(١٥٨٢)

فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة، قال: "ما غراس الجنة" قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.(١)

وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال: **جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: علمني كلاماً أقوله قال: "قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم" قال فهؤلاء لربي فمالي؟ قال: "قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني".**(٢)

وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال: **كان رسول الله ﷺ يعلم من أسلم يقول: "اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني".**(٣)

۞ ۞ ۞

ثواب الذكر طرفي النهار

وهما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين العصر والغروب.

قال سبحانه وتعالى﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلاً ﴿٤٢﴾ ﴾(٤).

---

(١) رواه أحمد ، وابن أبي الدنيا، وابن حبان في صحيحه،صحيح الترغيب(١٥٨٣).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٨).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩٠).

(٤) سورة الأحزاب .

و الأصيل قال الجوهري: هو الوقت بعد العصر إلى المغرب وجمعه أصل وآصال وأصائل كأنه جمع أصيلة.

ويجمع أيضاً على أصلان مثل بعير و بعيران.

وقال تعالى﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾ ﴾[1].

والإبكار: أول النهار، والعشي: آخره.

وقال تعالى﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ ﴾[2].

وهو قبل طلوع الشمس وقبل الغروب.

وأن محل هذه الأذكار بعد الصبح وبعد العصر.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " **من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مئة مرة لم يأتِ أحدٌ يوم القيامة بأفضل عما جاء به إلا أحدٌ قال مثل قال أو زاد عليه**"[3].

وفي رواية أبي داوود (سبحان الله العظيم وبحمده)

قال النووي رحمه الله تعالى : ظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر المذكور في هذا الحديث من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء

---

(١) سورة غافر .

(٢) سورة ق .

(٣) رواه البخاري برقم(٦٤٠٥)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٤).

قاله متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكـــن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزاً له في جميع نهاره.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :" **من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحـــدك لا شريك لك ، لك الحمد والشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يُمسي فقد أدى شكر ليلته**"[1].

"**اللهم إني أسألك العفوة والعافية في دنياي وديني وأهلي ومالي، اللـــهم استر عورتي وآمن روعتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يمـــيني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال من تحتي**" . [2]

"**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كلـــه و لا تكلـــني إلى نفسي طرفة عين**" . [3]

وعن أنس رضي الله عنه، "**كان إذا كربه أمر قال:يـــا حـــي يـــاقيوم برحمتـــك أستغيث**".[4]

---

(١) أخرجه أبو داود في الأدب برقم (٥٠٧٣) والنسائي في (عمل اليوم والليلة) برقم (٧). وابن حبان (١/٨٦١) والبغوي في شرح السنة رقم (١٣٢٨) من طرق عن عبد الله بن عنبسة ، الكلم (٢٦) والمشكاة (٢٤٠٧).

(٢) قال السيوطي : رواه البزار عن ابن عباس، وأبو داود وابن ماجه وكذا الحاكم وصححه من حديث ابن عمر .وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم(١٢٧٤).

(٣)رواه النسائي والحاكم عن أنس.وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم(٥٨٢٠).

(٤) رواه الترمذي، صحيح الجامع انظر حديث رقم (٤٧٧٧) .

قال المناوي: في تأثير هذا الدعاء في دفع هذا الهم والغم مناسبة بديعة فـــإن صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة لها وصـــفة القيموميـــة متضمنة لجميع صفات الأفعال، ولهذا قيل إن اسمه الأعظم هو الحي القيـــوم والحياة التامة تضاد جميع الآلام والأجسام الجسمانية والروحانية، ولهذا لمـــا كملت حياة أهل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ونقصان الحياة يضر بالأفعال وينافي القيمومية فكمال القيمومية بكمال الحياة فالحي المطلق التام الحياة لا يفوته صفة كمال البتة والقيوم لا يتعذر عليه فعل ممكن البتة فالتوصل بصفة الحياة والقيمومية له تأثير في إزالة ما يضاد الحياة وتغير الأفعال فاستبان أن لاسم الحي القيوم تأثيراً خاصاً في كشف الكرب وإجابة الرب .اهـــ.

وعنه: **"ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصـــبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلـــني إلى نفسي طرفة عين"**.[1]

"اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر". [2].

وعن أبي الدرداء ﷺ قال:قال رسول الله ﷺ **"من قال في كل كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ**

(١) رواه النسائي والحاكم، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم: (٥٨٢٠) .

(٢) رواه مسلم برقم (٢٧٢٣)، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة "[1].

وعن أبي هريرة ﷺ ، أن النبي ﷺ قال: "**إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً**"[2].

قال القاضي: سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والإخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم.

وعن عبد الله بن خبيب ﷺ قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ليُصلي بنا فأدركناه **فقال: " قل " فلم أقل شيئاً ، ثم قال "قل" فلم أقل شيئاً ثم قال "قل" فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال "قل هو الله أحد" والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء"**[3].

---

(١) أخرجه أبو داود في الأدب برقم (٥٠٨١)، وابن السُني في (عمل اليوم والليلة) رقم (٧١)، وأبو داود في الأدب برقم (٥٠٨١).

(٢) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم(٣٤٥٩) و(٥١٠٢)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٥٧)، والترمذي في كتاب الدعوات (٣٤٥٩).

(٣) رواه أبو داود والترمذي والنسائي ، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٦٤٣) ، والكلم (١٩)، والمشكاة (٢١٦٣).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"من قال حين يمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" لم تضره حُمة تلك الليلة".**

قال سُهيل : فكان أهلُنا تعلموها ، فكانوا يقولونها كل ليلة ، فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعاً .[1]

وعن شداد بن أوس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **" سيد الإستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله"**[2].

أبوء: أُقر وأعترف بباء مضمومة ثم واو وهمزة ممدودة.

وعن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **" ما من عبدٍ يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلية : باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء"**[3].

([1]) صحيح الترغيب (٦٤٦) .

(٢) رواه البخاري في الدعوات برقم (٦٣٠٦)

(٣) رواه أبو داود في الأدب برقم (٥٠٨٨)، والترمذ ي في الدعوات (٣٣٨٨) وقال : حديث حسن صحيح، وأخرجه في مسنده (٤٤٦-٤٧٤-١/٥٢٨)، والطيالسي (٧٩)، والبخاري==

هذا لفظ الترمذي، وفي رواية ابي داود **"لم تصبه فجأة بلاء"** وكان أبان قد أصابه طرَفُ فالج فجعل الرجل ينظر إليه، فقال أبان: ما تنظر؟ أما إن الحديث كما حدثتك ولكنني لم أقله يومئذ ليمضيَ الله قَدَرَه.

وقال ﷺ **"من قال حين يصبح وحين يمسي : رضيت بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ ﷺ نبياً" كان حقاً على الله أن يرضيه"**[1]

وعن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **" ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ ﷺ رسولاً"**[2]

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى : معنى الحديث صح إيمانه واطمأنت به نفسه، وظاهر باطنه لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخالطته بشاشة قلبه لأن من رضي أمراً سهل عليه فكذا المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذت له والله تعالى أعلم .

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **" من قال حين يصبح وحين يمسي: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ ﷺ نبياً كان حقاً**

== في الأدب المفرد (٦٦٠) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٤٦)، والحاكم(١/ ٥١٤) ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب برقم (٦٤٩)، والكلم (٢٣)، والمشكاة (٢٣٩١) .

(١) أخرجه أبو داود في الأدب (٥٠٨٨) و(٥٠٨٩) والحاكم في الدعاء (١/١٩٠٥) والترمذي في الدعوات (٣٣٨٩)، النقد (ص٣٣)، والكلم(٢٤)، والمشكاة(٢٣٩٩).

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم(١٥٠)، والترمذي في كتاب الإيمان(٢٦٢٣).

على الله أن يرضيه".[1]

ووقع في رواية أبي داود وغيره " **وبمحمد رسولاً**" وفي رواية الترمذي " **نبياً**" فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول " **نبياً ورسولاً**" ولو اقتصر على أحدهما كان عاملاً بالحديث.

وكذلك حديث "**اللهم إني أصبح أُشهدك وأُشهد حملة عرشك**".[2]

وعن عبد الله بن غنام : **أن رسول الله ﷺ قال: " من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ولك الحمد والشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته".**[3]

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:**"ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في**

---

(١) رواه الترمذ١ي (٣٣٨٩) والنسائي في (عمل اليوم والليلة) برقم (٤و ٥٦٥) وأبو داود (٥٠٧٢) وابن ماجه (٣٨٧٠) والحاكم في المستدرك وابن المسني في (عمل اليوم والليلة) (٦٨).

(٢) رواه أبو داود وحسنه الحافظ ابن حجر وكذلك الشيح ابن باز رحمهما الله تعالى في تحفة الأخيار برقم (٢٣) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠١)، وإسناده ضعيف. أنظر ضعيف الجامع حديث رقم (٥٧٣١) .

(٣) رواه أبو داود برقم (٥٠٧٣) والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (٧) والبغوي في شرح السنة برقم (١٣٢٨).

الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات إلا لم يضره شيء". [1]

يتحصن العبد المسلم بالله ويمضي في حياته على اسمه وبسم الله يحتمة به العبد من كل سوء من معنى أو عين أو دابة أو جني أو شيطان لأنه السميع لأحوالهم العليم بها في سائر أزمنتها فلا يقع شيء إلا بإذنه سبحانه وتعالى.

والإتيان بهذا الذكر يوقي بقدر الله جميع البأس والضر.

وجاء في نهاية الحديث:" **وكان أبان قد أصابه طرف فالج فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه فقال له : مالك تنظر إلي؟! فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على النبي ﷺ ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها).**

الغضب آفة تحول بين المرء وعقله ، وفيه الدعاء يرد القضاء،

أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٦- ٤٧٤٧-١/٥٢٨)، والطيالسي(٧٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٠)، والترمذي في الدعوات (٣٣٨٨)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٩) والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (٣٤٦)، والحاكم(١/٥١٤) وصححه.

بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عـــذاب في النار وعذاب في القبر. [1]

إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العـــالمين اللـــهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك . [2]

قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشـــركه وأن أقترف على نفسي سوءا أو أجره إلى مسلم. [3]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أمسى قال: " **أمســـينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له** "[4]

قال الراوي : أراه قال فيهن: (له الملك وله الحمد وهو علـــى كـــل شيء قدير، رب أسألك خير مافي هذه الليلة وخير ما بعدها ،أعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها ربَّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر

(١) رواه مسلم برقم (٢٧٢٣)، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل

(٢) رواه أبو داود برقم (٥٠٨٤)، باب ما يقول إذا أصبح . صحيح الجامع برقم (٣٥٢) .

(٣) رواه الترمذي برقم (٣٥٢٩)، قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجـــه . صـــحيح الجامع برقم (٧٨١٣) .

(٤) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٤٥)، وأبو داود في كتـــاب الأدب بـــرقم (٥٠٧١)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم(٣٣٩٠)

ربِّ أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضـــاً : **"أصبحنا وأصبح الملك لله"**[١]

وعن عبد الله بن خبيب ﷺقال : قال لي رسول الله ﷺ: **"اقرأ : "قل هو الله أحد" والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلا ث مرات تكفيك من كل شيء"**.[٢]

وعن أبي عياش ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: **"من قال إذا أصـــبح: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كـــل شيء قدير، كان له عدل رقبةٍ من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات ، وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حـــرز مـــن الشيطان حتى يمسي فإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح"**[٣].

قال حماد فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما يرى النائم فقال: يا رسول الله !إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا؟ قال : صدق أبو عياش.

العدل: بالكسر وفتحه لغة هو المثل ، وقيل بالكسر ما عادل الشـــيئ من جنسه وبالفتح ما عادله من غير جنسيه.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) رواه أبو داود والترمذي برقم (٣٥٧٥) بإسناد حسن.

(٣) رواه أبود داود واللفظ له، والنسائي وابن ماجه واتفقوا كلهم على المنام،وصححه الألباني في الترغيب برقم (٦٥٠) ، و(أبو عياش) قيل اسمه زيد ابن الصامت وقيل:زيد بن النعمان وقيل غير ذلك .

وقال ﷺ :" **من قال" سبحان الله " مائة مرة قبل طلوع الشمس و قبل غروبها كان أفضل من مائةِ بدنةٍ، ومن قال: " الحمد لله " مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، كان أفضل من مائةٍ فرس يُحمَلَ عليها في سبيل الله ومن قال: " الله أكبر" مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من عتق مائة رقبة ومن قال: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لم يجيء يوم القيامة أحد بعملٍ أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد عليه**[1].

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه قال - وهو في أرض الروم- : إن رسول الله ﷺ قال: " من قال غدوة :" لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" عشر مرات ، كتب الله له عشر حسناتٍ، ومحى عنه عشر سيئات وكن له قدر عشر رقاب وأجاره الله من الشيطان، ومن قالها عشيةً فمثل ذلك"[2].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **" من صلى عليَّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامةِ"**[3].



(١) رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة)،وحسنه الألباني في الترغيب برقم(٦٥١).

(٢) رواه أحمد والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم(٦٥٣)

(٣) رواه الطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٦٥٦).

الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح والمغرب

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامةٍ تامةٍ".**[1]

وعن أبي ذر ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **"من قال في دبر صلاةِ الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عشر مرات كُتِبَ له عشر حسنات ومحي عنه عشر سئيات ورُفعَ له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحُرِسَ من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه اليوم إلا الشرك بالله تعالى".**[2]

وعن جابر بن سمرة ﷺ قال: **"كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حَسَناً".**[3]

"**حَسَناً**" بفتح السين وبالتنوين أي طلوعاً حسناً أي: مرتفعة.

وعن عمارة بن شبيب قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير (عشر مرات) على أثر المغرب بعث الله له مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى

(١) صحيح الجامع للشيخ الألباني برقم (٦٢٢٢)، وصحيح الترغيب برقم(٤٦١).

(٢) تمام المنة (ص ٩٢٢).

(٣) رواه مسلم في كتاب المساجد برقم (٦٧٠).

يصبح، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقبات مؤمنات".[1]

وعن أبي أيوب رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: **"من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (عشر مرات) كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عِتاقةِ أربع رقابٍ وكن له حَرَساً حتى يمسي، ومن قالهن إذا صلى المغرب دُبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح".**[2]

وزاد ابن حبان في رواية له: "وكن له عدل عشر رقاب".

إذا أصبح: أي إذا صلى الصبح.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: **قال رسول الله ﷺ: "من قال دبر صلاةِ الغداةِ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، مائة مرة قبل أن يثني رجليه كان يؤمئذ من أفضل أهل الأرض عملاً إلا من قال مثل ما قال، أو زاد على ما قال".**[3]

---

(١) رواه النسائي والترمذي وقال: حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، لا نعرف لعمارة سماعاً من النبي ﷺ،وحسنه الألباني في الترغيب برقم(٤٦٩).

(٢) رواه أحمد والنسائي وابن حبان في صحيحه، وصححه الألباني في الترغيب(٤٧٠).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط، وحسنه الألباني في الترغيب برقم(٤٧١).

وعن عبد الرحمن بن غنم ، عن النبي ﷺ أنه قال: **"من قال قبل أن ينصرف ويثني رجليه من صلاة المغرب والصبح: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له،له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير" عشر مرات كتب الله له بكل واحدةٍ عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشرَ درجات وكانت جِرزاً من كل مكروه وجرزاً من الشيطان الرجيم، ولم يَحِلّ الذنبِ أن يُدركه إلا الشرك وكان من أفضل الناس عَمَلاً، إلا رجلاً يفضُلُهُ، يقول أفضل مما قال".** [١]

ثواب ذكر الله بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة". **قال: قال رسول الله ﷺ: "تامة تامة تامة".** [٢]

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لأن أقعد مع قوم يذكرون الله، من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل،

(١) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب،وعبد الرحمن بن غنم مختلف في صحبته،وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم(٤٧٢).

(٢) رواه الترمذي وقال:حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في الترغيب(٤٦٤).

ولأن اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة".[1]

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: **وكان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناً" أي طلوعاً حسناً أي مرتفعة".**[2]

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: **أن رسول الله ﷺ قال: "لأن أقعد أذكر الله سبحانه وتعالى، وأكبره، وأحمدْ، وأسبحه، وأهلله، حتى تطلع الشمس، أحب إلي من أن أعتق رقبتين أو أكثر من ولد إسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل".**[3]

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ: **"من صلى صلاة الغداة في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجةٍ وعمرةٍ".**[4]

---

(١) رواه أبو داود، الصحيحة (٢٩١٦) وصحيح الترغيب (٤٦٥).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه أحمد بإسناد حسن، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٤٦٦).

(٤) رواه الطبراني بإسناد جيد، كذا قال الهيثمي،الصحيحة رقم (٣٤٠٣) ، صحيح الترغيب برقم (٤٦٧).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **"من صلى الصبح، ثم جلس في مجلسهِ حتى تُمكِنَه الصلاةُ، كان بمنزلة عمرةٍ وحجةٍ متقبلتين".**[1]

وعن عبد الله بن غابر، أن أبا أمامة وعُتبة بن عبدٍ حدثاه عن رسول الله ﷺ قال: **"من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح لله سبحة الضحى، كان له كأجر حاجٍ ومعتمر، تاماً له حجةُ وعمرته".**[2]

عن أبي وائل قال: **غدونا على عبد الله بن مسعود يوماً بعدما صلينا الغداةَ، فسلمنا بالباب فأُذِنَ لنا قال: فمكثنا بالباب هُنية قال: فخرجت الجارية فقالت: ألا تدخُلُونَ؟ فدخلنا فإذا هو جالس يُسبِّحُ فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أُذِنَ لكم؟ فقلنا: لا، إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم، قالَ: ظننتم بآل ابن أم عبد غَفْلَةً؟ قال: ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت فقال: يا جارية! انظري هل طلعت؟ قال: فنظرت فإذا هي لم تطلُع، فأقبل يسبح حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت قال: يا جارية! انظري هل طلعت؟ فنظرت فإذا هي قد طلعت. فقال: الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا، (فقال مهدي وأحسبُهُ قالَ) ولم يُهلكنا بذنوبنا، قال: فقال رجل من القوم: قرأت المفصل البارحة كُلَّهُ**

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط ورواته ثقات إلا الفضل بن الموفق، ففيه كلام، وقال الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب رقم (٤٦٨).

(٢) رواه الطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٤٦٩).

قال، فقال عبد الله: هذا كهذا الشعر؟ إنا لقد سمعنا القرائن وإني لأحفظ القرائن التي كان يقرؤُهنَّ رسول الله ﷺ ثمانية عشر من المفصلِ وسورتين من آل حم.[1]

ذكر الأبي في شرحه على مسلم (١٧٤/٣) في شرح هذا الحديث:

فائدة الحديث قبول خبر الواحد والعمل بالظن مع القدرة على اليقين لأنه اكتفى بخبرها مع قدرته على رؤية طلوعها.

وفيه أن الأوقات المخصوصة بالذكر ثواب الذكر فيها أكثر من ثواب التلاوة، وفيه، ان الكلام بمثل هذا لا يقطع ورد التسبيح والذكر.أهـ.

۞ ۞ ۞

فضل الأذكار بعد صلاة الصبح وثوابها

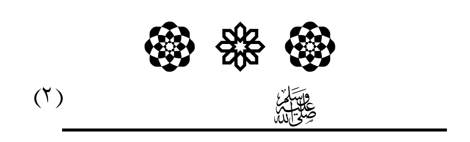
عن أبي ذر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه،

---

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (٢٧٨).

وحُرِس من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم، إلا الشرك بالله".[1]

ورواه النسائي وزاد فيه: "**بيده الخير**" وزاد فيه أيضا: "**وكان له بكل واحدةٍ قالها عتقُ رقبة مؤمنةٍ**".



❖

كانت قراءته ﷺ في ركعتي سنة الفجر خفيفة جدًا حتى أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول : (هل قرأ فيها بأم الكتاب) رواه البخاري ومسلم . وكان أحيانا يقرأ بعد الفاتحة في الأولى منهما آيه ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ إلى آخر الآية ، وفي الأخرى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ إلى آخرها ، وربما قرأ بدلها ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ إلى آخر الآية . رواه مسلم ، وأحيانا يقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ في الأولى و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الثانية .. وكان يقول : (نعم السورتان هما) رواه ابن ماجه وابن حبان بسند صحيح.



(١) رواه الترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب صحيح، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٤٧٢).

(٢) كتاب الدعاء في الصلاة . طارق بن محمد القطان .

كان ﷺ يقرأ فيها بـــ (الواقعة – الطور – التكوير – الروم – يـــس – الصافات – المؤمنون – السجدة – الإنسان – الزلزلة) وبطوال المفصل[1]، وكان يطول في الركعة الأولى ويقصر في الثانية ، وكان يقرأ نحو ستين آية فأكثر، قال بعض رواته: لا أدري في إحدى الركعتين أو في كلتيهما؟ رواه البخاري ومسلم

وقرأ مرة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ في الركعتين كلتيهما حتى قال الـــراوي : فـــلا أدري أنسي رسول الله أم قرأ ذلك عمدًا. رواه أبو داود بسند صحيح [2]

❖

(كان ﷺ يقرأ في كل من الركعتين قدر ثلاثين آية ، وأحياناً كان يقرأ بـــ و﴿مَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ و ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ و ﴿وَاللَّيْـــلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ونحوهما من السور. رواه أبوداود بسند صحيح، (ويطول في الأولى ما لا يطول في الثانية)... [3]

([1]) المفصل : هو ما يلي المثاني من قصار السور ، سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين الســـور ببسم الله الرحمن الرحيم ، وأقسامه ثلاثة : طواله وأوساطه وقصاره .. فطواله : مـــــن (ق) أو (الحجرات) إلى (عـــــم)أو (البروج).. وأوساطـــه: من (عم) أو (البروج) إلى (الضحى) أو (لم يكن).. وقصاره: من (الضحى) أو (لم يكن) إلى آخر القرآن .. على خلاف في ذلك .

([2]) فائده : كيف عرفت قراءته ﷺ بالظهر والعصر مع كونهما سرًية ؟ .. الجواب : ذكر أهل العلم ان الاسرار في السرية والجهر بالجهرية سنة وليس بواجب ، ويحمل فعل الرسول ﷺ هنـــا على أنه جهر بالسرية وهو محمول على تعليم أصحابه ، ومافعل للتعليم فلا بأس .

([3]) رواه البخاري ومسلم .

و (كان يقرأ ﷺ في صلاة الظهر في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الركعتين الأخيرتين أقصر من الأوليين قدر النصف وربما اقتصر فيهما على الفاتحة ، وفي العصر يقرأ في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الركعتين الأخيرتين أقصر من الأوليين قدر نصفهما) رواه مسلم ..

❖

كان ﷺ يقرأ بقصار السور أحيانًا. رواه البخاري، وأحيانًا بطوال المفصل وأوساطه .. وتارة بـ (الطور - المرسلات - الأعراف) رواه البخاري ، وتارة بـ (الأنفال) رواه الطبراني في الكبير بسند صحيح ، وقرأ في سفر ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ في الركعة الثانية .. رواه أحمد بسند صحيح



كان ﷺ يقرأ في سنة المغرب البعدية ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ في الأولى و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الثانية . رواه النسائي بسند صحيح



كان ﷺ يقرأ في الركعتين الأوليين من وسط المفصل .. رواه احمد بسند صحيح ، وتارة بـ (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) وأشباهها من السور .. رواه أحمد بسند حسن ، وتارة بـ (إذا السماء انشقت) وكان يسجد فيها . رواه البخاري ، وقرأ مرةً في سفر (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) في الركعة الأولى .. رواه البخاري



كان ﷺ ربما يجهر بالقراءة ، وربما أسر .. رواه البخـــاري ، يقصـــر القراءة فيها تارة ويطيلها أحيانًا ويبالغ في إطالتها حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه : صليت مع النبي ﷺ ليلة فلم يزل قائمًا حتى هممت بأمر سوء ، قيل ومـــا هممت ؟ قال : هممت أن أقعد وأذر النبي ﷺ) رواه البخاري ، وذلك من شدة قيامه ، وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه صليت مع الـــنبي ﷺ ذات ليلـــة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعـــتين فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمـــران فقرأهـــا يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع) رواه مسلم .

وقرأ ليلة وهو مريض بالسبع الطوال([1]) رواه الحاكم وصححه ، وكان أحيانًا يقرأ في كل ركعة بسورة منها. رواه أبو داود بسند صحيح ، وكان يقرأ أحيانًا في كل ركعة قدر خمسين آية أو أكثر ، وتارة يقرأ قدر﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ .. رواه البخاري ، وكان يقرأ في كل ليلة بـــ (بني اسرائيل)([2]) و (الزمر) رواه أحمد بسند صحيح .. وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (لا أعلم أن رسول الله ﷺ قرأ القرآن كله في ليلة ولا قام ليلة حتى الصباح ولا صام شهرا كاملا قط غير رمضان) رواه النسائي .. لذلك كان ﷺ لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث . رواه ابن سعد ، وكان يقول ﷺ : (مـــن قـــام

---

(١) السبع الطوال في القرآن هي: البقرة، آل عمران، النساء ، المائدة ، الأنعام الأعراف، التوبة .

(٢) سورة الإسراء .

بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين) رواه أبو داود بسند صحيح . (وما كان ﷺ يصلي الليل كله) رواه مسلم

❖

كان ﷺ يقرأ في الركعة الأولى ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وفي الثانية ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثالثة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ رواه النسائي بسند صحيح . وكان يضيف أحيانًا ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ رواه الترمذي والحاكم وصححه، (ومرة قرأ ﷺ في ركعة الوتر بمائة آية من النساء). رواه النسائي بسند صحيح .

❖

كان ﷺ يقرأ في الأولى بـ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وفي الثانية ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ رواه مسلم .. وأحيانًا يقرأ في الأولى بسورة (الْجُمُعَةِ) وفي الثانية ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ وتارة يقرأ بدلها ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ رواه مسلم .



كان ﷺ يقرأ أحيانًا في الأولى ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وفي الثانية ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ رواه مسلم .. وأحيانًا يقرأ فيهما بـ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ و﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾. رواه مسلم .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: **سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من أوى إلى فراشه طاهراً وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم ينقلب من الليل يسأل الله عز وجل فيها خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه"**[1].

وعن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ **كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده"**.

وفي رواية لهما : **"أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فقرأ فيها: ﴿ قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿ قل أعوذ برب الناس﴾ ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده فعل ذلك ثلاث مرات"**[2].

قال ابن قيم الجوزية: والأدعية والتعوذات بمنزلة السلاح والسلاح بضاربه لا بحده فقط فمتى كان السلاح سلاحا تاما لا آفة به والساعد ساعد قوي والمانع مفقود حصلت به النكاية في العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير فإن كان الدعاء في نفسه غير صالح أو الداعى لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء أو كان ثم مانع من الاجابة لم يحصل الأثر .اهـ. [3]



(١) صحيح الكلم الطيب (ص٤٣).

(٢) متفق عليه.

(٣) الجواب الكافي (١/٥) .

ما يقوله من رأى في منامه ما يكرهه

عن أبي قتادة ﷺقال: **قال رسول الله ﷺ " الرؤيا الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان فمن رأى رؤيا يكره منها شيئاً فلينفث عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من الشيطان فإنها لا تضره ولا يُخبر بها أحد وإن رأى رؤيا حسنة فليستبشر ولا يخبر بها إلا من يحب"**[1].

وقال النبي ﷺ من عُرضت عليه رؤيا فليقل لمن عَرَضَ عليه خيراً[2].

وعن جابر ﷺ ، عن رسول الله ﷺ قال: **"إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليبصق عن يسار ه ثلاثاً ، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن مكانه الذي كان عليه"**[3].

وفي رواية للبخاري ومسلم : **"وإذا رأى ما يكرهه فليتعوذ بالله من شرِّها وشرِّ الشيطان، وليتفل عن يساره ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً، فإنها لن تضره".**

ورويناه عن أبي هريرة وفيه: **" فمن رأى شيئاً يكرهه ، فلا يقصه على أحد ، وليقم فليصل".**[4]

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق (٣٢٩٢) ومسلم في الرؤيا برقم (٢٢٦٢).

(٢) أخرجه الدارمي برقم (٢١٦٣) عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) رواه مسلم في كتاب الرؤيا برقم (٢٢٦٢) ، وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

(٤) فتح الباري كتاب التعبير رقم(٧٠١٧)، وصحيح مسلم في الرؤيا رقم(٢٢٦٣).

الحلم: بضم الحاء وسكون اللام وبضمها: هو الرؤيا وبالضم والسكون فقط هو رؤية الجماع في النوم، وهو المراد هنا.

فليتفُل بضم الفاء وكسرها أي : فليبزق.

وقيل: التفل أقل من البزق، والنفث أقل من التفل.

الذكر عند الاستيقاظ في الليل وأرادة النوم بعده

عن عبادة بن الصامت ﵁ ، عن النبي ﷺ قال: "**من تعار من الليل فقال:لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له إن توضأ قبلت صلاته**"[(١)].

تعار: بتشديد الراء أي استيقظ في أي ساعة من الليل.

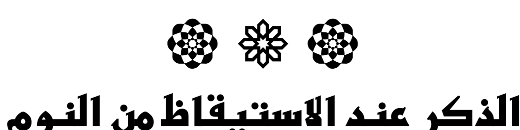


(١) سبق تخريجه.

ذكر من يفزع في نومه

جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا أنه يفزع في منامه فقال رسول الله ﷺ :" إذا أويت إلى فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون"(١).

فقالها فذهب عنه.



الذكر عند الاستيقاظ من النوم

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: "**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نائم ثلاث عقد يضرب على كل عقدةٍ مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**"(٢).

قوله: على قافية رأس أحدكم : القافية آخر الرأس وقافية كل شيءٍ آخره ومن قافية الشعر.

---

(١) رواه ابن السني، الصحيحة (٢٤٦).

(٢) سبق تخريجه.

وقوله ﷺ: " **فأصبح نشيطاً طيب النفس**" معناه: لسروره بما وفقه الله الكريم له من الطاعة ووعده به من ثوابه مع ما يبارك في نفسه وتصرفه في كل أموره مع ما زال عنه من عقد الشيطان وتثبيطه.

انحلت عقده كلها: قال الألباني رحمه الله تعالى: قلت في تفسير "العقد" أقوال، والأقرب أنه على حقيقته بمعنى السحر للإنسان ومنعه من القيام، كما يعقد الساحر من سحره، كما أخبر بذلك المولى تعالى ذكره في كتابه الكريم ﴿ **ومن شر النفاثات في العقد**﴾ فالذي خذل يعلم فيه ، والذي وفق يصرف عنه ، ومما يدل على أنه على الحقيقة ما رواه ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعاً " على قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد" الحديث، وما رواه ابن خزيمة وذكره المصنف في هذا الباب عن جابر رضي الله عنه " على رأس جرير معقود" وفسر الجرير بالحبل .أ.هـ.[1]

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **"ما من ذكر ولا أُنثى إلا على رأسه جرير معقود حين يرقد بالليل فإن استيقظ فذكر الله انحلت عُقدةٌ فإذا قام فتوضأ وصلى انحلت العُقَدُ، وأصبح خفيفاً طيب النفس، قدأصاب خيراً"**[2].

([1]) صحيح الترغيب(ص٣٢٤).

(٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه، و قال الجرير: الحبل، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٦٠٨).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: **"لوأن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً"**(١).

قوله: لم يضره: أي لا يصيبه الشيطان بأذى .

وفيه استحباب التسمية والدعاء والمحافظة على ذلك حتى في حالة الجماع والاعتصام بذكر الله ودعائه من الشيطان والتبرك باسمه والاستعاذة به من جميع الأسماء، وفيه إشارة إلى أن الشيطان ملازم لابن آدم لا يفتر عنه إلا إذا ذكر الله تعالى.

۞ ۞ ۞

ثواب ما يقول إذا لبس ثوباً

عن معاذ بن أنس الجهني الأنصاري ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: **"من لبس ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه"**(٢).

وعن أبي أمامة ﷺ قال : **لبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني ما أُواري به عورتي وأتجمل به في**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء برقم (١٤١)، وأخرجه أيضاً في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٧١ و٣٢٨٣)، وفي كتاب النكاح برقم (٥١٦٥)، وفي كتاب الدعوات برقم (٦٣٨٨) وفي التوحيد برقم(٧٣٩٦)، وأخرجه مسلم في كتاب النكاح برقم (٣٥١٩).

(٢) صحيح أبي داود (٣٣٩٤) والمشكاة (٤٣٧٤) الترغيب (٢٠٤٢).

حياتي ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من لبس ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حياً وميتاً"[١].

وعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال: **"من لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر"**[٢].

❁ ❁ ❁

ثواب الصلاة على رسول الله ﷺ

قال الله تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾[٣].

هذه الآية شَرَّفَ الله سبحانه وتعالى بها رسوله ﷺ في حياته وموته وذكر منزلته منه وطهر بها سوء فعل من استصحب في جهته فكرة سوء.

---

(١) أخرجه الترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم ، ورواه البيهقي وغيره عن عبيد بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه به.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٠٢٣) .

(٣) سورة الأحزاب الآية (٥٦).

فيستحب أن يكررر الكاتب الصلاة على النبي ﷺ كلما كتبه ويكتبها كاملة ولا يقتصرها كما يفعل البعض فيكتبها هكذا (صـــلعم) أو يكتبـــها (ص).

ويستحب إذا صلى على النبي ﷺ أن يجمع بين الصلاة والتســـليم ولا يقتصر على أحدهما وهذا ظاهر في الآية.

وذكر ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى : في كتابه العظـــيم (جـــلاء الأفهام) تسعاً وتسعين فائدة يحصل عليها المصلي على النبي ﷺ منها:

يصلي الله عليه بكل صلاة عشر صلوات وترفع له عشـــر درجـــات ويكتب له عشر حسنات وتمحى عنه عشر سيئات ويرجى إجابة دعائه إذا بدأه بحمد الله ثم ﷺ بعدها وختم دعاءه بالصلاة على النبي ﷺ وسبب لنيل شفاعته ﷺ وسبب لغفران الذنب وذهاب الهم والغم وقضـــاء الحـــوائج ، وتكون سبب للقرب منه عليه الصلاة والسلام يوم القيامة.

وتكون سبب لطيب المجلس، وسبب لتثبيت القدم على الصراط ونور على الصراط وبركة على المصلى في عمره وأسباب مصالحه.

وسبب لنيل رحمة الله وسبب لهداية المصلي عليه وحياة قلبه، ويقول رحمه الله تعالى: (فكلما أكثر العبد من الصلاة عليه ﷺ استولت محبته على قلبه حتى لا يبقى في قلبه معارضة شيء من أوامر ولا شك في شيء مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوباً مسطوراً في قلبه ويقتبس الهـــدى والفـــلاح وأنواع العلوم منه وكلما ازداد في ذلك بصيرة ومعرفة ازدادت صلاته عليه

ﷺ فذكره ﷺ وذكر ما جاء به وحمد الله سبحانه على أنعامه علينا ومنتــه بإرساله هو حياة الوجود وروحه"أ.هـــ.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع رســول الله ﷺ يقول: **"من صلى علي صلاة ﷺ عليه بها عشراً"**[١].

فيه الحث على الصلاة على رسول الله ﷺ لما فيها من الأجر العظيم والخــير العميم، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ سبب في رحمة الله للعبد.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: **"أولى النــاس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة"**[٢].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال: **"من صلى علي صــلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطّ عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات"**[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال: **"ما من أحدٍ يسلم علــي إلا ردَّ الله إلي روحى حتى أرد عليه السلام"**[٤].

---

(١) رواه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٢٨٤) وأبو داود والترمذي .

(٢) رواه الترمذي برقم (٤٨٤) وابن حبان برقم (٩٠٨) . المشكاة (٩٢٣) وقال الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (حسن لغيره) (١٦٦٨).

(٣) رواه أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وقال (صحيح الإسناد)، وصــححه الألبــاني في المشكاة (٩٢٢) فضل الصلاة(١٢٢١١)،صحيح الترغيب رقم(١٦٥٧) .

(٤) رواه أحمد وأبو داود ، المشكاة (٦٢٥) النقد برقم (٤٧) التوسل بــرقم (٦٤)، الآيــات (٤٣، ٤٤)، صحيح الترغيب رقم (١٦٦٦) .

وعن مكحول عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"أكثروا عليَّ من الصلاة في يوم الجمعة فإن صلاة أمتي تعرض عليَّ في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم عليَّ صلاة كان أقربهم مني منزلة"**(١).

وعن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه" قال أُبي بن كعب: فقلت يا رسول الله: إني أُكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي قال: "ما شئت" قلت: الربع؟ قال: "ما شئت وإن زدت فهو خير" قلت: النصف قال: "ما شئت وإن زدت فهو خير" قال: أجعل لك صلاتي كلها قال: "إذاً تكفى همك ويغفر ذنبك"(٢).

المراد بالصلاة في هذا الحديث الدعاء.

استحباب كثرة الصلاة على النبي ﷺ فيه وفي ليلته لقوله عليه الصلاة والسلام **"أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة"**(٣).

من حديث أنس رضي الله عنه بزيادة "... **فمن صلى عليَّ صلاة صلى الله**

---

(١) رواه البيهقفي في الشعب بإسناد حسن ، الصحيحة: (١٥٢٧) ، الإرواء (٤)، فضل الصلاة (٤٠). وصحيح الترغيب برقم (١٦٧٣).

(٢) رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد،الصحيحة (٩٥٢)، المشكاة (٥٣٥١)، وفضل الصلاة (١٤).

(٣) أخرجه البيهقي في الكبرى (٣/٢٤٩).

عليه عشراً"[1].

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: ورسول الله ﷺ سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة عليه في هذا اليوم مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة فأما نالته على يده فجمع الله لأمته به بين خيري الدنيا والآخرة فأعظم كرامة تحصل لهم فإنما تحصل يوم الجمعة فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم المزيد له إذا دخلوا الجنة وهو يوم عيد لهم في الدنيا ويوم فيه يسعفهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده ﷺ فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه ﷺ أن نكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته . اهـ. [2]

قال أنس بن مالك قال أبو طلحة : **إن رسول الله ﷺ خرج عليهم يوما يعرفون البشر في وجهه فقالوا : إنا نعرف الآن في وجهك البشر يا رسول الله ! قال : "أجل أتاني الآن آت من ربي فأخبرني أنه لن يصلى علي أحد من أمتي إلا ردها الله عليه عشرا مثالها"** [3].

وعن عبد الله ابن أبي طلحة عن أبيه : **أن رسول الله ﷺ جاء يوماً والبشر يرى في وجهه فقالوا : يا رسول الله إنا نرى في وجهك بِشراً لم**

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) زاد المعاد (١/٢٨٣) .

(٣) رواه أحمد والنسائي وابن حبان في (صحيحه) ، قال العلامة الألباني رحمه الله :الحديث بمجموع طرقه صحيح، فضل الصلاة(ص٢٢)وصحيح الترغيب(١٦٦٢).

نكن نراه، ، قال : " أجل إنه أتاني ملك فقال: يا محمد إن ربك يقـــول: أما يرضيك ألا يُصلي عليك أحدٌ من أُمتك إلا صليت عليه كـــثيراً ولا سلم عليك إلا سلمت عليه عشراً"[١].

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ وهو ساجد فأطـال السجود قال: "أتاني جبريل قال: من صلى عليك صليتَ عليه ومن سلم عليكَ سلمتَ عليه فسجدت لله شكراً"[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: **"من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشراً"**[٣].

وقال ﷺ "أتاني آتٍ من عند ربي عز وجل قال: "من صـلى عليك مِنْ أُمتك صلاة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنـه عشـر سيئات ورفع له عشر درجات وردَّ عليه مثلها"[٤].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، **أنه سمع النبي ﷺ يقول:" إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى**

---

(١) رواه ابن حبان وصححه (٢٣٩١) موارد، وصححه الألباني بشواهده فضل الصلا(ص٢٢)، وصحيح الترغيب برقم (١٦٦١).

(٢) رواه أحمد والحاكم وقال:صحيح الإسناد،وقال الألباني: الحديث صحيح لطرقه وشواهده، فضل الصلاة (ص٢٥)والترغيب(١٦٥٨).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٩١١)، وأبو داود في كتاب الصلاة برقم (١٥٣٠)، والترمذي في الصلاة رقم (٤٨٥)، والنسائي في السهو برقم (١٢٩٥).

(٤) رواه أحمد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٧)، وفضل الصلاة (١٣).

عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منـــــزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة"[1].

وعن جعفر عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: **"من ينسى الصلاة عليَّ خطئ أبواب الجنة"**[2].

وقال رسول الله ﷺ: **"من نسيَّ الصلاة عليَّ خطئ طريق الجنة"**[3].

وعن بكر بن عبد الله المزني قال: قال رسول الله ﷺ: **"حياتي خـــير لكم تُحدثون ويُحدث لكم فإذا أنا مِتُ كانت وفاتي خيراً لكم تعـــرض عليَّ أعمالكم فإن رأيت خيراً حمدت الله وإن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم"**[4].

وقال رسول الله ﷺ: **"صلوا في بيوتكم ولا تجعلوا بيـــوتكم مقـــابر لعن الله يهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وصلوا عليَّ فـــإن صـــلاتكم تبلغني حيثما كنتم"**[5].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٨٤٧).

(٢) قال الألباني : إسناده مرسل جيد، فضل الصلاة (٤١).

(٣) قال الألباني: إسناده مرسل صحيح، فضل الصلاة (ص٤٣).

(٤) رواه البزار موصولاً من حديث ابن مسعود، وصححه الألباني وقال: إسناده مرسل صحيح، فضل الصلاة (ص٢٥).

(٥) فضل الصلاة (ص٣٠) وقال الألباني: صحيح.

وعن أبي ذر ﷛ ، أن رسول الله ﷺ قال: **"إن أبخلَ الناس من ذكرت عنده فلم يصلي عليّ"**[1].

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **"من صلى عليَّ أو سأل لي الوسيلة حقت عليه شفاعتي يوم القيامة"**[2].

وعن أبي هريرة ﷛ قال: قال رسول الله ﷺ: **"ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم ﷺ إلا كان مجلسهم عليهم ترة يوم القيامة إن شاء عفا عنهم وإن شاء أخذهم"**[3].

وعن محمد بن يحيى بن حبان عن أبيه عن جده: **أن رجلاً قال: يا رسول الله! أجعلُ ثلث صلاتي عليك؟ قال: " نعم، إن شئت" ، قال: الثلثين؟ قال: " نعم" قال: فصلاتي كلها؟ قال رسول الله ﷺ " إذاً يكفيك ما همك من أمر دنياك وآخرتِك"**[4].

وعن أبي هريرة﷛: **" ثلاثة لا يرد الله دعاءهم : الذاكر الله كثيرا والمظلوم والإمام المقسط"** .[5]

قال المناوي : **"ثلاثة لا يرد اللّه دعاءهم"** إذا توفرت شروطه وأركانه .

---

(١) قال الألباني: صحيح، فضل الصلاة (ص٣٧)، والترغيب رقم (١٦٨٤).

(٢) وقال الألباني: صحيح، فضل الصلاة (ص٥٠).

(٣) وقال الألباني: صحيح، فضل الصلاة (ص٥٤).

(٤) رواه الطبراني بإسناد حسن،وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم(١٦٧١).

(٥) صحيح الجامع حديث رقم (٣٠٦٤) .

"**الذاكر اللّه كثيراً**": يحتمل على الدوام ويحتمل الذاكر كثيراً عند إرادة الدعاء .

"**والإمام المقسط**" : أي العادل في رعيته .



فوائد الذكر

قال ابن قيم الجوزية في الوابل الصيب (١/٦١-٧١):

وفي الذكر أكثر من مائة فائدة:

إحداها: إنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره.

الثانية: إنه يرضي الرحمن عز وجل.

الثالثة: إنه يزيل الهم والغم عن القلب.

الرابعة: إنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.

الخامسة: إنه يقوي القلب والبدن.

السادسة: إنه ينور الوجه والقلب.

السابعة: إنه يجلب الرزق.

الثامنة: إنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة.

التاسعة: إنه يورثه المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة، وقد جعل الله لكل شئ سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد ان ينال محبة الله عز وجل فليلهج بذكره فإنه الدرس والمذاكرة كما انه باب العلم، فالذكر باب المحبة وشارعها الاعظم وصراطها الاقوم.

العاشرة: إنه يورثه المراقبة حتى يدخله في باب الاحسان فيعبد الله كأنه يراه ولا سبيل للغافل عن الذكر إلى مقام الاحسان كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت.

الحادية عشرة: إنه يورثه الإنابة وهي الرجوع الى الله عز وجل فمتى أكثر الرجوع إليه بذكره أورثه ذلك رجوعه بقلبه اليه في كل أحواله فيبقى الله عز وجل مفزعه وملجأه وملاذه ومعاذه وقبلة قلبه ومهربه عند النوازل والبلايا.

الثانية عشرة: إنه يورثه القرب منه فعلى قدر ذكره لله عز وجل يكون قربه منه وعلى قدر غفلته يكون بعده منه.

الثالثة عشرة: إنه يفتح له بابا عظيما من أبواب المعرفة، وكلما أكثر من الذكر ازداد من المعرفة.

الرابعة عشرة: إنه يورث الهيبة لربه عز وجل وإجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله تعالى بخلاف الغافل فان حجاب الهيبة رقيق في قلبه.

الخامسة عشرة: إنه يورثه ذكر الله تعالى له كما قال تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلاً وشرفاً. وقال فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم.

السادسة عشرة: إنه يورث حياة القلب، وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله تعالى روحه يقول الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء.

السابعة عشرة: إنه قوت القلب والروح فإذا فقده العبد صار بمنـــزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته، وحضرت شيخ الإسلام ابن تيمية مرة صلى الفجر ثم جلس يذكرالله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار ثم التفت إليّ، وقـــال هذه غدوتي ولو لم أتغد الغداء سقطت قوتي أو كلاما قريبا من هذا، وقال لي مرة لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها لاستعد بتلك الراحـــة لذكر آخر أو كلاما هذا معناه.

الثامنة عشرة: إنه يورث جلاء القلب من صداه، كما تقـــدم في الحـــديث، وكل صدا وصدا القلب الغفلة والهوى وجلاؤه الذكر والتوبة والاســـتغفار وقد تقدم هذا المعنى.

التاسعة عشرة: إنه يحط الخطايا ويذهبها فإنه من أعظم الحسنات والحسنات يذهبن السيئات.

العشرون: إنه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى فان الغافل بينه وبين الله عز وجل وحشه لا تزول إلا بالذكر.

الحادية والعشرون: إن ما يذكر به العبد ربه عز وجل من جلاله وتســـبيحه وتحميده يذكر بصاحبه عند الشدة فقد روي الإمام أحمد في المسند عن النبي ﷺ إنه قال: إن ما تذكرون من جلال الله عز وجل من التهليل والتكـــبير والتحميد يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوى النحل يذكرن بصاحبهن، أفلا يحب أحدكم أن يكون له ما يذكره به هذا الحديث أو معناه.

الثانية والعشرون: إن العبد إذا تعرف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفـــه في الشدة وقد جاء أثر معناه إن العبد المطيع الذاكر لله تعالى إذا أصابته شدة

أوسأل الله تعالى حاجة قالت الملائكة يارب صوت معــروف مــن عبــد معروف، والغافل المعرض عن الله عز وجل إذا دعاه وساله قالت الملائكــة يارب صوت منكر من عبد منكر.

الثالثة والعشرون: إنه ينجي من عذاب الله تعالى كما قال معاذ ﷺ ويروى مرفوعا: "ما عمل آدمي عملا أنجي من عذاب الله عز وجل من ذكــر الله تعالى".

الرابعة والعشرون: إنه سبب تنــزيل السكينة وغشيان الرحمــة وحفــوف الملائكة بالذاكر، كما أخبر به النبي ﷺ.

الخامسة والعشرون: إنه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكــذب والفحش والباطل فان العبد لا بد له من أن يتكلم فإن لم يتكلم بــذكر الله تعالى وذكر أوامره تكلم بهذه المحرمات أو بعضها ولا ســبيل إلى الســلامة منها البتة إلا بذكر الله تعالى والمشاهدة والتجربة شاهدان بذلك فمن عــود لسانه ذكر الله صان لسانه عن الباطل واللغو ومن يبس لسانه عن ذكــر الله تعالى ترطب بكل باطل ولغو وفحش ولا حول ولا قوة الا بالله.

السادسة والعشرون: إن مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللغو والغفلة ومجالس الشياطين فليتخير العبد اعجبهما إليه وأولاهما به فهو مع اهلــه في الدنيا والاخرة.

السابعة والعشرون: إنه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه وهــذا هــو المبارك أين ما كان والغافل واللاغي يشقى بلغوه وغفلته ويشقى به مجالسه.

الثامنة والعشرون: إنه يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة فان كل مجلس لا يذكر العبد فيه ربه تعالى كان عليه حسرة وترة يوم القيامة.

التاسعة والعشرون: إنه مع البكاء في الخلوة سبب لاظلال الله تعالى العبد يوم الحر الأكبر في ظل عرشه والناس في حر الشمس قد صهرتهم في الموقف وهذا الذاكر مستظل بظل عرش الرحمن عز وجل.

الثلاثون: أن الأشتغال به سبب لعطاء الله للذاكر افضل ما يعطي السائلين، ففي الحديث عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ قال سبحانه وتعالى: من شغله ذكري عن مسالتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين[1].

الحادية والثلاثون: إنه أيسر العبادات وهو من أجلها وأفضلها فإن حركة اللسان أخف حركات الجوارح وأيسرها، ولو تحرك عضو من الإنسان في اليوم والليلة بقدر حركة لسانه لشق عليه غاية المشقة بل لا يمكنه ذلك.

الثانية والثلاثون: إنه غراس الجنة فقد روي الترمذي في جامعه من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لقيت ليلة اسري بي ابراهيم الخليل عليه السلام، فقال: يا محمد اقرئ امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وإن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، قال الترمذي : حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود، وفي الترمذي من حديث أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال:

---

(١) رواه الترمذي عن أبي سعيد ﷺ، أنظر ضعيف الجامع برقم (٦٤٣٥) .

"من قال سبحان الله – العظيم – وبحمده غرست له نخله في الجنـــة".[1]

قال الترمذي حديث حسن صحيح.

الثالثة والثلاثون: إن العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الأعمال، ففي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ، ان رسول الله قال: **"من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شـــئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حســـنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي و لم يات أحد بافضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منـــه، ومـــن قـــال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبـــد البحر"**. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رســـول الله ﷺ: **"لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب الي مما طلعت عليه الشمس"**. وفي الترمذي من حديث أنس ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **"من قال حين يصبح أو يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملـــة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله لا إله الا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار ، ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعـــا اعتقه الله تعالى من النار".**[2]

---

(١) رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن جابر ﷺ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٤٢٩).

(٢) رواه أبو داود عن أنس ﷺ، أنظر ضعيف الجامع برقم (٥٧٣١).

وفيه عن ثوبان رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"من قال حين يمسي وإذا أصبح رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا كان حقا على الله أن يرضيه"**.[1] وفي الترمذي: **"من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة"**.[2]

الرابعة والثلاثون: إن دوام ذكر الرب تبارك وتعالى يوجب الامان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده فان نسيان الرب سبحانه وتعالى يوجب نسيان نفسه ومصالحها قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم أولئك هم الفاسقون، وإذا نسي العبد نفسه أعرض عن مصالحها ونسيها واشتغل عنها فهلكت وفسدت ولا بد كمن له زرع او بستان أو ماشية أو غير ذلك ومما صلاحه وفلاحه بتعاهده والقيام عليه فأهمله ونسيه واشتغل عنه بغيره وضيع مصالحه فانه يفسد ولابد هذا مع امكان قيام غيره مقامه فيه فكيف الظن بفساد نفسه وهلاكها وشقائها اذا اهملها ونسيها واشتغل عن مصالحها وعطل مراعاتها وترك القيام

---

(١) رواه الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه، أنظر ضعيف الترمذي برقم (٣٣٨٩)، وضعيف الجامع برقم (٥٧٣٥)، والضعيفة رقم (٥٠٢٠) . وفي رواية لأبي داود وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد رضي الله عنه: ((من قال رضيت بالله ربا و بالإسلام دينا و بمحمد نبيا وجبت له الجنة)) . صحيح الجامع حديث رقم (٦٤٢٨) .

(٢) قال السيوطي: رواه أحمد والترمذي والبيهقي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٧٣١) .

عليها بما يصلحها فما شئت من فساد وهلاك وخيبة وحرمان وهـــذا هـــو الذي صار أمره كله فرطا فانفرط عليه أمره وضاعت مصالحه وأحاطت به أسباب القطوع والخيبة والهلاك، ولاسبيل إلى الأمان من ذلـــك إلا بـــدوام ذكر الله تعالى واللهج به وإن لا يزال اللسان رطبا به وان يتـــولى منـــــزلة حياته التي لا غنى له عنها و منـــزلة غذائه الذي إذا فقده فســـد جســـمه وهلك وبمنـــزلة الماء عند شدة العطش وبمنـــزلة اللباس في الحـــر والـــبرد وبمنـــزلة الكن في شدة الشتاء والسموم فحقيق بالعبد ان ينـــزل ذكر الله منه بهذه المنـــزلة واعظم فاين هلاك الروح والقلب وفسادهما مـــن هـــلاك البدن وفساده هذا هلاك لا بد منه وقد يعقبه صلاح لا بد، وأمـــا هـــلاك القلب والروح فهلاك لا يرجى معه صلاح ولا فلاح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في فوائد الذكر وإدامته إلا هذه الفائدة وحدها لكفي بهـــا فمن نسي الله تعالى أنساه نفسه في الدنيا ونسيه في العذاب يوم القيامة قـــال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَـــةِ أَعْمَى قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾.[1]

أي تنسى في العذاب كما نسيت آياتي فلم تذكرها و لم تعمل بها وإعراضه عن ذكره يتناول إعراضه عن الذكر الذي أنزله وهو أن يذكر الذي أنزله في كتابه وهو المراد بتناول إعراضه عن أن يذكر ربه بكتابه وأسمائه وصـــفاته وأوامره وآلائه ونعمه فإن هذه كلها توابع إعراضه عن كتاب ربه تعالى فإن الذكر في الآية أما مصدر مضاف إلى الفاعل أو مضاف إضـــافة الأسمـــاء

---

(١) سورة طه آية (١٢٦) .

المحضة أعرض عن كتابي و لم يتله و لم يتدبره و لم يعمل به ولا فهمه فإن حياته ومعيشته لا تكون إلا مضيقة عليه منكده معذبا فيها، والضنك الضيق والشدة والبلاء ووصف المعيشة نفسها بالضنك مبالغة وفسرت هذه المعيشة بعذاب البرزخ، والصحيح إنها تتناول معيشته في الدنيا وحاله في البرزخ فانه يكون في ضنك في الدارين وهو شدة وجهد وضيق وفي الآخرة تنسى في العذاب وهذا عكس أهل السعادة والفلاح فإن حياتهم في الدنيا أطيب الحياة ولهم في البرزخ وفي الآخرة أفضل الثواب، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾.[1]

فهذا في البرزخ والآخرة، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾.[2] وقال تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾.[3]، فهذا في الآخرة، وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ

(١) سورة النحل .

(٢) سورة النحل .

(٣) سورة هود .

لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾.[1]

فهذه أربعة مواضع ذكر تعالى فيها إنه يجزي المحسن بإحسانه جزاءين جزاء في الدنيا وجزاء في الاخرة، فالإحسان له جزاء معجل ولا بد، والإساءة لها جزاء معجل ولابد، ولو لم يكن الا ما يجازي به المحسن من انشراح صدوره في انفساح قلبه وسروره ولذاته بمعاملة ربه عز وجل وطاعته وذكره ونعيم روحه بمحبته، وذكره وفرحه بربه سبحانه وتعالى أعظم مما يفرح القريب من السلطان الكريم عليه بسلطانه وما يجازي به المسئ من ضيق الصدر وقسوة القلب وتشتته وظلمته وحزازاته وغمه وهمه وحزنه وخوفه وهذا امر لايكاد من له أدنى حس وحياة يرتاب فيه بل الغموم والهموم والأحزان والضيق عقوبات عاجلة ونار دنيوية وجهنم حاضرة والإقبال على الله تعالى والإنابة إليه والرضاء به وعنه، وامتلاء القلب من محبته واللهج بذكره والفرح والسرور بمعرفته ثواب عاجل وجنة وعيش لا نسبة لعيش الملوك إليه البته، وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة، وقال لي مرة: ما يصنع أعدائي بي أنا جنتي وبستاني في صدري إن رحت فهي معي لا تفارقني، إن حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة، وكان يقول في محبسه

---

(١) سورة الزمر .

في القلعة: لو بذلت ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هده النعمة ، أو قال ما جزيتهم على ما تسببوا لي فيه من الخير ونحو هذا، وكان يقول في سجوده وهو محبوس: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله، وقال لي مرة: المحبوس من حبس قلبه عن ربه تعالى والمأسور من أسره هواه، ولما دخل إلى القلعة وصار داخل سورها نظر إليه، وقال: فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، وعلم الله ما رأيت أحدا أطيب عيشا منه قط مع كل ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والأرهاق وهو مع ذلك من أطيب الناس عيشا وأشرحهم صدرا وأقواهم قلباً وأسرهم نفسا تلوح نضرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون وضاقت بنا الارض أتيناه فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب انشراحها وقوة ويقينا وطمأنينة فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح لهم أبوابها في دار العمل فاتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة إليها ، وكان بعض العارفين يقول: لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف، وقال آخر: مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها قيل، وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله تعالى ومعرفته وذكره أو نحو هذا، وقال آخر: إنه لتمر بالقلب أوقات يرقص فيها طربا، وقال آخر: إنه لتمر بي أوقات أقول إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب فبمحبة الله تعالى ومعرفته ودوام ذكره والسكون إليه والطمأنينة

إليه وإفراده بالحب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة بحيث يكـــون هـــو وحده المستولي على هموم العبد و عزماته وإرادته هو جنة الـــدنيا والنعـــيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين وإنما تقـــر عيـــون الناس به على حسب قرة اعينهم بالله عز وجل فمن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حســـرات، وإنمـــا يصدق هذا من قلبه حياة وأما ميت القلب فيوحشك ما لـــه ثم فاســـتأنس بغيبته ما أمكنك فانك لا يوحشك الا حضوره عندك فإذا ابتليت به فاعطه ظاهرك وترحل عنه بقلبك وفارقه بسرك ولا تشغل به عما هو أولى بـــك واعلم إن الحسرة كل الحسرة الاشتغال بمن لا يجر عليك الاشتغال بـــه إلا فوت نصيبك وحظك من الله عزوجل وانقطاعك عنـــه وضـــياع وقتـــك وضعف عزيمتك وتفرق همك، فإذا بليت بهذا ولا بد لك منـــه فعامـــل الله تعالى فيه واحتسب عليه ما امكنك وتقرب الى الله تعالى بمرضاته فيه واجعل اجتماعك به متجرا لك لا تجعله خسارة وكن معه كرجل سائر في طريقـــه عرض له رجل وقفه عن سيره فاجتهد ان تاخده معك وتسير به فتحمله ولا يحملك فان ابي ولم يكن في سيره مطمع فلا تقف معه بلا ركب الـــدرب ودعه ولاتلتفت اليه فانه قاطع الطريق ولو كان من كان فانج بقلبك وضن بيومك وليلتك لاتغرب عليك الشمس قبل وصول المنـــزلة فتؤخذ او يطلع الفجر اني لك بلماقهم.

الخامسة والثلاثون: إن الذكر يسير العبد وهو في فراشه، وفي ســـوقه، وفي حال صحته وسقمه، وفي حال نعيمه ولذته وليس شـــئ يعـــم الأوقـــات

والأحوال مثله حتى يسير العبد وهو نائم على فراشه فيسبق القائم مع الغفلة فيصبح هذا وقد قطع الركب وهو مستلق على فراشه ويصبح ذلك الغافـــل في ساقه الركب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وحكى عن رجـــل مـــن العباد إنه نزل برجل ضيفا فقام العابد ليلة يصلي وذلك الرجل مستلق على فراشه فلما أصبحا قال له العابد سبقك الركب أو كما قال، فقال: لـــيس الشان فيمن بات مسافرا وأصبح مع الركب الشان فيمن بات على فراشـــه وأصبح قد قطع الركب وهذا ونحوه له محمل صحيح ومحمل فاســـد فمـــن حكم على إن الراقد المضطجع على فراشه يسبق القائم القانت فهو باطـــل وإنما محمله أن هذا المستلقي على فراشه علق بربه عز وجل والصق حبه قلبه بالعرش وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملائكة قد غاب عن الدنيا ومن فيها وقد عاقه عن قيام الليل عائق من وجع او برد يمنعه القيـــام او خـــوف على نفسه من رؤية عدو يطلبه او غير ذلك من الأعذار فهو مستلق علـــى فراشه وفي قلبه ما الله تعالى به عليم وآخر قائم يصلي ويتلو وفي قلبه مـــن الرياء والعجب وطلب الجاه والمحمدة عند الناس ما الله به عليم او قلبـــه في واد وجسمه في واد فلا ريب ان ذلك الراقد يصبح وقد سبق هذا القـــائم بمراحل كثيرة فالعمل على القلوب لا على الابدان والمعول علـــى الســـاكن ويهيج الحب المتواري ويبعث الطلب الميت الذكر وحقيقة النـــور الالهـــي.

السادسة والثلاثون: إن الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط فما استنارت القلوب والقبور ... إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى .

ϕϕϕϕϕϕ

مسح الوجه

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : وأما مسح الوجه باليدين من الدعاء فإن قلنا لا يرفع اليدين لم يشرع المسح بلا خلاف، وإن قلنا يرفع فوجهان أشهرهما أنه يستحب وممن قطع به القاضي أبو أبو محمد الجويني وابن الصباغ نصر في كتبه و الغزالي وصاحب «البيان» والثاني لا يمسح وهذا هو الصحيح، صححه البيهقي والرافعي وآخرون من المحققين قال البيهقي لست أحفظ في شيئاً، وإن كان يروى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة، فأما في الصلاة فهو عمل لم يثبت فيه خبر ولا أثر ولا قياس فالأولى أن لا يفعله ويقتصر على ما نقله السلف عنهم من رفع اليدين دون مسحهما بالوجه في الصلاة، ثم روى بإسناده حديثاً من سنن أبي داود عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله عنهما رسول الله ﷺ قال سلوا الله ببطون كفوفكم ولا تسألوه بظهورها فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم» قال أبو داود روى هذا الحديث وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، هذا متنها وهو ضعيف أيضاً ثم روى البيهقي عن علي الباشاني قال سألت عبد الله يعني ابن المبارك عن الذي إذا دعا مسح وجهه قال لم أجد له ثبتاً ، قال علي و لم أره يفعل ذلك، قال وكان عبد الله يقنت بعد الركوع في الوتر وكان يرفع يديه هذا آخر كلام البيهقي في «كتاب السنن»، وله رسالة مشهورة كتبها إلى الشيخ أبي محمد الجويني أنكر عليه فيها أشياء من جملتها مسحه وجهه بعد القنوت، وبسط الكلام في ذلك وأما حديث عمر رضي

الله عنه أن رسول الله ﷺ «كان إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه» رواه الترمذي وقال حديث غريب، انفرد به حماد بن عيسى وحماد هذا ضعيف، وذكر الشيخ عبد الحق هذا الحديث في كتابه الاحكام وقال قال الترمذي وهو حديث صحيح وغلط في قوله إن الترمذي قال هو حديث صحيح، وإنما قال غريب، والحاصل لأصحابنا ثلاثة أوجه الصحيح يستحب رفع يديه دون مسح الوجه والثاني لا يستحبان والثالث يستحبان الوجه من الصدر وغيره فاتفق أصحابنا على أنه لا يستحب، بل قال ابن الصباغ وغيره هو مكروه، والله أعلم . اهـ . المجموع (٣/٤٦٢).

الخاتمة

الخاتمة

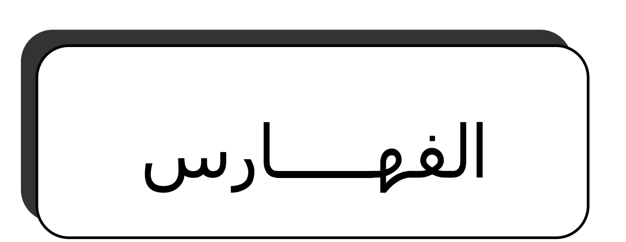
وفي الختام فقد رأينا أخوتي الكرام فضل الذكر والدعاء وما فيـــه مـــن الثواب الجزيل والأجر العظيم الذي أعده الله الكريم المنان للذاكرين الله كـــثيراً والذاكرات ، لذا أوصيك في الختام أخي المسلم وكذلك أختي المسلمة باغتنام الأوقات بذكر الله تعالى،[1] والحرص على هذا الأجر العظيم ، لكـــي تنـــال رضى الرحمن ومغفرته ، والمنـــزلة العليا في الجنان بإذن الله تعالى .

وبهذا تم الكتاب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأرجو الله أن تكونوا قد انتفعتم به،وأن تعملوا به.وأن يعم به النفـــع .وســـبحانك اللـــهم وبحمدك أشهد إن لا إله ألا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

وكتب/ أبو أنس العراقي

ماجد بن خنجر البنكاني

(١) روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز و جل فيها)).


الفهـــــارس

مصادر الكتاب

١- القرآن الكريم .

٢- موطأ الإمام مالك .

٣- مسند الإمام أحمد .

٤- صحيح البخاري .

٥- صحيح مسلم .

٦- معجم الطبراني الكبير .

٧- مصنف ابن أبي شيبة .

٨- مصنف عبد الرزاق .

٩- تفسير الطبري .

١٠- تفسير القرطبي .

١١- تفسير ابن كثير .
١٢- أضواء البيان .
١٣- فتح الباري .
١٤- شرح صحيح مسلم للنووي .
١٥- مجمع الزوائد للهيثمي .
١٦- مستدرك الحاكم .
١٧- فيض القدير .
١٨- سنن النسائي .
١٩- سنن الدارمي .
٢٠- مسند البزار .
٢١- جامع الأصول .
٢٢- السلسلة الصحيحة .
٢٣- صحيح الجامع للألباني .
٢٤- صحيح الترغيب .
٢٥- صحيح الترمذي .
٢٦- صحيح ابن ماجة .
٢٧- صحيح ابن خزيمة .
٢٨- مشكاة المصابيح .
٢٩- إرواء الغليل .
٣٠- صحيح موارد الظمآن .

٣١- صحيح الكلم الطيب .
٣٢- الزهد لابن المبارك .
٣٣- الزهد لابن أبي عاصم .
٣٤- الإحكام لابن حزم .
٣٥- عمل اليوم والليلة للنسائي .
٣٦- شرح السنة .
٣٧- تحفة الأحوذي .
٣٨- مجموع الفتاوى .
٣٩- زاد المعاد .
٤٠- الطب النبوي .
٤١- بدائع الفوائد .
٤٢- جلاء الأفهام.
٤٣- أسد الغابة .
٤٤- الترغيب والترهيب .
٤٥- شرح الأماني .
٤٦- حلية الأولياء .
٤٧- صفة الصفوة .
٤٨- حقبة من التاريخ .
٤٩- معجم البلدان .
٥٠- لسان العرب .

٥١- القاموس المحيط .

٥٢- معجم مقاييس اللغة .

٥٣- مختار الصحاح .

٥٤- الفائق .

٥٥- النهاية في غريب الحديث .



فهــــــــرس المواضيع

المادة **الصفحة**